

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



فؤاد سنجين

تاريخ التراث العربي

المجلد الثاني

الشعر

إلى حوالى سنة ١٤٣٠ هـ

الجزء الأول

مقدمة ودراسات

نقله إلى العربية

د. محمود فهمى مجازى

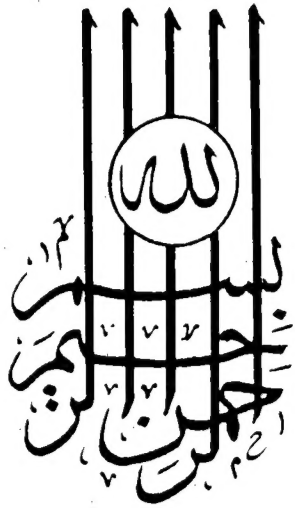
راجع الترجمة

د. سعيد عبد الرحيم

د. عرفة مصطفى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

أُتِفِتْ عَلَى طَبَاعَتِهِ وَنَشْرِهِ: إِبْرَارَةُ الثَّقَافَةِ وَالْفَنِّ بِالْجَامِعَةِ



المقدمة

أولاً : تاريخ البحث ووضعه الراهن

بدأ العالم يعقوب جوليوس (المتوفى ١٦٦٧ م) - من أهل مدينة ليدن - بين عامى ١٦٢٩ و ١٦٥٦م فى تحقيق بعض مخطوطات تضم شعراً عربياً، كانت بين المخطوطات العربية المائتين والخمسين التى اقتناها أثناء فترات إقامته الطويلة فى المغرب العربى وآسيا الصغرى. نشر جوليوس «لامية العجم» للطغرائى والمقامة الأولى من «مقامات» الحريرى وقصيدة لأبى العلاء المعرى^(١). وفى سنة ١٦٦١م ظهر فى إنجلترا تحقيق لامية العجم مع تعليقات لغوية عليها من عمل إدوارد بوكوك^(٢)، ثم نشر ألبرت شولتنز (المتوفى ١٧٥٠م) فى ليدن بعض مقامات الحريرى وبعض القصائد من حماسة أبى تمام^(٣). ويُعدُّ يوهان يعقوب رايسكه - بحق - أول متخصص ألمانى فى الدراسات العربية، وفى مجال الشعر نشر سنة ١٧٤٢ معلقة طرفة مع ترجمة لاتينية لها وشرحاً اعتمد فيه على الموازنة مع قصائد كثيرة أخرى^(٤) وفى سنة ١٧٥٦ ظهرت ترجمته الألمانية للامية الطغرائى، ثم ظهر له سنة ١٧٦٥ النص العربى مع الترجمة الألمانية «لنماذج من الشعر العربى فى الغزل والثناء (من شعر المتنبى)»^(٥).

وترجم فريتاج ١٨١٤ إلى اللغة الألمانية قصيدة «تأبط شراً» المشهورة مع شرح لها (انظر ص 138 من كتابنا هذا)، ثم أَلَف سنة ١٨٣٠ كتاباً فى العروض العربى له قيمته

(١) انظر ترجمة جوليوس G. Jacobus Golius فى كتاب يوهان فك: الدراسات العربية فى أوربا J. Fück, Die arabischen Studien in Europa, leipzig 1955.

(٢) عن إدوارد بوكوك Edward Pocock انظر يوهان فك ص ٨٧

(٣) عن ألبرت شولتنز Albert Schultens انظر المرجع السابق ص ١٠٧

(٤) عن يوهان يعقوب رايسكه J. Jacob Reiske انظر المرجع السابق ص ١١٠

(٥) انظر: المرجع السابق ، ص ١٢١

في هذا الموضوع إلى أيامنا هذه^(٦). وظهرت بعد ذلك المحاكاة الأدبية المشهورة التي صنعها فريدرش روكرت (المتوفى ١٨٦٦م) وهي ترجمة «مقامات» الحريري (١٨٢٦ - ١٨٢٧) وامرى القيس (١٨٤٣) / كما ترجم روكرت «حماسة» أبي تمام (١٨٤٦) التي نشرها فريتاج. وظهرت في النصف الأول من القرن التاسع عشر لقراء اللغة الفرنسية عدة مختارات من الشعر العربي منها مختارات هومير (١٨١٩)^(٧)، ومختارات لاجرانج (باريس ١٨٢٨)^(٨) ومختارات ميشيل (باريس ١٨٣٠)^(٩)

ونجح دي برسيغال منذ سنة ١٨٤٧ - ١٨٤٨ ببحثه في «تاريخ العرب قبل الإسلام» منهجاً يعدُّ «الشعر مصدراً مهماً للدراسة التاريخية»^(١٠).

وفي منتصف القرن التاسع عشر بدأ التحقيق العلمي لدواوين الشعر العربي بتحقيق ديوان امرئ القيس بعناية دي سلان (باريس ١٨٣٧)^(١١) وتحقيق كوزيجارتن لقصائد من شعر الهذليين^(١٢)

G. W. Freytag, Darstellung der arabischen uerskunst

(٦) عنوانه :

انظر أيضاً: يوهان فك J. Fück في المرجع الألماني السابق ذكره ص ١٦٦.

(٧) عنوانه :

J. Humbert, Anthologie arabe ou choix de poesies arabes inédites, Paris 1819.

(٨) هو كتاب عنوانه :

G. De Lagrange, Anthologie arabe, Paris 1828.

(٩) هو كتاب :

F. Michel, Choix de poesies orientales, Paris 1830.

(١٠) بعنوان :

A. P. Caussin De Perceval, Essai sur l'histoire des Arabes avant l'islamisme, 3 Tom. Paris 1847-48

وانظر حول هذا الموضوع: ماكنيه فون جرونبيوم عن دراسة الأدب العربي في الغرب، في كتابه عن النقد وفن الشعر

G. E. von Grunebaum, Zur Studium der arabischen Literatur in Westen in: Kritik Dichtkunst, Wiesbaden 1955. S\$.

(١١) طبع التحقيق بعنوان:

Mac Guckin De Slane, Le diwan d'Amro l'kais, Paris 1837

(١٢) طبعت القصائد بعنوان :

J. G. L. Kosegarten, The Hudsailian Poems. 1 vol. London 1854

انظر أيضاً : يوهان فك J. Fück في مواضع عدة من المرجع الألماني السابق الذكر ص ١٥٣، ١٥٧

وحاول فون هامر بورجستل أن يعرض التراث العربى فى الأدب والفكر والعلوم من بدايته حتى القرن الثانى عشر الهجرى، وهى محاولة يبدو أنها جاءت - بالقياس إلى الإمكانيات المتوافرة فى ذلك الوقت - قبل الأوان. لقد آلف فون هامر كتابه الكبير فى تاريخ التراث العربى فى سبع مجلدات^(١٣)، وعلى الرغم مما وُجِّه إليه من نقد حاد بأنه لم تكن لديه مادة كافية ولم يكن على معرفة وثيقة باللغة العربية، إلا أنه يرجع إليه بلا شك الفضل فى تأليف أول كتاب من نوعه فى هذا الموضوع. فقد أفاد من كتب وترجمات جزئية للمفضليات وللأصمعيات وللعقد الفريد وللمحاسنة البحتري وليتممة الدهر للشعالبي، وفصل بذلك القول فى الشعر العربى وشعرائه.

ومع ظهور المجلد الأخير من كتاب فون هامر بورجستل (١٨٥٦) صدر كتاب ألورد «عن الشعر وفن الشعر عند العرب»^(١٤) وهو أول عرض مكتوب بلغة أوربية عن نظرية الأدب (عند العرب). ونشر ألورد بعد ذلك نقداً حاداً لاذعاً لكتاب فون هامر «تاريخ التراث العربى»^(١٥). وحقق ألورد بعد ذلك خسران أبى نواس (١٨٦١) ودواوين الشعراء الستة الجاهليين (لندن ١٨٧٠)^(١٦)، / وكتب: «ملاحظات حول أصالة الشعر

3

(١٣) عنوان كتابه فى تاريخ التراث العربى :

J. von Hammer-Purgstall, Literaturgeschichte der Araber, Wien 1850-58

ويحتوى على ٩٩٦٥ ترجمة

انظر حول هذا الموضوع ماكتبه جرونباوم Grunebaum فى المرجع السابق الذكر ص ٧، ويوهان فك Fück فى

المرجع السابق ص ١٦٥.

(١٤) عنوان كتاب ألورد فى الشعر وفن الشعر عند العرب:

W. Ahlwardt, Über Poesie und Poetik der Araber, Gotha 1856

(١٥) انظر: كتاب ألورد عن قصيدة خلف الأحمر، النص العربى المصحح والترجمة الألمانية والشرح مع الافادة من

مصادر خطية كثيرة، وتقويم يوسف فون هامر بوصفه متخصصاً فى الدراسات العربية، وعنوان الكتاب:

W. Ahlwardt, Chalef elahmar's Qaside Berichtigter arabischer Text, Übersetzung und commentar, mit Benutzung vieler hand schriftlicher Quellen nebst Würdigung Josef von Hammer's als Arabisten, Greifswald 1859

(١٦) نشرت دواوين الشعراء الستة الجاهليين بعنوان:

W. Ahlwardt, The Diwans of the six Ancient Arabic Poets, London 1870.

العربي القديم مع اهتمام خاص بالشعراء الستة» (١٨٧٢) (١٧) هذا وتعد دراسات تيودور نولدكه عن الشعر العربي القديم (١٨٦٤) من أقدم الدراسات في هذا الميدان (١٨). وقد نشر تيودور نولدكه أيضا شعر عروة بن الورد (١٨٦٣) (١٩)، فاكتملت بذلك تلك السلسلة المبكرة من الطبوعات المحققة لدواوين الشعر العربي. وقد بدأ - في نفس الوقت - الاهتمام بشعر الأقطار المختلفة. وكان فون شاك أحد رواد هذا الاتجاه، وذلك بكتابه عن «الشعر والفن العربيين في الأندلس وصقلية» (١٨٦٥) (٢٠)، وقد طبع ثلاث مرات في اثني عشر عاماً.

أما ألفريد فون كريم فقد ظهر له بين عامي ١٨٧٥ - ١٨٧٧ كتاب في مجلدين عن «تاريخ الحضارة في الشرق في عهد الخلفاء» (٢١)، لم يعالج فيه الشعر بإسهاب، ولكنه عرضه في إجمال فني حاذق.

وفي سنة ١٨٩٠ أصدر أربوتنوت أول كتاب باللغة الإنجليزية عن الأدباء العرب (٢٢).

وفي نهاية القرن التاسع عشر ظهر عملاقان كيران حددا مسار الدراسات العربية إلى

(١٧) نشرت الدراسة بعنوان:

W. Ahlwardt, Bemerkungen, über die Aechtheit der altarabischen Gedichte mit besonderer Beziehung auf die Sechs Dichter. Greifswald 1872.

(١٨) عنوانها :

Th. Nöldeke, Beiträge zur Kenntnis der Poesie der alten Araber. Hannover 1864.

(١٩) بعنوان :

Th. Nöldeke. Die Gedichte des 'Urwa b. al-Ward Gottingen 1863.

(٢٠) بعنوان :

A. F. von Schack, Poesie und Kunst der Araber in Spanien und Sicilien. Berlin 1856.

(٢١) بعنوان :

Alfred von Kremer, Culturgeschichte des Orients unter den Kalifen, 2 Bde., Wien 1875-7. ٧

(٢٢) بعنوان :

F. Arbuthnot, Arabic Authors, a manual of Arabian History and literature. London 1890.

يومنا هذا. أولهما فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين، من إعداد ألورد ١٨٨٧ - ١٨٩٩^(٢٣). والكتاب الثانى هو تاريخ الأدب العربى * من تأليف كارل بروكلمان^(٢٤)، وقد ظهر الأصل ١٨٩٨ - ١٩٠٢. ولكى نكون منصفين فى تاريخ العلم ينبغى هنا أن نؤكد على حقيقة أغفلتها الكتب الكثيرة قبلنا، وهى أن فهرس ألورد - وهو فى عشر مجلدات - يضم أول عرض منهجى لتاريخ التراث العربى، وقد ظل معيناً لا ينضب لمن أتى بعده من المؤلفين. كما أن قسماً أساسياً من هذا العمل الذى استغرق إنجازه خمسة وعشرين عاماً مخصص للشعر^(٢٥).

وقد اعتمد كارل بروكلمان فى كتابه المذكور على كتاب ألورد اعتماداً كبيراً، فاستطاع أن يؤلف كتابه، وفيه عرض زمنى للمخطوطات العربية المعروفة فى عصره وللدراسات وللمصادر الخاصة بدراسة الشعر العربى أيضاً. وكان هدفه «أن يعرض للتاريخ البيبلوجرافى للتراث العربى» وقد أمكنه تحقيق هدفه وخاصة بمجلدات الملحق التى ظهرت بعد ذلك (يأتى ذكره). /

4

لقد كانت بحوث جولدتسيهر، وهو العالم المرموق المتخصص فى الدراسات العربية، فى كتابيه «الدراسات الإسلامية» (١٨٩٠)^(٢٦)، و«بحوث فى علوم اللغة العربية» (١٨٩٦ - ١٨٩٩)^(٢٧) ذات أثر منهجى حاسم فى أواخر القرن التاسع عشر، وكان قد نشر قبل ذلك ديوان الحطينة (١٨٩٣) وكتب بحثاً عنه.

(٢٣) بعنوان :

W. Ahlwardt, Verzeichnis der arabischen Handschriften der Königl. Bibliothek Berlin Bd. I-X, Berlin 1887-1899.

(٢٤) بعنوان :

C. Brockelmann, Geschichte der arabischen literatur, 2Bde. Leiden 1898-1902.

(*) اشترك فى ترجمة كتاب «تاريخ الأدب العربى» للمستشرق كارل بروكلمان كل من: محمد عبدالحليم النجار والسيد يعقوب بكر، ورمضان عبدالتواب، وظهر من الترجمة فى القاهرة ستة أجزاء (الترجم).

(٢٥) المجلد السادس (١٨٩٤)، ص ٤٧١ - ٦٢٨، والمجلد السابع (١٨٩٥م)، ص ١ - ٢٩٩.

(٢٦) بعنوان

I. Goldziher, Muhammedanische Studien, 2Bde.

Abhandlungen zur arabischen philologie

(٢٧) بعنوان :

وقد تحول مركز الثقل إلى الأعمال الخاصة بالشعر في الربع الأول من القرن العشرين إلى تحقيق الدواوين وكتب المختارات. ومن بين تلك الأعمال الكثيرة نخص بالذكر هنا الهاذج الفريدة مثل: «مجموع أشعار العرب» الذي اعتنى بترتيبه وتصحيحه ألورد، ويضم تحقيقاً للأصمعيات (١٩٠٢) ولدواوين شعراء الرجز (١٩٠٣) (٢٨)، ومن هذه الأعمال أيضاً تحقيق دى خويه M. J. de Goeje لكتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٩٠٤)، وتحقيق كارلوس يعقوب لايل Ch. J. Layall وترجمته الإنجليزية لشرح المفضليات (١٩١٨ - ١٩٢١) (٢٩). أما الدراسة التي ظهرت في وقت مبكر (ليبتسج ١٨٩٣) من تأليف شفارتس عن «عمر بن أبي ربيعة» (٣٠) فينبغي أن تضاف إليها في الربع الأول من القرن العشرين دراسات أخرى عن شعراء العربية، منها دراسة رودكناسكس عن «الخنساء ومراثيها» (٣١)، ومقال في تاريخ الأدب العربي كتبه كراتشكوفسكى عن الوأواء الشاعر العباسى (في بتروجراد ١٩١٤). وفي تلك الأثناء ظهرت عروض موجزة لتاريخ الأدب العربي لم تضاف (من الناحية العلمية) جديداً، ومثال ذلك كتاب، إيوار عن «الأدب العربي» (باريس ١٩٠٢) (٣٢) - باللغة الفرنسية، وكتاب بيتسى عن الأدب العربي باللغة الإيطالية (ميلانو ١٩٠٣) (٣٣)، وما كتبه دى خويه باللغة الألمانية عن الأدب العربي (برلين - ليبتزج ١٩٠٦) (٣٤)، وما كتبه كريسكى باللغة الروسية (موسكو ١٩١١ - ١٩١٢) (٣٥) وكتاب نيكلسون في التاريخ الأدبى للعرب (٣٦)

(٢٨) ضم المجلد الثانى من هذا المجموع «ديوان العجاج». وضم المجلد الثالث «ديوان رؤبة» والعنوان الألمانى

للمجموع: Sammlungen alter arabischer Dichter

(٢٩) الشرح الذى حققه ليال Charles J. Lyall هو شرح أبى محمد القاسم بن الأنبارى، طبع في أكسفورد.

(٣٠) Paul Schwarz, Umar ibn abī Rablā ein arabischer Dichter der Umajjaden zeit, Diss. Leipzig 1893.

(٣١) N. Rhodoknakis, al-Hansa und ihre Trauerlieder, Wien 1904.

(٣٢) عنوان هذا الكتاب :

Ch. Huart, La littérature arabe, Paris 1902

(٣٣) عنوان هذا الكتاب :

I. Pizzi, La letteratura araba

(٣٤) عنوان هذا الكتاب :

M. J. De Goeje, Kultur der Gegenwart

(٣٥) عنوان هذا الكتاب :

A. Kymiski, Istoria arabov i arabskoi Literaturi

(٣٦) عنوان هذا الكتاب :

R. Nicholson, A literary History of the Arabs.

- باللغة الإنجليزية - وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات منذ ١٩٠٧. وكان مؤلف الكتاب المذكور يستهدف تقديم عرض لتاريخ الفكر، ولذا فقد فصل القول في القضايا السياسية والحضارية. أما المحاضرات التي ألقاها نالينو باللغة العربية (بالجامعة الأهلية بالقاهرة سنة ١٩١٠ - ١٩١١) عن الشعر العربي حتى عصر بنى أمية فتضم مجموعة من الدراسات المفيدة والموثقة. ولم تطبع الترجمة الإيطالية المنقحة لهذه المحاضرات إلا سنة ١٩٤٨ بعناية (ابنته) • ماريا نالينو، وترجم الكتاب بعد ذلك إلى اللغة الفرنسية شارل بيللا (١٩٥٠).

وعندما ألف آدم متز (١٩٢٢) كتابه القيم عن عصر النهضة في الإسلام^(٣٧) قدّم عرضاً موجزاً ونافعاً للشعر في القرنين الثالث والرابع للهجرة، وهو كتاب لا تزال له قيمته إلى اليوم.

وقد أحدث كتاب ريشر «موجز تاريخ التراث العربى»^(٣٨) (١٩٢٥ - ١٩٣٣) تقدماً كبيراً. فالمجلد الأول كله وقسم من المجلد الثانى منه مخصصان لشعراء العربية من الجاهلية / حتى القرن الثالث الهجرى، مع مختارات من الشعر العباسى. ولم يقتصر ريشر على الشعراء الذين وصلت إلينا دواوينهم - كما فعل بروكلمان - بل كان يعنى أيضاً بالشعراء الذين وردت أخبارهم وأشعارهم فى كتاب الأغانى. وفضلاً عن ذلك فقد قام ريشر خلال الأربعين عاما الأخيرة حتى وفاته سنة ١٩٧٢ بإعداد ترجمات ممتازة لكثير من دواوين الشعر العربى إلى اللغة الألمانية.

وقد تركز الاهتمام فى مجال الدراسات العربية فى الربع الثانى من القرن العشرين فى تحقيق الدواوين ودراسة الشعراء، وكان للشعر الأندلسى مكان خاص فى هذه الجهود. ومن

(*) طبعت هذه المحاضرات باللغة العربية بعناية ابنته ماريا نالينو بعنوان: تاريخ الآداب العربية، القاهرة دار المعارف ١٩٦٥.

(٣٧) كتاب متز : A. Mez, Renaissance des Islams

(*) ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية، محمد عبد الهادى أبو ريده ، بعنوان: الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى، القاهرة ١٩٦٥. المترجم.

(٣٨) كتاب ريشر : O. Rescher, abriß der arabischen Literatur geschichte.

الطبقات الممتازة لدواوين الشعر العربي نخص بالذكر التحقيق القيم الذي أعده جابر R. Geyer لدواوين الشعراء الأغشيين، ومنهم المسيب بن علس (١٩٢٨). ومن الدراسات المفردة لأحد الشعراء نذكر دراسة ماريانا لينو للناطقة الجعدى وشعره (١٩٣٤) (٣٩) ودراستي فرنسيسكو جابريلى عن الوليد بن يزيد (١٩٣٥) وجميل (١٩٣٨)، وكذلك الدراسة المفصلة التى أعدها بلاشير Blachère عن المتنبي (١٩٣٦) (٤٠).

وأما الشعر العربى فى الأندلس فقد أسهم فى دراسته العلمية كثيرون، منهم بيريس H. Pérès ونيكل A. Nykl وجارسيا غوميس García Gómez وشستيرن S. M. Stern وهونريخ W. Hoenerbach

وحتى منتصف هذا القرن لم يخل الأمر من محاولات العرض العام للتاريخ الأدبى، وأهم كتاب فى هذا المجال هودون شك الملحق الذى ألفه كارل بروكلمان إكمالاً لكتابه فى تاريخ الأدب العربى، وقد ظهر الملحق ما بين سنة ١٩٣٧ - ١٩٤٢، لقد خطط بروكلمان لإقامة الأساسين البليوجرافى والبيوجرافى للبحث فى كل أفرع التراث العربى ومنه الشعر، وقد حقق خطته فى مجلدات الملحق التى فاقت أصل الكتاب بكثير.

وفى الربع الثانى من القرن العشرين استمرت مناقشة قضية عمر الشعر العربى القديم وأصالة هذا الشعر، وهما قضيتان بدأ بحثهما فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر. وشارك فى بحث هذه القضية كثيرون منهم مرجليوث D. Margoliouth *، وطه حسين، وبروينليش E. Bräunlich، وكرنكو Fr. Krenkow. وبالإضافة إلى هذا فقد كان الاهتمام كبيراً بقضايا الأشكال الأدبية ونظرية الشعر، / وقد كتب فى النسيب والقصيدة

6

(٣٩) عنوان هذه الدراسة :

Maria Nallino, an-Nabîga al-Ga'dîfe le sue poesie :

(٤٠) قارن: جرونباوم G. E. von Grunebaum فى المرجع السابق الذكر ص ١٢

(*) ترجمت دراسة مرجليوث إلى اللغة العربية فى كتاب مستقل مع عرض للقضية وتعليقات علمية، والكتاب بعنوان : أصول الشعر العربى، تأليف البروفيسور د. س. مرجليوث، ترجمة يحيى الجبورى، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨١ - المترجم.

كل من ليشتنشتادر I. Lichtenstädter، وریشتر G. Richter، وبلوخ A. Bloch، وجروينباوم G. v. Grunebaum (انظر ص ١١)*

وفي نهاية هذه الفترة ظهر عمل مهم في مجال دراسة الشعر العربي وهو فهرس الشواهد من إعداد فيشر وبروينليش^(٤١). ولم يجد هذا العمل بكل أسف التقدير اللائق به عند المتخصصين*. وبعد الحرب العالمية الثانية ثمة سمة واضحة تلاحظ في الجهود التي تمت في هذا المجال، وهي أن عددا كبيرا منها تم في البلاد العربية. وفي رأبي أن أهم الجهود المنجزة هي تلك المحاولات الهادفة إلى إعادة تجميع الدواوين المفقودة، اعتمادا على القطع والمقتبسات التي وصلت إلينا منها في الكتب المختلفة، وهي محاولات لم يقم بها أحد من قبل إلا نادرا جدا. وقد أدت هذه الجهود إلى أن أصبحت عشرات المجموعات الشعرية متاحة للباحثين. إن المناهج الحديثة في الدراسات العربية، والتي أدخلها طه حسين بصفة خاصة، قد أعطت البحث في مصر أساسا عريضا وفكرا جديدا. وهناك بحوث كثيرة جديرة بالتقدير منها كتاب «مصادر الشعر الجاهلي» لناصر الدين الأسد ١٩٥٦ وهو أفضل كتاب مفرد شامل تناول قضية قدم الشعر العربي وأصالته.

وفي بداية النصف الثاني من القرن العشرين وضع بلاشير على عاتقه أن يكتب تاريخاً للأدب العربي، من بدايته حتى القرن الخامس عشر الميلادي، على نحو يقوم على النظرة الشاملة وتعميق الجزئيات في نفس الوقت، ويزود المتخصص في الدراسات العربية والباحث في الأدب المقارن على السواء بأداة لا غنى عنها، مع توافرها لآداب لغات أخرى. وقد أصدر بلاشير ثلاث مجلدات من كتابه في تاريخ الأدب العربي (١٩٥٢ - ١٩٦٦)، ولم يؤلف سوى هذه المجلدات، وهي تضم تاريخ الأدب العربي حتى منتصف القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. وقد عالج بلاشير في القسم التمهيدي

(*) انظر الترجمة العربية لعدد كبير من هذه البحوث في : دراسات المستشرقين حول صفة الشعر الجاهلي، ترجمها وعلق عليها عبدالرحمن بدوي، بيروت ١٩٧٩. المترجم.

(٤١) عنوان هذا العمل : A. Fischer und E. Bräunlich, Die Schawahid-Indice.

(*) تجاوز الباحثون العرب هذا العمل بعد نشر عدد كبير من الكتب اللغوية والنحوية المحققة، وبعد صدور «معجم شواهد العربية» لعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٧٣.

أيضاً قضية أصالة الشعر العربي في الجاهلية وصدر الإسلام وروايته ومصادره. *
وكان بلاشير في بحثه لأصالة الشعر العربي أقرب إلى المتشككين منه إلى المؤيدين، وقد
ذكر في الفصول الأخرى عدداً كبيراً من الشعراء لأول مرة في إطار تاريخ الأدب
العربي، وكان في تقويمه لأخبار الشعراء يصدر عن تصور أن المادة الموثقة نادرة.

لقد طالب مؤرخو الآداب في القرن الماضي بأن تقتصر الدراسات في تاريخ الشعر
العربي - في البداية - على الدراسات المفردة للشعر والشعراء / ، وهم على حق في ذلك،
وهو مطلب له قيمته إلى يومنا هذا، وينبغي تلبيته بشكل قوى حتى يمكن انطلاقاً منه
عرض التطور الداخلي في تاريخ الشعر العربي. وهناك نتائج طيبة في هذا الاتجاه فقد
طبعت دواوين كثيرة طبعات محققة، وهناك مقالات قيمة في الطبعة الجديدة من دائرة
المعارف الإسلامية، إلى هذا وذلك بعض الدراسات الممتازة عن قوالب الشعر وطبيعته
ونظريته، وقد ظهرت هذه الدراسات في السنوات العشر الماضية.

(*) ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية، بعنوان: تاريخ الأدب العربي، تأليف الدكتور ريجيس
بلاشير، تعريب الدكتور إبراهيم الكيلاني، دار الفكر بدمشق ١٩٥٦، ٧٣ - ١٩٧٤. المترجم.

ثانياً : الشعر العربي القديم نشأته وأشكاله

إن أصل الشعر العربي القديم قضية لم يتقدم بحثها تقدماً جوهرياً منذ اهتم بها دى ساسى فى أوائل القرن الماضى^(٤٢)، وهناك أخبار فى المصادر العربية تجعلنا نغضى فى تاريخ الشعر العربى حتى القرن الخامس الميلادى على أبعد تقدير^(٤٣)، وهو عصر لابد أن الشعر العربى كان قد تطور - قبله - تطوراً بعيداً، وإن سنتى ميلاد أقدم شاعرين جاهليين نعرفهما وهما مُهَلَّل بن رَبِيعَة وعمر بن قميئة، يبدو أنها ليستا قبل ٤٥٠ م^(٤٤)، وهناك شعر ينسب لـحَمِيرٍ ولحاكمها ثُبُع، كان متداولاً، ولا يمكن - فى رأى - إلا أن يكون من تأليف شعراء عاشوا قبيل الإسلام، وعدوا أنفسهم ورثة فكر حنيزٍ وثُبُع، وقد جمع هذا الشعر بعد ذلك بعدة أجيال، جمعه عبيد بن شَرِيَّة (ص 38) وابن مُقَرَّغ (ص 325) دون أن يفصحا عن شك فى أصالته.

وفى التراث غير العربى هناك تواريخ أقدم من تلك المذكورة فى التراث العربى. فقد ذكر سوزومينوس (Sozomenos) فى تاريخ الكنيسة (المؤلف بين عامى ٤٤٣ م - ٤٥٠ م)

(٤٢) انظر: ما كتبه دى ساسى فى مذكرة عن نشوء الأدب الوثنى عند العرب وأهم آثاره

S. De Sacy, Mémoire sur l'origine et Les anciens monuments de la littérature Païenne des Arabes. Paris 1808.

(٤٣) انظر: السيوطى، المزهرة ٤٧٤/٢ - ٤٧٦، وقارن: ابن قتيبة، الشعر ٣٦، ٣٧، وكتب ألورد عن الشعر وفن الشعر عند العرب:

W. Ahlwardt, Über Poesie und Poetik der Araber, Gotha 1856, S. 8.

(٤٤) ربط المسعودى (مروج الذهب، ١٧٦/٢) بين لقيط بن يعمر (يأتى ذكره ص 175 من الأصل الألمانى) وسابور الثانى الملك الساسانى (٣١٠ - ٣٧٩ م)، انظر ما ورد فى:

F. Althein, R. Stiehl, Die araber in der alten welt III. Berlin 1966, S. 111

ومع هذا فيبدو أن ثمة خلطاً بينه وخسرو الأول (٥٣١ - ٥٧٩ م) انظر: الأغاني ٢٢/٣٥٥ - ٣٥٦.

أن للعرب شعراً / ، ذكر ذلك عند انتصار الملكة معاوية (حوالي سنة ٣٥٠م) على جيوش الروم^(٤٥). وذكر القديس نيلوس Nilus (المتوفى حوالي سنة ٤٣٠م) أن العرب كانوا قد اعتادوا التغنى بأشعارهم عند ورودهم الماء^(٤٦).

لقد بحث جولد تسيهر^(٤٧) بنية أقدم ما وصل إلينا من الشعر العربي، وانطلق منه إلى وضع نظرية عن مراحل تطور أشكاله، وهي نظرية مقبولة إلى يومنا هذا في جوهرها دون تعديل، وقد اعتمد جولد تسيهر في هذا على جوانب بعينها في الشعر، ويبدو أنه انطلق أيضاً من المعرفة بأحوال شعوب أخرى^(٤٨).

ويتضح من أبيات وأخبار وصلت إلينا أن العرب كانوا يعتقدون في الأثر السحري للكلمة، وهي عقيدة موهلة في القدم سابقة على بدايات الأدب العربي، حتى إنهم كانوا يعتقدون أن كلمة لأقل شاعر تستطيع أن تجلب البركة أو اللعنة على من تقع عليه، بل إن أقدم أشكال الهجاء كان سجعاً، وقد نشأ ذلك السجع عن الإيقاع في شكل بسيط غير متطور، ثم نشأ عنه في مرحلة متقدمة وزن الرجز بقوافيه المشتركة بين شطريه، ولم يكن أصل الهجاء ذي السجع الموزون في أقدم العصور مجرد قدح وسباب.

فكرة السحر في كلمات الشاعر كانت عندهم كقيلة بأن تجلب للعدو أضراراً ويمكن أن تدمره، وهنا تكون الأهمية الأساسية للهجاء بوصفه وسيلة من وسائل الحرب، وتكون الرجز فقد السجع شيئاً فشيئاً مكانته بوصفه وسيلة للهجاء.

ومن الناحية الأخرى فقد استخدم السجع في الشعر القديم للتياحة على الموتى، وفي

(٤٥) انظر: ما كتبه ألتهايم / شيتل : المرجع السابق ١/٣، ١٠١.

وكذلك ما كتبه فون جرينباوم عن طبيعة الشعر العربي وتطوره :

G. von Grunebaum, Wesen und Werden der arabischen Poesie in: Kritik und dischtkunst, S. 17.

(٤٦) انظر G. von Grunebaum المرجع السابق الذكر ص ١٧

(٤٧) I. Goldziher, Abhandlungen zur arabischen Philologie, I, Leiden 1896, S. 1-105.

وقد لخص المؤلف نفسه هذه الأفكار في بحث له بعنوان : ملاحظات عن أقدم تاريخ للشعر العربي:

Bemerkungen zur ältesten Geschichte der arabischen Poesie in: Actes X^e Congr. int. Or. 3/1896/3-5;

Gesammelte Schriften III, 26-28.

(٤٨) انظر المرجع السابق I, 1 Abhandlungen وفيها عبارات موازية كثيرة بالعبرية.

مرحلة تالية من التطور يبدو أن المراثية قد حلت محل شعر النياحة الأقدم، ونظم ذلك بوزن الهزج وهو ضرب من الرجز^(٤٩).

- وفي وقت لا نعرفه، ولكنه على أية حال قبل سنة ٥٠٠ م، تكون للشعر العربي أهم أشكاله الفنية وهو شكل القصيدة. / وليس ثمة يقين بين الباحثين قديماً وحديثاً حول اشتقاق هذه الكلمة. هناك بحوث كثيرة تناولت هذا الشكل الفني، وأحدث هذه الدراسات ما كتبه ريناته ياكوبى^(٥٠) (١٩٧١) وهى دراسة نقلت البحث فى القضايا المختلفة لا لموضوع القصيدة فحسب، بل وللقضايا الأخرى الكثيرة المرتبطة بقواعد الشعر العربى^(٥١).

إن القصيدة تتكون من عدة أجزاء ، تبدأ بالنسيب وهو غزل وتشبيب، وفى آخرها ينتقل الشاعر إلى موضوعه ببيان الحافز إليه، ويربط ذلك - عموماً - برحلة البادية ووصف راحلته، وبذلك تتكون القصيدة. وترى الباحثة ياكوبى أنه لاشك فى أن أنواعاً شعرية نشأت مستقلة وارتبطت أول الأمر ارتباطاً خفيفاً ثم تطورت أثناء مرحلة طويلة لتكون شكلاً أدبياً جديداً. وقد أوضحت مع هذا أن محاولة تفسير عوامل هذا التطور لا يمكن أن تتجاوز مجال التخمين. وقد ذكرت عبارة ابن قتيبة عن القصيدة شكلاً ومفهوماً^(٥٢) وأشارت إلى أن تعريف ابن قتيبة للعناصر الثلاثة المكونة للقصيدة، والتي فيها ربط بين بكاء الأطلال فى النسيب وركوب الناقة والمديح، مر به الباحثون فى

(٤٩) انظر حول هذا الموضوع : ما كتبه جولدتسيهر من ملاحظات على شعر المراثى العربية

I. Goldziher, Bemerkungen zur arabischen Trauerpoesie in: WZKM 16/1902/607 ff.; und Gesammeltel Schriften IV, 361 ff.;

وما كتبه هولشر عن العروض العربى :

G. Hölischer, Arabische Metrik in: ZDMG 14/1920/385;

وانظر ما كتبه جرونيباوم :

Von Grunebaum, a. a. O. S. 19

(٥٠) انظر: ما كتبه ريناته ياكوبى فى دراساتها عن الفن الشعرى فى القصيدة العربية القديمة:

Renate Jacobi, Studien zur Poetik der altarabischen Qaside. Wiesbaden 1971.

(٥١) هناك تقرىظ مناسب لهذه الدراسة الممتازة فى العرض الذى كتبه هابنريش:

Heinrichs, in: Islam 51/1974/118-124.

(٥٢) النص المقصود هو: «قال أبو محمد: سمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر النهار

10 الدراسات العربية دون تمحيص، ونادراً ما أشاروا إلى / أن تراكيب أخرى ممكنة أيضاً، وبذلك قد يتكون انطباع لدى المرء، وكأنه ثمة نموذج للقصيدة لا ينازع، ولا يمكن الخروج عنه إلاّ خروجاً طفيفاً^(٥٣). وعلى العكس من هذا فقد أكدت الباحثة ريناته ياكوبى حقيقة أن القصائد العربية القديمة متعددة الأشكال، وأنها تطابق هذا النمط العام في أحوال نادرة، وأن نمط القصيدة الذى وصفه ابن قتيبة، والذى ينتهى بالمديح «بعد المرحلة النهائية من عملية الصقل والتركيب، وتوحيد القصيدة، وهى عملية انطلقت من نمط قديم مفترض»^(٥٤).

أما القطعة وهى كما يتضح من اسمها ومن نظرة العرب إليها قطعة من كيان متكامل مفقود (أقرب ما يكون إلى القصيدة) فقد أثبت بلوخ لأول مرة وجود منظومة قصيرة ذات موضوع واحد، ومن ثم عدها نوعاً من الشعر مستقلاً^(٥٥) بذاته.

والدمن والآثار، فيكى وشكا، وخاطب الرّبع، واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الطّاعنين (عنها)، إذ كان نازلة العمد في الحلول والظن على خلاف ما عليه نازلة المدر، لانتقالهم عن ماء إلى ماء وانتجاعهم الكلا، وتبهم مساقط الغيث حيث كان. ثم وصل ذلك بالنسب، فشكا شدة الوجد وألم الغراق وفرط الصبابة والشوق، ليميل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجوه، وليستدعى (به) إصغاء الأسباع (إليه) لأن التشبيب قريب من النفوس، لانط بالقلوب؛ لما (قد) جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النساء، فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلقاً منه بسبب، وضارباً فيه بسهم، حلال أو حرام. فإذا (علم أنه قد) استوتق من الإصغاء إليه، والاستماع له، عَقَبَ بإيجاب الحقوق، فرحل في شعره وشكا النصب والسهو، وسرى الليل وحر الهجير وإنشاء الراحلة والبعر. فإذا علم أنه (قد) أوجب على صاحبه حق الرجاء وذممة التأميل، وقرر عنده ما ناله من المكارة في المسير، بدأ في المديح، فبعثه على المكافأة، وهزه للسباح، وفضله على الأشباه، وصغر في قدره المجزّل». النص في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٤ (طبعة ليدن) وص ٧٤ - ٧٥ (طبعة دار المعارف بالقاهرة) والترجمة الألمانية عند رناته يعقوبى ص ٣.

(٥٣) انظر: R. Jacobi, a. a. O. s. 3-4.

(٥٤) انظر: W. Henrichs, a. a. O. s. 121.

R. Jacobi, a. a. O. S. 4.

(*) انظر: ما كتبه بلوخ عن القصيدة :

A. Bloch, Qasida in: Asiatische Studien 2/1948/106-132

وما كتبه ياكوبى R. Jacobi, a. a. O. S. 6.

(٥٥) انظر: جولدتسيهر Abhandlungen I, 86.

وما كتبه بلاشير من دراسة ثانية لتاريخ العروض :

R. Blachère, Deuxième contribution à l'histoire de la métrique arabe: Arabica 6/1959/141

وقد افترض جولد تسيهر أن كلمة قافية كانت أول الأمر مصطلحا للهجاء، وأنها طُبِّقت في مرحلة تطور متأخرة «واستخدمت في النظم بصفة عامة بغض النظر عن المنحى أو الغرض أو المحتوى. أما المعنى الضيق لكلمة قافية فهو بالتالى ثمرة تطور متأخر»^(٥٦).

ويرى جولد تسيهر أيضا أن مصطلح (بيت) قد استخدم في وقت مبكر جداً تسمية لبيت الشعر، وارتبط هذا بتصور أن نظم الشعر ضرب من ضروب البناء^(٥٧). وهناك شاهد مهم على الاستخدام المبكر لهذا المفهوم، استخرجه فايل Weil^(٥٨) من كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ^(٥٩) ويتضح من هذا الشاهد أنه قبل الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ/ ٧٩١ م) «لم يكن لدى العرب إلى جانب بعض المصطلحات الخاصة بالقافية، من بين المصطلحات العروضية، سوى مصطلح (بيت) ومصطلح (مصراع)».

11

لقد أشار باحثون كثيرون إلى الطابع اللغوى والفنى والجمالى للشعر العربى القديم^(٦٠) ويكاد يتعقد الرأى اليوم بين الباحثين على أن شعر الجاهلية، أى شعر المائة عام السابقة على ظهور الإسلام، قد وصل إلى مرحلة رفيعة من التطور. ويميل جرونيباوم

(٥٦) انظر: ما كتبه جولد تسيهر

Goldziher, a. a. O. I, 98

وما كتبه ابن شنب في دائرة المعارف الإسلامية ، طبعة أوربية أولى ، ٦٦٥/٢.

(٥٧) انظر : جولد تسيهر Goldziher, a. a. O. I, 98

(٥٨) كتب فايل عن أساس العروض العربى القديم ونظامه:

G. Weil, Grundriss und System der altarabischen Metren. Wiesbaden 1958, S. 3-4.

وله أيضا مقالة بعنوان النظام العروضى للخليل ونظام الارتكاز في الشعر العربى القديم:

Das Metrische System des al-Xafl und der Iktus in den altarabischen Versen in: Oriens 7/1954/305-306.

(٥٩) البيان والتبيين ، للجاحظ ١٣٩/١ .

(٦٠) انظر حول هذا الموضوع الدراسات التالية:

كتب فون جرونيباوم عن الصلة بالواقع في الشعر العربى المبكر:

1B. G. E. von Grunebaum, Die Wirklichkeit der Früharabischen Dichtung, Wien 1937 (WZKM,

Beiheft 3).

إلى أن يرى في قسم كبير من الشعراء الذين ولدوا في الفترة من ٤٤٠ إلى ٥٣٠ م ممثلين
لست مدارس، وهو مقتنع «بإمكان بيان الترابط المستمر لهؤلاء الشعراء، والتطور الداخلي
لأعمالهم الفنية، على نحو سهل نسبياً»^(٦١).

أما قضية كون الشعر العربي القديم تطوراً داخلياً مستقلاً، أى دون تأثير من
حضارة مجاورة، أو أن ثمة تأثيراً ما في هذه المرحلة المبكرة، فهي قضية لا يمكن القول
فيها حالياً برأى قاطع، وليس من الخطأ التفكير في تأثير الشعر البابلي المتأخر في الشعر

W. Caskel, in: OLZ 45/1942/col. 410-411.

وانظر أيضاً ما كتبه عنه كاسكل:

وكتبت ليشتشتاتر عنه في تحليل حديث للشعر العربي:

I. Lichtenstaedter, A Modern Analysis of Arabic Poetry, in: Isl. Cult. 15/1941/429-434.

وكتب أيضاً عن تأريخ الشعر العربي المبكر:

Zur Chronologie der Früharabischen Dichtung in: Orientalia NS 8/1939/328-345

وكتب أيضاً عن طبيعة الشعر العربي وتطوره (٥٠٠ - ١٠٠٠ م):

Wesen und Werden der arabischen Poesie von 500 bis 1000 n. Chr.

(٦١) هذا البحث بالإنجليزية بعنوان نمو الشعر العربي وبنيته (٥٠٠ - ١٠٠٠ م)

Growth and Structure of Arabic Poetry A.D 500-1000, in: The Arab Heritage, ed. N. A. Faris, Princeton
1944, S. 121- 136, in: Kritik und Dichtkunst. Studien zur arabischen Literatur geschichte. Wiesbaden
1955, S. 17-27

وكتب جرونيباوم عن مفهوم الطبيعة في الشعر العربي :

G. E. von Gunebaum, Die Naturauffassung der arabischen Dichtung (transl. The Response to Nature in
Arabic Poetry in: JNES 4/1945/137-151)eb. S. 28-51.

انظر: أيضاً المرجع السابق ص ٢٨ - ٥١. وكتب بلوخ عن الشعر العربي القديم بوصفه شاهداً على الحياة
العقلية للعرب في الجاهلية:

A. Bloch, Die altarabische Dichtung als Zeugnis Für das Geistesleben der vorislamischen Araber in:
Anthropos 37-40/1942-45, 186-204.

وكتب بلوخ عن القيمة الفنية لفن الشعر العربي القديم:

A. Bolch, Der Künstlerische Wert der altarabischen Verskunst. in: Acta Orientalia, Kopenhagen
21/1951/207-238.

انظر بحث جرونيباوم في:

Grunebaum, in Orientalia 8/1939/342

in: Kritik und Dichtkunst 20

ونشر في كتاب:

العربي، وذلك في إطار التطور الحضاري في أواخر العصور القديمة، وما حدث في المجالات الأخرى للعلوم الفكرية والطبيعية، وقد رجح فون جرونباوم من جانبه «إمكان وجود تأثير فارسي في الصقل الفني للشعر المبكر في بلاد ما بين النهرين»^(٦٢)، وقد نظر في هذا إلى أن أوزان «الرَّمَل» و «المتقارب»، ربما أيضاً «الخفيف» كانت مفضلة في شعر بلاد النهرين.

إن قضية العوامل التي يمكن أن تكون قد أثرت في نشوء أوزان الشعر العربي كانت موضع تفسيرات مختلفة، وقد بحثها إيثالد في كتابين له باللاتينية، أحدهما (١٨٢٥) عن العروض العربي^(٦٣)، والثاني (١٨٣٣) عن النحو العربي^(٦٤)، وقد طبق إيثالد / 12 مصطلحات العروض اليوناني على العروض العربي، وحاول أن يحدد إيقاع الشعر العربي اعتماداً على تعاليم النظرية الموسيقية في تراث القدماء، وعلى العروض اليوناني. وفسر جويار^(٦٥) الأشكال العروضية العربية بالإفادة من الموسيقى. ويظن يعقوب وهارتمان أن أوزان العرض العربي مأخوذة من ضروب مشية البعير، أو بالأحرى من إيقاع خطو قائد البعير^(٦٦). أما تكانش فقد افترض بعد ذلك أن العروض العربي التقليدي قد نهل من نبع الثقافة اليونانية السريانية^(٦٧)، وقد رد ثايل عليه رداً

(٦٢) انظر ما كتبه جرونباوم في كتابه :

G. E. von Grunebaum, Kritik und Dichtkunst 18.

(٦٣) انظر ما كتبه إيثالد عن العروض العربي:

H. Ewald, De metris carminum arabicorum libri duo (Braunschewing 1825)

(٦٤) انظر كتاب إيثالد أيضاً من نحو دقيق للغة العربية:

H. Ewald, Grammatica critica linguae arabicae (Leipzig 1833, II, 323-343).

(٦٥) انظر ما كتبه جويار عن نظرية جديدة في العروض العربي:

S. Guyard, Nouvelle théorie de la métrique arabe in: JA, sér. 7, 7/1876/413 ff.

انظر أيضاً ما كتبه ثايل: G. Weil, a. a. O. S. 47.

وما كتبه في دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة الأوروبية الثانية) ٦٧٣/١.

(٦٦) انظر ما كتبه يعقوب من دراسات عن الشعراء العرب، وقارن بذلك بروكلان ١٤/١:

G. Jacob, Studien in arabischen Dichtern, Heft II, Berlin 1894, S. 106.

وانظر ما كتبه هارتمان عن العروض والإيقاع، نشأة العروض العربي:

M. Hartmann, Metrum und Rhythmus. Der Ursprung der arabischen Metra, Giessen 1896.

(٦٧) درس تكانش الترجمة العربية لكتاب الشعر لأرسطو، مع أساس نقد النص اليوناني:

حادثاً^(٦٨). ويرى ثايل أن العروض الكمي عند العرب لا يقارن بأى نظام عروضى آخر. فقد تطور «عن نواة لا تنقسم، هى الإيقاع الصاعد (— — — — —)» وهو «نبت نما فى الأرض العربية»^(٦٩). يرى ثايل أن العروض العربى من وضع الخليل بن أحمد على غير مثال سابق ودون تأثير أجيبى، وأن منطلق هذا النظام «ليس هو البيت المفرد فحسب، بل هو صادر أيضاً عن طبيعة الكتابة العربية»، وأنه لا ينطبق إلا على البحور العربية، ولا يتفق فى شئ مع نظريات العروضيين اليونان ومع صياغاتهم^(٧٠).

أشار ثايل إلى رأى فولرس^(٧١) فى ربط البيرونى نظام العروض الخليلى بالعروض الهندى^(٧٢) / وعقب عليه بأنه «لا شك فى أصالة نظرية الخليل فى الدوائر العرضية والنظام العروضى المرتبط بها، وأنه وضع خطوطها بعيداً عن أى تأثير يونانى أو هندى». إن البيرونى قد افترض إمكان سماع الخليل عن وجود العروض الهندى، وعن استخدام الهنود لذلك فى شعرهم، ولكنه قال فى وضوح: «إن الخليل موفق كل التوفيق فى البناء العروضى الذى ابتكره»^(٧٣).

وإذا نظرنا من الجانب الآخر فى ابتكره الخليل فى العلوم العقلية - والعروض ليس إلا أحد هذه الابتكارات المتعددة - نظرة غير ضيقة، بل نظرة شاملة فى سياق التأثيرات المتنوعة لتراث متأخرى القدماء فى تطور الحضارة العربية، فلن نستبعد منذ البداية

J. Tkatsch, Die arabische Übersetzung der Poetik des Aristoteles und die Grundlage der Kritik des Griechischen Textes, I, Wien-Leipzig 1928, S. 101.

(٦٨) انظر ما كتبه ثايل : Weil, a. a. O. S. 85 ff.

(٦٩) المرجع السابق ، ص ٨٥، انظر أيضاً ما علقه بلاشير على العروض العربى فى ضوء دراسات حديثة:

R. Blachère, Métrique et Prosodie arabes à la lumière de publications récentes in: Arabica 7/1960/225-236.

(٧٠) انظر ما كتبه ثايل : Weil, a. a. O. S. 87.

(٧١) ذكر فولرس ذلك فى مقالة له عن نظام الأصوات العربية،

Vollers, The system of Arabic sounds, in Transaction of the 9th international Congr. of Orient., II, London 1893. P. 135, S Weil, a. a. O. S. 87

(٧٢) قارن البيرونى فى كتابه عن الهند (ط لندن ١٨٨٧، ص ٧١، والترجمة الإنجليزية ١٤٧/١) بنية بيت الشعر

الهندي وبيت الشعر العربى، وتحدث عن الرموز التى يستخدمها الهنود والعرب فى عروضهم، ولكنه فعل هذا

بهدف بيان الفروق النوعية بينهما، انظر ثايل: Weil S. 87

(٧٣) انظر: تاريخ التراث العربى المجلد الخامس ، ص 7، وما بعدها.

احتمال وجود تأثيرات غير عربية، ومنها أيضاً تأثير هندي غير مباشر، وسوف نعود إلى ذلك في المجلد الخاص بعلوم اللغة، وقد يكون من المفيد هنا أن تبحث نظرية الدوائر العروضية وكيفية عرضها بالرسم، بحثاً يربطها بقضايا نشوء الرياضيات عند العرب (المجلد الخامس ص 7 وما بعدها).

دراسات عن أشكال الشعر العربي ، وموضوعاته ، ولغته :

- درس جابر الشعر العربي القديم :

R. Geyer, *Altarabische Diiamben*-Leipzig-New York 1908

وكتب عن هذه الدراسة ريكندورف :

H. Reckendorf, in: OLZ 12/1909/ col. 532-534

- كتب ليال عن الجوانب التصويرية من الشعر البدوي القديم :

Ch. J. Lyall, *The Pictorial Aspects of ancient Arabian Poetry* in: JRAS 1912, 133-152.

- كتب ليال عن الشعر البدوي القديم بوصفه مصدراً للمعلومات التاريخية :

Ch. J. Lyall, *Ancient Arabian Poetry as a Source of Historical Information* in: JRAS 1914, 61-73.

- كتب كاسكل عن القدر في الشعر العربي القديم :

W. Caskel, *Das Schicksal in der altarabischen Poesie*, Leipzig 1926 (*Morgenländische Texte und Forschungen* 1 Bd. , Heft 5.)

- كتب بروينلش عرضاً تصويرياً للخوف عند الشعراء العرب القدامى :

E. Bräunlich *Eine bildliche Darstellung der Furcht bei altarabischen Dichtern* in: *Islamica* 3/1927/325-330.

- كتب باريت عن العنصر المأساوي في الأدب العربي القديم :

R. Paret , *Das "Tragische" in der arabischen Literatur* in: *ZS* 6/1928/247-252, 7/1929/ 17-28.

- كتب بلاشير عن الموضوعات الأساسية في شعر الغزل الصريح في العصر الأموي:

R. Blachère, *les principaux thèmes de la poésie érotique au siècle des Umayyades de Damas*, in: *AIEO* 5/1939-41/82-128.

- كتب جرونيباوم عن التطور المبكر للشعر الدينى الإسلامى :

G. E. von Grunebaum, *The early development of Islamic Religious poetry*, in: JAOS 60/1940 /23-29.

- كتب محمد محمد حسين، «الهجاء والهجاءون فى صدر الإسلام». القاهرة ١٩٤٨.

- كتب بلوخ عن الشعر واللغة فى العربية القديمة، دراسات عروضية ونحوية:

A. Bloch, *Vers und Sprache imAltarabischen. Metrische und syntaktische Untersuchungen*. Basel 1946 (Acta Tropica, Suppl. 5)

وانظر أيضا حول هذا الموضوع : ما كتبه شبيتالر

A. Spitaler, in: *Oriens* 2/1949/317-322.

- كتب أحمد محمد الحوفى . «الغزل فى العصر الجاهلى». القاهرة، ١٩٥٠ .

- كتب عبدالحليم خلدون الكنانى عن تطور الغزل فى الأدب العربى (فى الجاهلية وصدر الإسلام):

A. Kh. Kinany, *The Development of Gazal in Arabic literature (pre-Islamic and Early Islamic periods)*. Damaskus 1951.

وانظر أيضا ما كتبه ريتز عن هذه الدراسة :

H. Ritter , in: *Oriens* 5/1952/182-184.

- كتب برينيا عن البليخاد والشعر العربى :

E. Perpiñá, *las pléyades y la poesía arabe*, in: *Andalus* 18/1953/439 - 444.

- كتب بلوخ عن الحكمة فى الشعر العربى :

A. Bloch , *Zur arabischen Spruchdichtung*, in: *West-östliche Abhandlungen*, Festschrift R. Tschudi, Wiesbaden 1954.

- كتب تيلو عن أسماء الأماكن فى الشعر العربى القديم :

U. Thilo, *Die Ortsnamen in der altarabischen poesie*, Wiesbaden 1958

- وكتب أولمان عن هذه الدراسة فى :

M. Ullmann, in: *ZDMG* 117/1967/182-189.

- وكتب عنها ماسنو أيضا :

P. Masnou , in: Arabica 6/1959/321-322.

- كتب شكرى فيصل «تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام من امرى القيس إلى ابن أبى ربيعة». دمشق، ١٩٥٩، ط ٢ سنة ١٩٦٤. وكتب عن هذا الكتاب عبدالكريم زهور، في مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٣٥/١٩٦٠/٤٩٧ - ٤٩٨.

كتب جابريلى عن القبيلة والشعر العربى القديم :

F. Gabrieli, Tribù e stato nell' antica poesia araba, in: Acc. Naz. Lincei, Atti del convegno intern. sul tema Della tribù allo stato (Rom 1961), Rom 1962, S. 163-174.

14

وكتب جابريلى - أيضا - عن القبيلة العربية والدولة الإسلامية في الشعر في العصر الأموى:

F. Gabrieli, Tribù arabe et Etat musulman dans la poésie de l'époque omayyade, in: colloque sur la sociologie de l'Islam, 1961, S. 283-295 (Correspondance d'Orient No. 5).

وكتب فاجنر عن شعر النقائض والفخر عند العرب، ومكانه في التاريخ الأدبى العام:

E. Wagner, Die arabische Rangstreitdichtung und ihre Einordnung in die allgemeine literaturgeschichte. Wiesbaden 1963. (Akad. der Wiss. und lit., Abh. der geistes-und sozialwiss. Klasse 1962, No. 8).

وكتب عنه شوتسينجر :

H. Schützinger , in : ZDMG 114/1964 /433-435

- كتب راينرت عن الحقوق في الشعر العربى القديم، رسالة جامعية :

W. Reinert, Das Recht in der altarabischen poesie, Diss. Köln 1963.

وكتب شبيس عن هذه الدراسة :

O. Spies, in : Welt des Islams, NS 10/1965/ 80-82

كتب فيشر عن تسميات الألوان والأشكال في الشعر العربى القديم، دراسة في دلالة الكلمة وبنيتها:

W. Fischer, Farb-und Formbezeichnungen in der Sprache der altarabischen Dichtung. Untersuchungen zur Wortbedeutung und zur Wortbildung, Wiesbaden 1965.

وكتب فاجنر عن هذا الكتاب :

E. Wagner, in : Islam 43/1967/316-319.

كتب أولمان عن الرجز ، دراسة في علم اللغة العربية وعلم الأدب العربي :

M. Ullmann, Untersuchungen zur Ragazpoesie. Ein Beitrag zur arabischen Sprach-und literaturwissenschaft. Wiesbaden 1966.

وكتب بيلا عن هذا الكتاب :

Ch. Pellat, in: Arabica 14/1967/92-93.

وكتب بتراشيك عنه :

K. Petráček , in : Oriens 21-22/1968-69/397-399.

كتب سعيد الديوجي «أشعار الترقيص عند العرب» بغداد ١٩٦٧.

كتب عزت حسن «شعر الوقوف على الأطلال من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث» دمشق ١٩٦٨.
وانظر ما كتبه في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٤٣/١٩٦٨/٣٥١ - ٣٦٨ ، ٦٣٥ - ٦٤٢ ، ٨٤٩ -
٨٦٣ ، ١٩٦٩/٤٤ - ٥٠٥ ، ٥١٤ - ٨١٣ ، ٨٢٣ ، ٤٥/١٩٧٠ - ١٥١ - ١٥٩ ، ٣٢٤ - ٣٣١ ، ٥٨٠ -
٥٩٤ ، ١٩٧١/٤٦ - ٨٩ - ٩٨.

كتب جابرييلي عن العناصر الملحمية في الشعر العربي القديم :

F. Gabrieli, Elementi epici nell'antica poesia araba, in: la poesia epica e la sua formazione, 1970. S.
751-758 (s-Index Islamicus, Supp. 1971-72, S. 73).

كتب يوسف حسين بكار «اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري» . القاهرة ١٩٧١.

كتب إلييا حاوي «فن الشعر الحمري وتطوره عند العرب» . بيروت (د. ت)، فن الهجاء وتطوره عند العرب. بيروت (د. ت).

كتب جونستون عن النسيب وأهازيج الحب :

T. M. Johnstone, Nasīb and the mansōngur in: Journ of Arab. lit 3, 1972/90-95.

كتب تيلوخ بحثاً قدم في الندوة الدولية الثانية عن القضايا النظرية للآداب الشرقية:
W. Tyloch, II Międzynarodowe Sympozjum na temat "Teoretyczne" problemy literatur Wschodu
(2. Intern. Symposium über "Theoretische probleme der Orientalischen literaturen") in: Przegląd
Or. 4 (84), 1972, 363-367.

كتب شولر عن تقسيم الشعر (القصائد) عند العرب :
G. Schoeler, Die Einteilung der Dichtung bei den Arabern, in: ZDMG 123/1973/ 9-55.

كتب جابريلى عن الشعر الدينى في صدر الإسلام بحثاً نشر في كتاب عن الشعر العربى، نظريته وتطوره:
F. Gabrieli, Religious Poetry in Early Islam. in: Arabic Poetry. Theory and Development,
Wiesbaden 1973, S. 5-17.

كتب جيفينى عن شعر الغزل ونظرية الحب في الشعر العربى في العصور الوسطى :
L. A. Giffen, Love Poetry and Love Theory in Medieval Arabic literature, eb. S. 107-124.

ثالثاً : شعر الجاهلية وصدر الإسلام

روايته ، وأصالته

يبدو أن تيودور نولدكه كان أول متخصص في الدراسات العربية قام ببحث قضية أصالة الشعر العربي القديم بشئ من التفصيل^(٧٤)، ولقد صدر نولدكه في بحثه عن تصور أن تدوين الأدب العربي لم يبدأ قبل نهاية القرن الأول الهجري^(٧٥)، ويرى أن الشعر الذي وصل إلينا في تدوينات مبكرة وبعضها تدوينات متأخرة، قد سُمع «من عالم أو رواية محترف، أو من أحد البدو» ثم دُوّن بعد سماعه^(٧٦)، / ويرغم ما نتج عن ذلك من اختلافات في النص الشعري، فإنه من الممكن بتطبيق منهج مناسب «أن نصل في حالات كثيرة إلى نتائج مؤكدة أو مرجحة بالنسبة للشكل الأصلي لنصوص الشعر التي وصل إلينا»، وقد يكون قسم كبير من هذه النتائج مجرد نفى، وأن ننتهي إلى أقوال مثل: «هذا لا يمكن أن يكون شعراً أصيلاً» أو «لا يمكن أن تكون عبارة الشاعر على هذا النحو»^(٧٧).

وبعد نولدكه بعدة سنوات شغل ألورد بنفس القضية وعلى نحو أعمق^(٧٨) وكان موقفه مرتبطاً - ولو أنه أيضاً يضع اعتبارات أخرى - برأيه القائل أن استخدام الكتابة

(٧٤) كتب نولدكه دراسات للتعرف على شعر العرب القدماء:

Th. Nöldeke, Beiträge zur Kenntnis der Poesie der alten Araber. Hannover 1864, Hildesheim 1967.

(٧٥) تحديد الزمن يقوم على ذكر اسمي جرير والفرزدق .

(انظر ص ٢ من الدراسات السابقة)

(٧٦) المرجع السابق ، ص ٦ .

(٧٧) المرجع السابق ، ص ١٢ .

(٧٨) كتب ألورد ملاحظات عن أصالة الشعر العربي القديم، مع اهتمام خاص بالشعراء الستة الجاهليين:

W. Ahlwardt, Bemerkungen über die Aechtheit der alten arabischen Gedichte mit besonderer Beziehung auf die Dichter... Greifswald 1872.

في تدوين قصائد طوال في تلك العصور (الجاهلية) لم يكن بالتأكيد قد حدث بعد، وبأن المدى الزمني بين عصر الشعراء وعصر جمع أشعارهم وتدوينها قد يصل إلى ١٥٠ عاماً أو أكثر، وأن رواية الشعر كانت على مدى الأجيال شفاهاً، فتعرض الشعر لخطأ غير مقصود، أو لتزييف متعمد»^(٧٩). وقد أشار ألورد إلى دور الرواة أثناء شرحه لكيفية حفظ الشعر القديم خلال أربعة أو ستة أجيال، فالرواة هم «الحملة الأساسيون لعيون الشعر، شأنهم شأن القصاص المحترفين في روايتهم للأخبار التاريخية، وكان الرواة يروون الشعر وما ارتبط به من ظروف، وينقلون ذلك عن طريق تلاميذهم إلى الأجيال التالية، ولولا روايتهم الشفوية لضاع الشعر المبكر غير المدون، باستثناء البقايا القليلة التي تدور على الألسنة»^(٨٠). ولذا فقد ظهر «في منتصف القرن الثاني الهجري نشاط متزايد لإنقاذ هذه البقايا النفيسة من تراث الماضي، وجمعها وتدوينها»^(٨١).

وفي سياق تفصيلاته الأخرى عبّر ألورد عن رأيه في صيغة سؤال واضح الإجابة بقوله: «إذا كانت إزاء هذا الضرب من رواية الأشعار تتنازع الحقيقة والكذب، الصحيح والزائف، أيهما يكون له الغلبة على الآخر؟ فلا بد أن يكون من الأخرى أن نتساءل كيف تكون الحال إذا كانت قصائد الشعر قد تناقلتها أفواه العامة، تلك التي - على كل حال - لا تراعى الاهتمام بالتفاصيل أو توخى الدقة، وذلك خلال أجيال متعددة؟»^(٨٢).

يتضح مما قيل أن رأى كل من نولدكه وآلورد كان في قضية أصالة شعر الجاهلية وصدر الإسلام متأثراً إلى حد كبير بفكرة أنه قد روى شفاهاً حتى القرن الثاني الهجري. وبعد أن قام شبرنجر ببحوث كثيرة منذ سنة ١٨٥٦ معترضاً على فكرة أن الحديث النبوي لم يتناقل إلا عن طريق الرواية الشفوية^(٨٣)، فإن الباحث موير قد استطاع أن يجمع من المصادر العربية شواهد دالة على استخدام الكتابة في مجال الشعر^(٨٤).

(٧٩) المرجع السابق ص ١ - ٢

(٨٠) المرجع السابق، ص ٨

(٨١) المرجع السابق، ص ١٠

(٨٢) Ahlwardt, a. a. O. S. 12

(٨٣) انظر: سركين: تاريخ التراث العربي، المجلد الأول ص 33 وما بعدها. وقارن بذلك بروكلمان ملحق 1,32.

(٨٤) in: JRAS 40/1879/72-93

وعرض فلها وزن أيضاً لقضية استخدام الكتابة في حفظ الشعر الجاهلي^(٨٥)، وذكر - مشيراً فيما يبدو إلى نولده وآلورده - رأيه أنه من الصعوبة بمكان افتراض أن الشعر العربي قد دون في ذلك الزمن المتأخر «كما يقول أولئك النقاد المبالغون في التشدد». وذكر في ذلك بعض الشواهد من كتاب الأغاني، ومنها ما هو طريف مفيد^(٨٦). وقد يكون نقد يعقوب^(٨٧) له سبباً في حذف تلك المواضع من الطبعة الثانية لكتابه سنة ١٨٩٧ وما تضمنته من أقوال، وما ساقه من شواهد (ص ٢٣٢ - ٢٣٣).

إن الأخبار الواردة في المصادر، وآراء المعاصرين لجولدتسيهر، قد أدت به في تأليفه لأعماله الرئيسية في العقود الأخيرة^(٨٨) من القرن الماضي، إلى القول «من المرجح أن مجموعات الشعر الجاهلي قد بدأت تتخذ طابعها بتأثير أمراء البيت الأموي»^(٨٩). واستناداً إلى بيت للشاعر الجاهلي تميم بن مقبل (انظر ص ٢٤٨) وصل جولدتسيهر إلى رأى مفاده أن «الهجاء، وربما أيضاً بعض الأشعار الأخرى من ذلك الوقت كانت منتشرة في شكل مدون»^(٩٠) / وفي بحث له عن دواوين القبائل (انظر ص ٣٢) أتى بشواهد جديدة على ما تم في عهد الخلفاء الأمويين الأوائل في جمع الشعر. وقد صاغ جولدتسيهر رأيه النهائي في هذا في عرضه الموجز الذي ألفه باللغة المجرية في تاريخ الأدب العربي، وظهر سنة ١٩٠٨^(٩١) قال جولدتسيهر: «لم يكن في الأدب العربي كتاب قبل القرآن، فأغاني شعراء العرب الوثنيين لم تجمع في عصرهم في مختارات. صحيح أن فن الكتابة لم يكن مجهولاً تماماً في جزيرة العرب، ومن المرجح أن كثيراً من القصائد القديمة قد دونت، إن لم يكن دائماً بأقلام الشعراء أنفسهم، ففي أحوال كثيرة عن طريق الرواة الذين كانوا إلى جانبهم، وكان شغلهم إذاعة دواوين شعرائهم. إن القصائد لم تكن في الغالب مدونة بالكتابة وإنما

J. Wellhausen, Reste arabischen Heidentums 1887, S. 207, Anm. 2 (٨٥)

المرجع السابق، ص ٢٠٩. (٨٦)

G. Jacob, Das Leben der vorislamischen Beduinen, Berlin 1895, S. 3 Anm. 1 (٨٧)

I. Goldziher, Muhammedanische Studien II, 203 ff., Der Dīwān des Ġarwal. al-Huṣayfī, in: ZDMG (٨٨)

46/1882/18, 19; Some Notes on the Dīwāns of the Arabic tribes in: JRAS 1897, S. 325 - 334

Gesammelte Schriften IV, 119 - 128 Müh., Stud. II, 203. (٨٩)

ديوان الحطية، المرجع السابق ص ١٨. (٩٠)

I. Goldziher, Characteristics of Arabic Literature from the Beginning to the end of the Umayyad Period. (٩١)

كانت تحفظ بالرواية الشفوية، الأمر الذى يعلل قلة ما بقى من الشعر العربى قبل القرن السادس الميلادى وضياح أكثر شعر ذلك القرن، ولا يتصور أنه أمكن للقصاصد الطويلة الفنية أن تحفظ على مدى زمنى طويل، اعتياداً على الرواية الشفوية وحدها، وأن تنقل إلى الأجيال اللاحقة»^(٩٢).

كان جولدتسيهر يعتبر التدوين المبكر للشعر، الذى كرره فى عدة مواضع، بالنظر إلى مجموع رواية الشعر أضعف الجوانب، ومطابقة رأيه هذا لنظريته فى رواية الحديث شىء ملفت للنظر.

أما يعقوب ، الذى أوضحنا موقفه من رأى فلهاوزن فى تدوين الشعر، فيعتقد أن جمع الشعر من أجل ذاته قد بدأ فى عصر بنى أمية (ص ٢)، وهو يرى فى ذلك حقيقة واقعة.

وفى أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل العشرين، بدأ الموقف فى قضية الرواية التحريرية، على نحو يبدو منه التحرر من الموقف المبالغ فى الشك لنولدكه وآلورد، والذهاب إلى أنه فى عصر بنى أمية بدأ تدوين الشعر، مع أن الرواية الشفوية المحضة / كانت لاتزال هى السائدة. وقد عبر بروكلهان عن محصلة هذه الآراء سنة ١٨٩٨ على النحو الآتى:

«ومع أن استخدام الكتابة - كما أثبتت الكشوف الحديثة - كان معروفاً فى جزيرة العرب من عصور أقدم مما افترض الباحثون من قبل، إلا أنه يجوز لنا أن نقول فى ثقة إن تدوين ما وصل إلينا من النصوص لم يبدأ إلا بعد ظهور الإسلام، وبدل ذلك كانت الأشعار القديمة تتناقلها الألسنة وحسب، وتعرضت لذلك لعدة أخطار، فمهما كانت قوة الذاكرة عند شعب فطرى فإنه لا مناص من وقوع خسائر ملموسة»^(٩٣).

J. Somogyi, in: Isl. Cult. 31 (1957) und 32 (1958).

A Short History of Classical Arab Literature. Hildesheim 1966.

ترجم الكتاب وفهارسه : =

كما نشر الكتاب بعنوان آخر هو:

(٩٢) فصلة من مجلة : Isl. Cult. p. 23.

(٩٣) تاريخ الأدب العربى ١/١٦٠.

وقد كتب مرجليوث عدة بحوث في الفترة من ١٩٠٥ - ١٩٢٥، تتضمن أفكاراً معقدة. فقد استنتج من الأخبار الخاصة بتدوين الشعر في الجاهلية، أن تدوين الشعر العربي القديم وروايته مدوناً كانا أمرين شائعين^(٩٤). ومن الجانب الآخر فإنه ذكر أن القرآن أنكر في وضوح وجود مدونات أدبية قديمة عن عصور سابقة^(٩٥)، ولذا فإن الشعر الذي وصل إلينا، وينسب زعماً إلى الجاهلية، سرت فيه روح القرآن، وقد نشأ في واقع الأمر في عصور متأخرة^(٩٦).

إن هجومه على أصالة الشعر العربي القديم قال به طه حسين في كتابه «في الشعر الجاهلي»^(٩٧)، وبدأت بذلك في مصر مناقشة حامية في هذا الموضوع^(٩٨)، ونتيجة لظهور كتب مضادة ناقدة لكتابه اضطر طه حسين أن يعدل من نظريته في الطبعة الثانية تعديلاً كبيراً (تحت عنوان: «في الأدب الجاهلي» القاهرة ١٩٢٧).

أما تشارلز لايل، وهو العارف الكبير بالشعر العربي القديم، فقد يكون أول من حاول، ببحث عميق للمادة الموجودة، أن يثبت أصالة الشعر العربي القديم، وتكون لديه في هذا انطباع أن القسم الأكبر من الشعر الجاهلي الذي وصل إلينا من المرجح / أنه دُونَ 19 في النصف الأول من القرن الأول الهجري^(٩٩).

Encyclopaedia of Religion and Ethics VII, 874.

(٩٤) انظر مادة «محمد» في:

- Muhammed and the Rise of Islam (1905) S. 60

- The Origins of Arabic poetry in JRAS 1925, 417-449

(٩٥) انظر أيضاً المرجع السابق ص ٤٢٤ - ٤٢٥.

(٩٦) انظر المرجع السابق ص ٤٢٥ ، ٤٢٦ وما بعدها.

(٩٧) نشر في القاهرة ١٩٢٦.

(٩٨) انظر بروكلمان، الملحق 1,32، ناصر الدين الأسد، مصادر ٣٧٩ - ٤٢٨.

(٩٩) ترجمة عبارة لايل: «يبدو أنه من المحتمل أن القسم الأكبر مما وصل إلينا من الشعر الجاهلي على أية حال كان مدوناً في منتصف القرن الأول على شكل دواوين أو مجموعات تضم قطعاً لنفس المؤلف، أو لنفس المجموعة القبلية، تضم كل قطع شعر المناسبات التي ألفها أعضاء القبيلة أو الأسرة، وربما بالإضافة إلى الروايات التي تربط بينها، مع تصنيفها وفق المناسبات التي قبلت فيها».

Ch. J. Lyall, Some Aspects of Ancient Arabic Poetry as Illustrated by a Little-Known Anthology, in: Proceedings of the British Academy 1917-18, p. 374

وقد حاول فريتز كرينكو، الذى كان على اقتناع مماثل بمدى أصالة شعر الجاهلية وصدر الإسلام، إثبات أن فن الكتابة أقدم زمنًا وأكثر انتشاراً في مجال الشعر مما ظن الباحثون بصفة عامة، وأورد الأدلة على أن الخلافات الكثيرة التى وصلت إلينا في روايات اللغويين وصنعتهم لدواوين الشعر القديم إنما ترجع في قسم منها إلى تصحيف وتحريف، من جهة تنقيط الحروف في المصادر المدونة، ولا ترجع إلى اختلافات سمعية للروايات الشفوية^(١٠٠)

وثمة مدافع آخر عن أصالة شعر الجاهلية، وهو بروينليش^(١٠١). إن ثمرة هذه المناقشة في أوائل العقد الثالث من القرن العشرين تنعكس أيضاً على التصحيحات التى قام بها بروكلمان في ملحق كتابه سنة ١٩٣٧، وعدل بها بعض ما جاء في الكتاب الأصلي^(١٠٢) لم يعد «تدوين الشعر في جزيرة العرب في عهد النبي» مثار عجبه، ولذا فقد «أخطأ مرجليوث وطه حسين في إنكارهما الكامل لاستخدام الكتابة عند عرب الشمال في العصر الجاهلى / ، وفي استنتاجهما عدم أصالة جميع الأبيات المنسوبة إلى عرب الجاهلية».

F. Krenkow, The Use of Writing for the Preservation of Ancient Arabic Poetry, in: Festschrift E. G. (١٩٠٠) Browne. Cambridge 1922, p. 261 - 268.

(١٠١) منطلق فكرة الرواية الشفوية للشعر حتى النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، انظر:

E. Bräunlich. Zur Frage der Echtheit der altarabischen Poesie in: OLZ 29/1926/826

وفي مقال لاحق له لمخص نتائج رواية الشعر وأصالته على النحو الآتي:

- ١ - «منع أو أصل الشعر في فترة ما قبل الإسلام. نشأة الشعر في الجاهلية ونقطة بدايته غير محددة على وجه اليقين، ولكن الشعر الذى وصل إلينا منطور معقد، سبقته مرحلة طويلة من التطور الفنى.
 - ٢ - لا يكاد الشعر الذى وصل إلينا يتجاوز مائة سنة قبل النبي (صلى الله عليه وسلم):
 - ٣ - قدم العلماء المسلمون معلومات دقيقة عن الشعراء الذين عاشوا قبل الإسلام.
 - ٤ - رأى السائد عند اللغويين العرب جدير بالتصديق في مجموعه، وعلينا مع هذا أن نواجه كل التفاصيل بقدر من الشك».
- انظر مقاله :

E. Braunlich, Versuch einer literargeschichtlichen Betrachtungsweise altarabischer Poesien, in: Islam 24/1937/210 - 211

(١٠٢) قارن الأصل 18 وملحق المجلد الأول 33-32

ولكن من البديهي أن الكتابة لم تزح الرواية الشفوية كلية، فكل الشعراء المرموقين في ذلك العصر المتقدم كان يرافقهم رواتهم يحملون شعرهم ويذيعونه، وهذه الروايات كانت في الأغلب شفوية ولكنها اعتمدت في حالات استثنائية على الكتابة، ولم يبدأ جمع منظم لكل الشعر قبل عصر الأمويين، ووصلت حركة الجمع أوجها عند علماء العباسيين. وأوضح من هذا ما كتبه بروكلمان في مقاله الأخير في تاريخ الأدب العربي، فذكر أن أصحاب الزعم بانتحال كل أبيات الشعر الجاهلي قد بالغوا في زعمهم، فقال (متوجهاً بالكلام إليهم) : «إن الالتزام بالنقد والحق فيه قد تجاوز الحد، وإن التضاد بين شعراء الجاهلية وشعراء صدر الإسلام لا يمكن فهمه لو لم تكن هناك رواية صحيحة له، ولما أمكن لنقاد العصر العباسي اعتبار هذا المنتحل المنظوم في عهد غير بعيد مثلاً أعلى يحتذى به»^(١٠٣). أما ليفي ديلا فيدا فرأيه كذلك أن الشعر الجاهلي جدير بالتصديق في مجموعته^(١٠٤)

وفي أوائل النصف الثاني من القرن العشرين بدأ بلاشير بحث الموضوع^(١٠٥) من جديد، وحاول أن يعيد تصور الأجواء التي نشأ فيها الشعر العربي القديم^(١٠٦)، وأن يجب بذلك على القضايا المطروحة، دون إهمال لدراسة الرواية القديمة والمواد القديمة، وقد اعتقد أن مثل هذه الأجواء متاحة عند البدو إلى يومنا هذا^(١٠٧). لقد ناقش بلاشير المشكلة من جوانب مختلفة، ومع هذا فيبدو أيضاً أنه لم يسهم في إيضاحها. ودون إيراد

Geschichte der arabischen Literature, in: Handbuch der Orientalistik, 3 Bd. Semitistik, Leiden 1954. S. (١٠٣) 256.

G. Levi Della Vida, Pre Islamic Arabia in: The Arab Heritage, hsg. von. (١٠٤).

N. F. Faris, Princeton 1944, P. 41 - 48 ونشره

وانظر: ناصر الدين الأسد، المرجع السابق، ص ٣٧٤ - ٣٧٦ .

R. Blachère, Histoire de la littérature arabe, Paris 1952. p. 83 - 117. (١٠٥)

(١٠٦) المرجع السابق ص ٨٥ .

(١٠٧) المرجع السابق ص ٨٦ وما بعدها . واعتمد في هذا على عدة كتب منها:

A. Musil, Arabia Petraea, Bd. III, Wien 1908.

وله أيضاً :

The Manners and Customs of the Rewāla - Bedouins. New York 1928.

التفاصيل يجوز لنا القول بأنه جعل «لسلسلة الرواة الطويلة» دوراً هاماً في / الرواية في العصر الإسلامي^(١٠٨) كما يتضح ذلك من كتابه عن القرآن^(١٠٩).

إن الطرق التي سلكها الباحثون حتى اليوم يراها بلاشير في طرفي نقيض، فامتنع عن القول بالرأى فيها^(١١٠)، لقد عرف بلاشير بعض الأخبار المهمة عن التدوين المبكر للشعر، ولكنه يَعدُّ التدوين جزئياً دفعت إليه ظروف بعينها، وهو نتيجة ميول فردية ومتطلبات دينية أو اتجاهات سياسية^(١١١). وفي نهاية القرن الأول الهجري كان القسم الأكبر من شعر الجاهلية وما بقي منه عهد به إلى ذاكرة الرواة^(١١٢). إن «نظريته الأساسية القائمة على افتراض أن القسم الأكبر من الشعر العربي القديم الذي وصل إلينا هو ثمرة تعديل، وإعادة نظم، ومحاكاة تمت في عصر لاحق»، هي مجرد فرض، وهي «غير صالحة وعقيمة»^(١١٣).

وفي نفس الوقت الذي نشر فيه بلاشير كتابه قدم العالم الدمشقي يوسف العش كتابه القيم «نشأة تدوين الأدب العربي»^(١١٤) وكان على معرفة بقدر من البحوث المنشورة باللغات الأوروبية في هذا الموضوع، وقدم أفكاراً جديدة تماماً. وبعد ذلك بعامين ظهر بحث قيّم لهذه القضية هو كتاب «مصادر الشعر الجاهلي»^(١١٥) تأليف: ناصر الدين الأسد، ويبدو أن الأسد لم يكن يعرف كتاب العش، وقد توصل إلى نفس النتيجة تقريباً، وكتاب الأسد دراسة متعددة الجوانب لهذه المشكلة، ويعطى مادة كبيرة ومهمة، ويناقش الآراء المؤيدة والمعارضة مناقشة نقدية جادة، ويصل بالقارئ إلى نتيجة مقنعة، وكلا

R. Blachère, Histoire 93. (١٠٨)

R. Blachère, Le Coran, Paris 1974, vol. 1, p. 2. (١٠٩)

انظر أيضاً: Islâm Terk Enst. Derg. 2/1956 - 57/26.

ولم يطبق فيها منهجه بالخروج من المعروف إلى غير المعروف.

Histoire, 85 - 86 (١١٠)

(١١١) المرجع السابق ٩٨.

(١١٢) المرجع السابق ص ٩٩.

W. Heinrichs, Die altarabische Qasīde als Dichtkunst, in: Islam 51/1974/120. (١١٣)

(١١٤) نشر في: كتاب المحاضرات العامة للجامعة السورية، لعام ١٩٥١ - ١٩٥٢.

(١١٥) نشر بالقاهرة سنة ١٩٥٦، طبعة خامسة سنة ١٩٧٨ م.

الكتابين قد صوراً الأجواء المنشودة تصويراً حياً، وهو ما طالب به بلاشير، ونتائج هذه البحوث بالنسبة للرواية في العصر الإسلامي قد أيدتها بحث آخر^(١١٦). /

وهذه الدراسات تقدم تصوراً يقول: إن استخدام الكتابة في تدوين الشعر العربي القديم كان واسع الانتشار^(١١٧)، وإن كثيراً من الشعراء كانوا يعرفون فن الكتابة، وإن بعضهم كتبوا بأنفسهم أشعارهم، وكانوا يصقلونها^(١١٨) على مدى الزمن، وإن بعضهم كان يرسل شعره في رسائله إلى الملوك^(١١٩)، وإذا كان البدو لا يجدون الكتابة مكراً^(١٢٠) أو مفخرة، فإنهم مع ذلك كانوا يملون في أحوال بعينها أشعارهم^(١٢١)، كان لدى الشاعر رابوية أو رابة^(١٢٢)، وكان هؤلاء بدورهم شعراء^(١٢٣)، وهناك مثال مشهور ذكره طه حسين عندما ضم مجموعة من الرواة الشعراء في مدرسة شعرية واحدة، تبدأ بأوس بن حجر، وتنتهي إلى زهير بن أبي سلمى، ثم إلى كعب بن زهير والحطيئة، ثم إلى هذبة بن خشرم وجميل إلى كثير^(١٢٤).

وليس لدينا معلومات واضحة كثيرة عن كيفية الرواية في الجاهلية، فالأخبار التي

(١١٦) F. Sezgin, Buhârî'nin kaynakları hakkında araştırmalar, İstanbul 1956.

(١١٧) انظر: ناصر الدين الأسد، مصادر ص ١١٤ - ١١٧، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٢.

(١١٨) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ١٧، ناصر الدين الأسد، المرجع السابق ص ٢٢٣.

Ahlwardt, Aechtheit 63

وقد ذكر الأصمعي عن زهير والحطيئة بأنها من «عبيد الشعر».

(١١٩) انظر: ناصر الدين الأسد، المرجع السابق ص ١٢٨ - ١٣١.

(١٢٠) انظر: الجاحظ، البيان والتبيين ١/١٦٣ - ١٦٤، والصولي، أدب الكتاب ٦٢، الأسد، المرجع السابق ص ١١٦ - ١١٨.

(١٢١) كان عمرو بن كلثوم لا يقرأ ولا يكتب، وصل إلى سماعه أن النعمان بن المنذر يهدده، فأمل عمرو على كاتب قصيدة أرسلها إلى الملك مؤكداً له فنه في المديح وولاه له، انظر: الأغاني ٥٨/١١، ومن المرجح أن النابغة كان له أكثر من راو، ص ١١٢.

(١٢٢) قيل: اجتمع له الشعر والرواية، انظر: الأغاني ٩١/٨، وجولدسيهر:

Goldziher, Muh. Stud. II, 8

(١٢٣) في الأدب الجاهلي ٣٣٨ - ٣٧٦.

Ahlwardt, Aechtheit 62 (١٢٤)

ناصر الدين الأسد، المرجع السابق ٢٢٢ - ٢٢٣.

تتعلق بالعصر الأموي توضح في جلاء أن الرواة كانوا يدونون شعر شعرائهم^(١٢٥)، ومن المؤكد أنه لا يجوز لنا أن نقول إن كل الرواة في الجاهلية استطاعوا تدوين الشعر الذي كانوا يروونه. ومن الجانب الآخر يبدو أيضاً أنه لا يجوز القول بأنه لولا «الرواية الشفوية لضاع الشعر المبكر من عصر ما قبل الكتابة»^(١٢٦)

23

وفيما يتعلق برواية الشعر العربي القديم في العصر الإسلامي هناك عدد من الأخبار التي تقول: إن تدوين هذا الشعر كان مألوفاً إلى حد بعيد. ولا بد أن الاهتمام بأخبار الجاهلية وشعرها ظل مستمرا دون انقطاع في عصر النبوة والخلفاء الراشدين^(١٢٧)، ويتضح هذا من شكوى عمر بن الخطاب من أن العرب تشاغلو بالجهاد في هذه الفترة، وهلّوا عن الشعر وروايته^(١٢٨). إن المحاولات الأولى لحفظ شعر الجاهلية ترجع إلى هذه الفترة، وقد كلف عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص - كما يقول الخبر - بأن يتعرف على شعر من بقى على قيد الحياة من الجاهليين^(١٢٩).

وهناك أخبار غير مباشرة، نعرف منها أن مجموعات كاملة من شعر الجاهلية ظلت موضع الحفظ في العصر الإسلامي، لقد كان الفرزدق يمتلك ديوان لبيد، على ما ذكر في بيت له^(١٣٠)، ويتضح من بيت آخر للفرزدق أن مجموعات أخرى أو مدونات للشعر العربي القديم كانت عنده^(١٣١). وفي خبر آخر أن شعر الأنصار في هجاء كفار قريش قد

(١٢٥) وقد ذكر أبو عبيدة في «النقائض» (ص ٤٣٠) مثلاً واضحاً لذلك، وهو أن جريراً كان يعيش مع الحسين راويته في بيت واحد، وأراد مرة أن يقول شعراً في الهجاء وكان في عجلة فقال للحسين: «زد في دهن سراجك الليلة وأعد ألواحاً ودواة». وفي هذا دليل على أن رواة جرير والفرزدق كانوا يدونون لها أشعارها. (الأغاني ٢٥٨/٤)

(١٢٦) Ahlwardt, Aechtheit 8.

(١٢٧) انظر: مصادر الشعر الجاهلي، لناصر الدين الأسد، ٢١٨ - ٢٢٠، ذلك على الرغم من موقف القرآن من الشعر،

انظر ما كتبه برينلش: Bräunlich, in: OLZ

قارن ما كتبه ألورد: Ahlwardt, Poesie 4-5

(١٢٨) انظر طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ٢٢.

(١٢٩) انظر: يوسف المش، نشأة تدوين الأدب العربي ص ٩، وهناك رواية أخرى في الأغاني ٣٠/٢١، وتدور على

المغيرة بن شعبة وعلى شعر من العصر الإسلامي.

(١٣٠) انظر: النقائض، لأبي عبيدة ٢٠١، البيت ٥٧، وقارن، ما كتبه كرنكو عن استخدام الكتابة: F. Krenkow, The

Use of Writing, 266

(١٣١) انظر: النقائض، لأبي عبيدة ٢٠١، ومصادر الشعر الجاهلي، للأسد ١٦٠.

جمع في عهد عمر بن الخطاب^(١٣٢)، وربما وقع قسم من هذا الشعر في وقت تال في يد حماد الراوية بعد سرقته^(١٣٣). أما صحة الخبر القائل بأن النعمان بن المنذر قد أمر بتدوين الشعر العربي ودفنه في قصره الأبيض، وأن المختار الثقفي (المتوفى ٦٧ هـ/٦٨٧ م) احتفزه فأخرج تلك الأشعار^(١٣٤)، فهي موضع خلاف^(١٣٥)، ورواية الخبر المجردة عند ابن سلام تقول: «وقد كان / عند النعمان بن المنذر منه (أى من شعر العرب في الجاهلية) ديوان فيه أشعار الفحول وما مدح هو وأهل بيته به، فصار ذلك إلى بنى مروان، أو صار منه»^(١٣٦).

24

وإذا نظرنا إلى التطور في سياق أوسع، يتصل بتقيد الحوادث التاريخية والأنساب (انظر في هذا الفصل ما يتعلق بالمصادر)، وبتسجيل حكم الجاهليين^(١٣٧)، وبرغبة الصحابة في تدوين حديث الرسول وأفعاله^(١٣٨)، فإننا نستطيع أن نستنتج من هذه الأخبار كلها، أن تدوين الشعر كان مألوفاً في العصر الجاهلي إلى حد ما، وأن قدراً كبيراً من هذه المدونات قد وصل إلى العصر الإسلامي، وأن ظهور الإسلام لم يقلل من الاهتمام بالشعر وروايته، وأن الكتابة لم تلبث أن زاد انتشارها بعد ظهور الإسلام^(١٣٩).

ويمكن التعرف على ثلاث مراحل لتطور تدوين الشعر العربي القديم في العصر الإسلامي:

-
- (١٣٢) انظر: الأغاني ١٤٠/٤ - ١٤١.
 (١٣٣) انظر: الأغاني ٨٧/٦.
 (١٣٤) انظر: الحصان، لابن جنى ٣٩٢/١ - ٣٩٣، ولسان العرب مادة (طن ج)، والمزهر للسيوطي ٢٤٩/١.
 (١٣٥) انظر أيضاً: ما كتبه بلاشير: Blachère, Histoire 96 - 97.
 وما كتبه العش، في المرجع السابق ص ٩، والأسد ص ١٦٦.
 (١٣٦) انظر: طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ٢٣، وما كتبه كرنكو ٢٦٦.
 (١٣٧) انظر: ما كتبه جولدسيهر، في كتابه في الدراسات الإسلامية ٢٠٥/٢.
 (١٣٨) انظر: المرجع السابق ٩/٢، وانظر كذلك: تاريخ التراث العربي ١٥٣ وما بعدها.
 (١٣٩) إن الرأي الذي ذكره بلاشير، في كتابه في تاريخ الأدب العربي R. Blachère, Histoire 97 أن تدوين القرآن نفسه لم يكن ممكناً - فيما يقال - إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وبالتالي لم يدون الشعر الجاهلي الوثني إلا بعد ذلك، هو رأي لا يقوم على أساس سليم.

المرحلة الأولى : استمرار التدوين المحدود، وتحرير النسخ على نحو ما كان معروفاً في الجاهلية.

المرحلة الثانية : جمع الأشعار المدونة والمروية شفاهاً.

المرحلة الثالث : صنعة الدواوين.

وتشبه هذه المراحل الثلاث ما عرفناه في علم الحديث، كان علماء الحديث قد أطلقوا على هذه المراحل:

١ - كتابة الحديث .

٢ - تدوين الحديث .

٣ - تصنيف الحديث^(١٤٠).

ومن المرجح أن تدوين الشعر العربي القديم قد بدأ في العقود الأولى من حكم الأمويين، فقد بدأ في عهد معاوية جمع الأخبار التاريخية وما يتصل بها من أشعار: ألف عبيد بن شَرِيَّة اليمنى (انظر ص 38 من الأصل الألماني) «كتاب في أخبار اليمنى وأشعارها وأنسابها»، وألف زياد بن أبيه (المتوفى ٥٣ هـ/٦٧٣ م) «كتاب المثالب»، وألف بن مُقَرَّغ الحِمَيرى (المتوفى ٦٩ هـ/٦٨٨ م) «سيرة تُبَّع وأشعارها» (انظر ص 325 من الأصل الألماني)، وهذه الكتب يمكن أن تُعدَّ أقدم المؤلفات / في هذا الاتجاه. وقد بدأ العمل المركز والمنظم لجمع الشعر في نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري، ويبدو أن الوليد بن يزيد كان يهتم بهذا اهتماماً خاصاً (انظر ص 38 من هذا الكتاب).

25

وقد اعتمد صناع الدواوين بعد ذلك اعتماداً كبيراً على رواية شعر شعراء مشهورين في العصر الأموي، ويقال: إن الفرزدق ورث الاهتمام بالشعر القديم وروايته من أبيه غالب بن صعصعة^(١٤١)، أما رواية شعرا مرمى القيس وأخباره فيبدو أنه أخذها عن جده،

(١٤٠) شرح المؤلف في متن كتابه باللغة الألمانية هذه المصطلحات مترجماً لها على النحو الآتي: مصطلح كتابة الحديث يعني مجرد كتابة الأحاديث متفرقة، أما مصطلح تدوين الحديث فيعني جمع الأحاديث المتفرقة وتدوينها، وأخيراً يدل مصطلح تصنيف الحديث على تصنيف ما دُوِّن وفقاً للموضوعات - انظر تاريخ التراث العربي 1:35. انظر الفهرست لابن النديم ٩١ وما كتبه العش في المرجع السابق ١٩، ٢٠ أما بروكلمان فيتحدث هنا عن بداية الجمع المنظم لكل الشعر^(١) (ملحق 1:33).

(١٤١) انظر: خزائن الأدب ١/١٠٨.

ولا بد أن هذا الجد قد أدرك الجاهلية^(١٤٢). أما غريمه جرير فيبدو أنه تلقى روايات الشعر عن جده حذيفة بن بدر^(١٤٣)، وكان شاعراً وعارفاً بأخبار العرب وأنسابها، أدرك الجاهلية أيضاً^(١٤٤)، وكان اللغويون وخلفاء بنى أمية يسألون جريراً عن شعر الجاهليين وأخبارهم^(١٤٥). وكان ذو الرومة راوية للمراعي^(١٤٦)، وكان حجة في هذا المجال، روى عنه النحوى يونس بن حبيب (المتوفى نحو سنة ١٨٢ هـ/٧٩٨ م)^(١٤٨) وأقر له حماد الراوية بالتمييز بين شعر أهل الجاهلية وشعر أهل الإسلام^(١٤٨). وكان الكميّ عالماً بالشعر القديم أيضاً، ويقال إنه فاق حماداً الراوية في المعرفة به^(١٤٩). وكان صديقه الطرمّاح راوية^(١٥٠) مشهوراً، وكان أبو عمر بن العلاء وغيره من اللغويين في القرن الثاني الهجري (الثامن للميلاد) يروون الشعر القديم عن طريق الراجز رؤية (انظر ص 369).

ولا نستطيع أن نحدد في كل حالة على حدة اسم من قام بجمع الشعر في العصر الأموي، وقد كان لعدد كبير من المؤرخين والمفسرين في القرن الأول وأوائل القرن الثاني الهجريين بلا شك، دور كبير ومهم في هذا العمل، بوصفهم عارفين بالشعر العربي، ومن هؤلاء الشَّعبي (المتوفى ١٠٣ هـ/٧٢١ م انظر: تاريخ التراث العربي I,277)، وقَتادة (المتوفى ١١٨ هـ/٧٣٦ م، انظر: تاريخ التراث العربي I,31 والزُّهري (المتوفى ١٢٤ هـ/٧٤٢ م، انظر: تاريخ التراث العربي I,280)، ومحمد بن السائب الكلبي (المتوفى ١٤٦ هـ/٧٦٣ م انظر تاريخ التراث العربي I,34) وعوانة بن الحكم / المتوفى ١٤٧ هـ/٧٦٤ م، انظر: تاريخ التراث العربي I,307).

إن العلماء المشهورين المذكورين كثيرون، منهم أبو عمرو بن العلاء، وحماد الراوية،

(١٤٢) انظر: الشعر والشعراء، لابن قتيبة ٤٨، ومصادر الشعر الجاهلي، لناصر الدين الأسد ٢٢٨.

(١٤٣) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ٣١٩ - ٣٢١.

(١٤٤) البيان والتبيين، للجاحظ ٣٦٦/١.

(١٤٥) انظر: التفاضل، لأبي عبيدة ١٠٤٧ - ١٠٤٨، ومصادر الشعر الجاهلي، لناصر الدين الأسد ٢٢٧.

(١٤٦) انظر: طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ٤٦٧.

(١٤٧) المصدر السابق ٧٦ - ٧٧.

(١٤٨) الأغاني ٨٨/٦، ومصادر الشعر الجاهلي ٢٢٦.

(١٤٩) انظر: كتاب الأغاني ٢/١٧ - ٣.

(١٥٠) انظر: البيان والتبيين، ٤٦/١، ومصادر الشعر الجاهلي ٢٢٥.

وَجَنَادُ الشَّرْقِيِّ بْنِ الْقُطَامِيِّ، وَخَلْفُ الْأَحْمَرِ، وَالْمُفَضَّلُ الضُّبِّي، وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، وَمِنْ أَشْهُرِ هَؤُلَاءِ وَأَهْمُهُمْ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَحَمَادُ الرَّائِيَّةِ، وَتَذَكَّرُ الْمَصَادِرُ أَسْمَاءَ كَثِيرَةٍ أُخْرَى غَيْرِ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا، لَقَدْ تَلَقَّى أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ شَعْرًا كَثِيرًا لِعَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ عَنِ الشَّعْرَاءِ الرَّوَاةِ، وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ بِشَهَادَةِ تَلْمِيذِهِ أَبِي عُبَيْدَةَ «عَامَةً أَخْبَارِهِ عَنْ أَعْرَابِ قَدْ أَدْرَكُوا الْجَاهِلِيَّةَ»، وَكَانَتْ كُتُبُهُ الَّتِي كَتَبَ عَنِ الْعَرَبِ الْفَصَحَاءِ قَدْ مَلَأَتْ بَيْتًا لَهُ إِلَى قَرِيبٍ مِنَ السَّقْفِ، ثُمَّ إِنَّهُ تَقَرَّأَ^(١٥١) فَأَحْرَقَهَا كُلَّهَا^(١٥٢).

وَيَتَضَحُّ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي نَعْرِفُهَا الْيَوْمَ أَنَّ قِسْمًا كَبِيرًا مِنَ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْمُبَكَّرِ كَانَ مَتَاحًا فِي دَوَاوِينِ الْقَبَائِلِ. وَكَانَ الْعَمَلُ الْأَسَاسِيُّ لِلغَوِيَّينَ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي الْمُهْجَرِيِّ / (الثَّامِنِ الْمِيلَادِيِّ) يَقُومُ مِنْ نَاحِيَةٍ، عَلَى جَمْعِ دَوَاوِينِ الشَّعْرَاءِ، وَتَكْوِينِ هَذِهِ الْمُخْتَارَاتِ، اعْتِمَادًا عَلَى تِلْكَ الْمَجْمُوعَاتِ، وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى عَلَى تَهْذِيبِ دَوَاوِينِ الْقَبَائِلِ، وَإِكْمَالِهَا اعْتِمَادًا عَلَى مَا تَجْمَعُ لَدَيْهِمْ مِنْ مَوَادِّ جَدِيدَةٍ.

فَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى الشُّوَاهِدِ الَّتِي لَا يَرْقَى إِلَيْهَا الشُّكُّ لاسْتِخْدَامِ الْكِتَابَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَاسْتِمْرَارِ اسْتِخْدَامِهَا فِي الْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ، نَحْتَمُّ عَلَيْنَا أَنْ نَتَسَاءَلَ عَنْ مَدَى الْاعْتِمَادِ عَلَى الرِّوَايَاتِ الشَّفَوِيَّةِ الْمُحَضَّةِ فِي جَمْعِ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْمُهْجَرِيِّ (السَّابِعِ الْمِيلَادِيِّ).

لَقَدْ سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا أَنَّ بَعْضَ الدِّرَاسَاتِ فِي الْقَرْنِ الثَّاسِعِ عَشَرَ قَدْ أَشَارَتْ إِلَى اسْتِخْدَامِ الْكِتَابَةِ فِي تَدْوِينِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ، وَلَكِنْ هَذِهِ الدِّرَاسَاتُ لَمْ تَصِلْ إِلَى تَصَوُّرِ أَنَّ لُغَوِيَّ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْمُهْجَرِيِّ (الثَّاسِعِ الْمِيلَادِيِّ) قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ رَوَايَاتُ مَكْتُوبَةٍ، وَشَبِيهِ هَذَا مَا كَانَ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ، فَقَدْ كَانَ ثَمَّةَ اعْتِقَادٍ بِالتَّدْوِينِ الْمُبَكَّرِ لِأَقْوَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَادَ - بِالرَّغْمِ مِنْ هَذَا - رَأْيُ بَأَنَّ مُؤَلِّفِي كُتُبِ الْحَدِيثِ

(١٥١) شَرَحَ الْمُحَقِّقُ الْكَبِيرُ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ كَلِمَةَ تَقَرَّأَ أَنَا تَعْنِي: تَسَكَّ. وَاعْتَمَدَ فِي ذَلِكَ عَلَى تَرْجَمَةِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خُلِكَانَ.

(١٥٢) النَّصُّ عَنِ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ٣٢٠/١، وَيَبْدُو أَنَّ مُعَاصِرِينَ آخَرِينَ لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ كَانُوا قَدْ رَوَوْا عَنْ رَوَاةٍ أَدْرَكُوا الْجَاهِلِيَّةَ، انْظُرْ: مَصَادِرُ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ، لِنَاصِرِ الدِّينِ الْأَسَدِ ٢٧٠ - ٢٧٣.

الجامعة في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) لم يأخذوا مادتهم من نصوص مدونة، وأنهم أخذوها بالضرورة عن مصادر شفوية^(١٥٣).

- 27 ولا يجوز أن نتوقع إيضاح كل مراحل رواية الشعر مرحلة مرحلة، وذلك لأن المعرفة الدقيقة بطرق الرواية غير متاحة لدينا في ميدان الشعر على نحو ما نعرف في مجال الحديث، ومع هذا يمكن أن تعيننا طرق تحمل العلم في مجال الحديث - إلى حد ما - على تحديد دور الراوى، وعلى حل المشكلات المتصلة بذلك، وعلى الاستفادة مما وصل إلينا من أخبار عن الشعر، قياساً على ما نعرفه في علم الحديث.

إن كتب علم أصول الحديث - تلخص «طرق تحمل العلم» وتذكرها في أبواب خاصة بها (انظر: تاريخ التراث العربى 1,58 وما بعدها)، وبغض النظر عن الجزئيات والتفاصيل، فإن دور الراوى وواجهه يتحددان على النحو الآتى: يروى الراوى نصوصاً وصلت إليه مدونة أو دونها هو بنفسه، وذلك بغض النظر عن حفظه للنص أو عدم حفظه له، إن ذكر الرواة عند رواية النص مرة أخرى يكون سلسلة الرواة المعروفة بالإسناد، إن العمل المَشكور الذى قام به يوسف هوروفتس قد أثبت أن الإسناد كان معروفاً في النصف الثانى من القرن الأول الهجرى / (السابع الميلادي) (انظر: تاريخ التراث العربى 1,77).

ونستطيع اليوم أن نثبت بدقة أن الكتب الدينية الجامعة المؤلفة في العصر الأموى قد اشتقت مادتها من مدونات سابقة، وفي هذه الكتب كانت أسماء الرواة تذكر بدلاً من عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها (انظر تاريخ التراث العربى 1,82). إن دور رواية الأدب في العصر الإسلامى وطريقتهم يضارعان دور الرواة وطريقتهم في المجالات الدينية^(١٥٤) وهناك تصور خطأ ترتب عليه تصورات خطأ أخرى بأن رواية النصوص

(١٥٣) انظر: ما كتبه جولدسيهر، في كتابه في الدراسات الإسلامية ١٨٠/٢، ٢٤٥.
(١٥٤) إن رواية الشعراء أقدم من الرواية في الموضوعات الدينية، على الرغم مما يبدو للرواية في المجال الدينى من تأثير في تطور رواية الشعر، انظر حول التشبه بينها ما كتبه مصطفى صادق الرافعى في: تاريخ آداب العرب، طبعة ثانية، القاهرة ١٩٤٠، ٢٩٥/١ - ٢٩٨.

الأدبية لم تكن إلا شفوياً، وقد أدى مثل هذا التصور عند الورد إلى حكم شك في أصالة الشعر العربي القديم (انظر: تاريخ التراث العربي 1، 15 وما بعدها).

ولا نستطيع اليوم أن نثبت مدى استخدام الرواة في الجاهلية لنصوص مكتوبة لمروياتهم. ولكننا نستطيع دون شك أن نتطرق من حقيقة أن هؤلاء الشعراء كانوا يستطيعون الكتابة، وكانوا يتعهدون شعرهم بالصقل خلال فترة طويلة، وكانوا أيضاً رواة لشعراء آخرين، إن وظيفة الرواة في العصر الأموي تتضح من خلال بعض الأخبار القليلة المهمة، وفيها أنهم كانوا يقيدون الشعر بعد إملاء / الشاعر له، وأنهم كانوا يصقلونه. 28

إن حماداً الراوية المشهور قد نظر في كتبه عندما أرسل الوليد بن يزيد في طلبه لينشده من شعر الجاهلية وأخبارها^(١٥٥)، وكان حماد مصنفًا لعدة كتب (انظر الأصل الألماني 1، 366-368)^(١٥٦) وقد دَوّن ملاحظة في أحد كتبه الذي وصل إلينا قسم منه، إن الشاعر الجاهلي عديّ بن زيد قرأ كتب العرب والفرس^(١٥٧). وهناك روايتان عن نشوء المفضليات (انظر: تاريخ التراث العربي 53) تعطيان مثلاً آخر على أنه كان من الممكن في صنعة مجموعات الشعر في العصر الأموي وأوائل العصر العباسي الاعتماد على مجموعات أسبق.

وإذا كان المحدثون يشيرون إلى علاقتهم بمصادرهم عن طريق ذكر الرواة، فإننا غالباً ما نفتقد هذه الإشارات عند أدباء العصر الأموي وأوائل العصر العباسي^(١٥٨). وترجع الأسانيد في القرون التالية أيضاً، في الغالب، إلى رواة القرنين الأول والثاني للهجرة فقط، ومع ذلك فهناك بعض النصوص التي ترجع سلسلة إسنادها إلى العصر الجاهلي دون انقطاع^(١٥٩).

(١٥٥) انظر: الأغاني ٩٤/٦.

(١٥٦) انظر أيضاً: النص الذي اقتبسه ابن الكلبي من كتاب حماد في التاريخ، يوجد في المفضليات، تحقيق ليال، وقارن ما كتبه يوهان فلك، في دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأوروبية الثانية ١٣٦/٣.

(١٥٧) انظر: تاريخ الطبري ١٠١٦/١.

(١٥٨) انظر: مصادر الشعر الجاهلي، لناصر الدين الأسد ٢٦٧ - ٢٦٨.

(١٥٩) انظر: المرجع السابق ٢٣١ - ٢٤٠، ٢٦١ - ٢٧٩.

أما أسباب وجود الإسناد المنقطع في القرن الأول الهجري / (السابع الميلادي) فمن المرجح أنها ترجع إلى كون الشعر يرجع إلى عصر أقدم من عصر الحديث الشريف، وأن رواية الشعر كانوا أقل، وأنه لم يكن هناك مانع ديني من رواية الشعر دون ذكر الرواة، ويرجع هذا أيضا إلى أن طرق الرواية التي كانت ملزمة في علم الحديث لم تنتقل إلى مجال رواية الشعر إلا في وقت متأخر نسبيا.

وقد أشار ابن سلام الجمحي إلى هذا القصور، بأن بعض الرواة اكتفوا بنسخ الشعر من كتاب إلى كتاب، دون أن يتثبتوا منه عند البدو، أو يقرأوه عند العلماء^(١٦٠).

29 ذكر ابن سلام الجمحي أن حمّادا هو أول من جمع الشعر العربي القديم، وذكر الأخبار المتصلة به^(١٦١). ومن هذا لا يجوز لنا أن نستنتج أن حمّادا الراوية / كان في الواقع أول جامع للشعر، أو أنه أول من جمع المأثور الشفوي، ففي مجال علم الحديث - مثلا - عُذّ معاصره الذي يكبره بنحو ثلاثين عاما، وهو الزهري (المتوفى ١٢٤ هـ/ ٧٤٢ م) «أول من دوّن الحديث»^(١٦٢) «وأول من أسند الأحاديث»^(١٦٣). ولكننا نعلم اليقين أن المقصود ليس أن الزهري جمع مادة شفوية أو أنه أول جامع لها على الإطلاق، وإنما تفسير هذه المعلومات أن كلا العالمين كانت له شهرة بوصفه «أول» الجامعين الكبار ذوى الشأن للشعر أو للحديث.

إن تاريخ رواية الشعر العربي القديم يعرف مكانة خلف الأحمر بوصفه مؤسس «السماع» في البصرة^(١٦٤)، وفي هذا الضرب من ضروب الرواية ما كان مألوفاً عند

(١٦٠) انظر: طبقات فحول الشعراء ٦.

(١٦١) انظر: المرجع السابق ص ٤٠، وما كتبه تولدكه، في كتابه في تاريخ القرآن.

Nöldeke, Geschichte des Qorans II 6

وما كتبه بلاشير، في تاريخ الأدب العربي Blachere, Histoire 100

وفيه أن كلمة (جمع) تعنى في مفهومه حفظه في ذاكرته.

(١٦٢) انظر: جامع بيان العلم، لابن عبد البر ٧٣/١، وفتح الباري، لابن حجر ١٧٤/١.

وانظر أيضا: الأصل الألماني لتاريخ التراث العربي 157

(١٦٣) انظر: مقدمة المرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٢٠.

(١٦٤) انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٧٩/٤.

المحدثين، كان الشيخ أو من ينوب عنه يقرأ نصاً على التلاميذ، أو كان أحد التلاميذ يقرأ النص على الشيخ، وكان على التلميذ أو السامع أن يقدم عند روايته لهذا النص أو عند الاقتباس منه اسم شيخه مسبقاً بعبارة «حَدَّثَنَا» أو «أَخْبَرَنَا»^(١٦٥) وهما عبارتان يمكن أن يفهمها البعض على أساس أنها لا تشيران إلا إلى الرواية الشفوية، ولكن سياق الحديث كان يتعرض من حين لآخر للنصوص التي تقوم عليها الرواية، ويكفى هنا المثال الآتي: أبو النضر جرير بن حازم البصري (المتوفى ١٧٠ هـ/ ٧٨٦، انظر تاريخ التراث العربى I,310) هو تلميذ أبى عمرو بن العلاء (انظر التهذيب لابن حجر ٧٠/٢) قال لابنه وهب بن جرير: «كنت أروى ٣٠٠ قصيدة لأُمَيَّة» (ابن أبى الصلت) فسأله وهب عن الكتاب الذى كان يضم هذه القصائد، فرد الأب بما يفيد أنه استعير فضاء^(١٦٦) وتدل القرائن على أنه لم يكن من المستحب فى منتصف القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) - فى دوائر اللغويين أيضاً - أن تروى الكتب دون سماع من شيخ أو قراءة عليه، خوفاً من التصحيف والخطأ فى الفهم، فقد مدح أبو نواس شيخه / خلفاً الأحمر بقوله:

30 لا يَهْمُ الحَمَاءُ فى القِرَاءَةِ بالـ_____ خاءٍ ولا لامَها مع الألفِ
ولا يُعْمَى معنى الكلام ولا يكونُ إيشادُه عن الصُّحُفِ^(١٦٧)

وقد تُقدِّم أبو حاتم السجستاني: لأنه اعتمد على الكتب وحدها، فى حين كان الآخرون يستطيعون إسناد مادتهم إلى الشيوخ، قال بعضهم يهجو أبا حاتم السجستاني:

إذا أَسْتَدَّ الْقِسْمُ أَخْبَارَهُمْ فإِسْتَادَهُ الصُّحُفُ وَالْهَاجِسُ^(١٦٨)

وفى هذا الصدد ينبغى أن نذكر أيضاً فصحاء الأعراب، وهم جماعة من الرواة

(١٦٥) انظر: تاريخ التراث العربى (الأصل الألمانى) 1,38 وما بعدها.

(١٦٦) انظر: فحولة الشراء للأصمى، تحقيق تورى Torrey، فى:

ZDMG 65/1911/500

ويوجد النص فى طبعة القاهرة ١٩٥٣ ص ٣٣، وبعد جيل واحد يدور الحوار مرة ثانية بين وهب بن جرير والأصمى، وهب هنا هو الرواية.

(١٦٧) انظر: التصحيف، للمسكوى ١٣، وديوان أبى نواس، طبعة القاهرة ١٨٩٨ ص ١٣٥، ومصادر الشعر الجاهلى، لناصر الدين الأسد ١٨١.

(١٦٨) التصحيف والتعريف، للمسكوى ١٣، ومصادر الشعر الجاهلى ١٨١.

المثقفين الذين ترجع أصولهم إلى بيئة بدوية، وكانوا أيضا رواة للغويين المشاهير^(١٦٩). وينبغي الإشارة هنا أيضا إلى أننا نعرف شواهد عن نشاط عدد من هؤلاء الأعراب في التأليف (انظر القسم الخاص بعلوم اللغة).

أما في عصر اللغويين الكبار في القرنين الثاني الهجري (الثامن الميلادي) والثالث الهجري (التاسع الميلادي) فلا بد من رفض التصور الخطأ القائل بأن هؤلاء اللغويين قد دونوا المرويات الشفوية في عصرهم لأول مرة^(١٧٠). ويبدو من كل الملاحظات التي سبق أن ذكرناها أنه من الفضول أن نذكر مزيداً من الشواهد لإثبات وجود نصوص مدونة لدى اللغويين في ذلك الوقت، وأنهم تمكنوا من تهذيبها. كانت السمة الأولى لعملهم في مجال الشعر العربي القديم صنعة المواد التي رُويت كاملة أو ناقصة في دواوين أو صحف، ونقد هذه المادة وتقويمها، وتلقى المعلومات بشأنها من البدو، إذا اقتضى الأمر، وبهذا المعنى يمكن فهم المصطلحات المستخدمة في الفهرست لابن النديم، وفي المصادر الأخرى مثل «صنع» و«جمع» و«روى» بأنها تدل على نشاط في التأليف، وسنحاول في الحديث عن الشعراء في هذا المجلد أن نسجل بقدر الإمكان تاريخ رواية دواوينهم، حتى نصحح أيضا على هذا النحو التصور الخطأ القائل بأن الرواية كانت بطريقة المشافهة وحدها /

31

إن الهدف الأساسي من هذا العرض هو إيضاح أن الكتابة قد استخدمت في تدوين الشعر في زمن أقدم بكثير، وعلى نطاق أوسع مما يفترضه كثير من الباحثين المحدثين،

(١٦٩) انظر - مثلاً - : ما كتبه شارل بيللا Ch. Pellat, Milieu 137 - 139

(١٧٠) أوضح بلاشير هذا التصور في كتابه عن تاريخ الأدب العربي:

Blachère, Histoire 100

ويقوم رأيه على كون محمد بن السائب الكلبي (المتوفى ١٤٦ هـ/٧٦٣ م)، ومُحَاد الرواية، وخلف الأحمر، والمفضل الضبي، كانوا يحفظون معارفهم ومروياتهم في ذاكرتهم، ولم يكونوا يدونون معارفهم على أية حال. أما بالنسبة للكلبي فقد أحال بلاشير إلى ما ذكره بروكلمان في كتابه في «تاريخ الأدب العربي» ١/١٣٨، وفي دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأوربية الأولى ٧٣٠/٢ (٧٣٧)، على الرغم من أن الكلبي قد ذكر بوضوح في موضعين يوصفه مؤلفاً. أما نشاط مُحَاد في التأليف، ونشاط خلف الأحمر، فموضعها المجلد الأول من تاريخ التراث العربي 366,460: وكذلك القسم الخاص بعلوم اللغة. أما المفضل الضبي (المتوفى نحو عام ١٧٠ هـ/٧٨٦ م) فقد ذكر له ابن النديم كتاباً، وصل إلينا منها كتابان هما: المفضليات، وكتاب الأمثال.

وأنه ينبغي أن نضع في اعتبارنا أن رواية الشعر عن طريق التدوين كانت أوسع انتشاراً مما يقول به هؤلاء، ولا يعنى هذا أن كل ما وصل إلينا من شعر الجاهلية وصدر الإسلام أصيل، ولكننا نهتم في هذه المحاولة بإزالة الشك المفتعل في أصالة هذا الشعر، ومحو التصور القائل بأن الرواية كانت بالمشافهة وحدها على مدى مائتين أو مائتين وخمسين عاماً. ومن المؤكد أنه في مجال الشعر، وفي مجال الحديث الشريف أيضاً، قد وجد دس وأخطاء وخلط وانتحال، وذلك على الرغم من التدوين المبكر، ولكن لا بد أن التدوين بالكتابة قد وضع لهذه التحريفات ولذلك الانتحال حدوداً، وقد رأينا من قبل أن بعض العارفين بالشعر العربي، مثل: ليال^(١٧١)، وبروينلش، قد وصلوا، بمجرد البحث في البنية الداخلية لذلك الشعر، إلى الاقتناع بأنه أصيل إلى حد بعيد، وإذا كان هؤلاء العلماء محققين في حكمهم، فإن هذه الأصالة لم تكن ممكنة إلا عن طريق التدوين، بالإضافة إلى روايته بالطريق الشفوي، ولولا الاعتراف بأصالة الشعر الجاهلي إلى حد بعيد لما استطاع جرينيباوم أن يقوم بمحاولة وضع تصنيف زمني لشعراء الجاهلية الكبار، بأن قسم شعراء العربية المبكرين إلى ست مجموعات أو مدارس^(١٧٢).

ولا بد من إعادة التفكير فيما نسب إلى حماد الراوية وخلف الأحمر^(١٧٣) من نخل الشعر، وذلك في ضوء القول بالتدوين المبكر للشعر العربي وتقييده في الدواوين، إن السورد

(١٧١) هنا تجدر الإشارة إلى عرضه للموضوع في مقدمة ترجمة شرح الفضليات (١٩١٨) ص ٢٤: «كثير من هذه الأشعار القديمة بها عدم اتصال، وتغرات تبدو طبيعية في قطع لم تدون (كذا عنده، ولكن انظر ص ١٩ في أولها) ولكنها حفظت في الذاكرة ورويت على مدى أجيال من الرواة، الأمر الذي يستبعد افتراض الانتحال تماماً. وكثير من هذه الأشعار لها نص متتابع بدرجة معقولة، وفي آخرها تلحق أبيات يظن أنها منها، وليس لها مكان في القصائد نفسها، وهذا أمر لا يطرد مع الانتحال. وفوق هذا فإن الانطباع القائم على الدراسة الدقيقة لهذه البقايا القديمة أنه يجب علينا أن نأخذ هذه القصائد بصفة عامة، بوصفها إنتاج الرجال الذين تحمل أسماءهم. وسنناقش مدى صحة ذلك في المقدمة الخاصة بكل قطعة شعرية، وفي التعليقات الملحق بها، حيث تبحث القضايا المشكوك فيها».

(١٧٢) عن التصنيف الزمني للشعر العربي المبكر. انظر: ما كتبه جرينيباوم

G. v. Grunebaum, Zur Chronologie der Früh-arabischen Dichtung, in: Orientalia 8/1939/ 328-345

(١٧٣) انظر: كتاب السورد، عن خلف الأحمر ص ٢، وبحثه عن أصالة الشعر:

Ahlwardt, Halaf al-Ahmar, s. o. S. 2

Ahlwardt, Aechtheit S. 13-16

ونولده^(١٧٤) كانا أول من شغلا بقضية أصالة الشعر العربي، وقد بالغوا في فهم ما ورد في المصادر عن دور هؤلاء الوضّاعين، ومن المؤكد أن كلا العالمين - ألورد ونولده - لم يفيدا من كثير من المصادر، ومع هذا فإن الكتب التي عادا إليها تضم بضع ملاحظات لو أحسنا تدبرها لعصمتها من الأحكام المتحيزة «إن موقفها يفهم من خلال شكها في مادة بحثها، وهو ما أدى أثناء بحوثها المتأخرة إلى حكم يزرى بالقيمة الفنية للشعر العربي»^(١٧٥). وما يثير العجب حقاً أن بعض العلماء الأحدث عهداً، ومنهم بلاشير^(١٧٦) قد بالغوا مبالغة شديدة في بيان إمكان الوضع على يد حماد وخلف من الوجهة التاريخية.

إن المبالغة في فهم الأخبار التي تجرح حمادا الراوية وخلفاً الأحمر ينبغى في الواقع أن توضع في نصابها الصحيح، من خلال نتائج البحوث الحديثة، فإذا غضضنا النظر في المستوى الحالي لمعارفنا عن التدوين المبكر للشعر وجمعه المنظم في عهد الأمويين، فإننا نفكر على النحو الآتي: في سنة ١٨٩٧ قام جولدتسيهر بجمع المعلومات الواردة في المصادر، في إطار بحثه عن دواوين القبائل، وبتحديد قيمتها والإفادة منها، وفي هذه المصادر أن بعض دواوين القبائل كانت موجودة في العصر الأموي، حتى إن المفضل الضبّي (المتوفى نحو سنة ١٧٠ هـ/٧٨٦ م أو قبيل ذلك) - وكان معاصراً لحماد (المتوفى سنة ١٥٥ هـ/٧٧١ م) وخلف (المتوفى نحو سنة ١٨٠ هـ/٧٩٦ م) - قد استقى مادة مختاراته الشعرية (المفضّليات) من تلك الدواوين، وأن معاصره أبا عمرو الشيباني (ولد نحو عام ٩٠ هـ/٧١٠ م وتوفي ٢٠٦ هـ/٨٢١ م) قد تلقى من المفضل رواية دواوين القبائل، وكانت تربو على ثمانين ديواناً^(١٧٧)، لقد رواها عن المفضل الذي قيل إنه شكا

(١٧٤) انظر: ما كتبه نولده : Nöldeke, Beiträge S. VI

(١٧٥) انظر: ما كتبه جرينباوم في بحثه عن دراسة الأدب العربي في الغرب، ضمن كتابه عن النقد وفن الشعر:

G. E. von Grunebaum, Zum Studium der arabischen Literature im Westen, in: Kritik und Dichtkunst,

Wiesbaden 1955, S. 9

(١٧٦) انظر: ما كتبه بلاشير، في : Blachère, Histoire 99

(١٧٧) انظر: ما كتبه جولدتسيهر من ملاحظات على دواوين القبائل العربية:

I. Goldziher, Some Notes on the Dīwāns of the Arabic Tribes, in: JRAS 1897 p. 325-334.

Gesammelte Schriften IV, 119 - 128

وقد نشر هذا البحث ضمن الأعمال الكاملة له:

(*) وقد ترجم الأستاذ الدكتور حسين نصار هذا المقال إلى اللغة العربية، ونشر في مجلة الثقافة، عدد ٦٣٣ في ١٢

فبراير ١٩٥١ - المترجم

من وضع حماد للشعر^(١٧٨). وقد يكون صحيحا أن حمادا / لمعرفته الوثيقة بالشعر، ولاهتمامه به، لم يتورع عن وضعه، ويبدو أن هذا لم يكن يشكل خطورة كبيرة على الشعر العربي في الجاهلية وصدر الإسلام، وذلك في ضوء حقيقة أن هذا الشعر في مجموعه أو أكثره على الأقل كان قد دُون وانتشر، فحماد لم يكن الوحيد في هذا المجال، فهو مجرد واحد من الكثيرين الذين يعرفون الشعر ويروونه، ولذا فإن ما رواه المفضل الضبي - وكان ينقد حمادا - وكذلك دواوين القبائل لأبي عمرو الشيباني، وعددها نحو ثمانين ديواناً، ينبغي أن ينظر إليها، دون أدنى شك، بعيدة عن عمل حماد^(١٧٩).

ومن هذه الملاحظات وحدها يتضح أيضاً أن مكانة الوضّاع المزعوم خلف الأحمر أقل بكثير مما هو مأخوذ به، إننا لا نستبعد إمكان الوضع والسرقة الأدبية وتداخل الروايات، ولكننا في مثل هذه الأحكام السلبية الصارمة ينبغي أن نضع في اعتبارنا أن بها قدرا من المبالغة، ولا سيما إذا كانت صادرة عن منافسيه^(١٨٠).

والأمل معقود في أن يظل البحث في المستقبل بعيداً عن هذا الشك المتحيز والعقيم، عند النظر في مصادر الشعر الجاهلي.

(١٧٨) ورد في الأصل الألماني في هذا الموضع ترجمة آلود لنص مأخوذ عن كتاب الأغاني: «حماد الراوية... رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم. فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره، ويعمل ذلك عنه في الآفاق، فتختلط أشعار القدماء، ولا يتميز الصحيح عنها إلا عند عالم ناقد، وأين ذلك!»، انظر الأغاني ٨٩/٦، وتوجد الترجمة الألمانية للنص عند آلود.

أما مناقشة دور حماد فترد أيضاً في مقدمة ليال لتحقيقه للمفضليات، الجزء الثاني، المقدمة ص ١٦ وما بعدها، وعند ناصر الدين الأسد، في مصادر الشعر الجاهلي ٣٦٨ وما بعدها، و ٤٣٨ وما بعدها.

(١٧٩) انظر أيضاً: مقدمة ليال للمفضليات، ص ١٩.

(١٨٠) انظر: ناصر الدين الأسد ٤٥٠، ٤٦٤ - ٤٦٥.

رابعاً : مصادر البحث في شعر الجاهلية وصدر الإسلام

بعد أن حاولنا في العرض السابق، أن نوضح قضايا رواية شعر الجاهلية وصدر الإسلام، نحاول هنا أن نقدم عرضاً عاماً للمصادر التي ندين لها بمعلوماتنا الحالية عن الشعر العربي، إنها ليست نقوشاً، ولا نكاد نعرف برديات، بل هي مجموعات مدونة من أنواع شتى / ، وصلت إلينا من العصر الإسلامي، ولأسباب متعددة ومعروفة إلى حد بعيد ضاعت أقدم الكتب المدونة في أصولها، أو سبقتها كتب أخرى وحلت محلها. إن الكتب المتأخرة التي وصلت إلينا تشكل بدورها مجرد بقايا، حتى وإن بدت كبيرة، وقد حفظت لنا مقتبسات وقطعاً تضم شعراً من التراث الأقدم. إن الثقة في النقل عن المصادر الأقدم في الكتب الأحدث قضية جديرة بالبحث العميق، ويبدو أن المتخصصين لم يعد لديهم شك قوى في ذلك، على الرغم من أن الحكم على أهمية الأخبار الواردة في المصادر العربية وقيمتها كثيراً ما كان ذاتياً محضاً، وغير منهجي، يتبين هذا الشك بصفة خاصة عند النظر في الإشارات البليوجرافية إلى المصادر المبكرة والكتب الأوائل، إنها إشارات لم يجمع أكثرها على نحو منهجي إلى اليوم، ولم تبحث قيمتها، ومن يُراعى وضع هذه الأخبار في إطار التطور العام لتاريخ الحضارة، ويرأها بالتالي جديرة بالتصديق، فإنه سوف يجد نفسه في أحوال غير نادرة عرضة لتهمة عدم التمييز والنقد، وذلك من جانب نقاد ينقلون بدورهم أخباراً يعتبرونها صحيحة وذلك عن تلك المصادر بالذات التي يشكون فيها، طالما كان في ذلك ما يدعم تصوراتهم. وهذان مقياسان للنقد غير متفقين، وكلاهما يستقي معلوماته من الفهرست لابن النديم، وهو كتاب ندين له بمادة ثرية كل الثراء، تتصل بتاريخ حركة التأليف، وندين له أيضاً ببدايات التصنيف النوعي لمجالات التأليف، وهو ما نحاول تطبيقه هنا أيضاً في إطار الشعر.

إن البحوث الحديثة في الدراسات العربية لم تصل - بكل أسف - إلى رؤية واضحة في موضوع المصادر، ولذا فليس ثمة نتيجة واضحة مركزة، وعلينا أن نعتمد في أكثر الحالات على نتائج البحوث الأقدم التي لم تؤخذ حقاً أخذها، أو طُغى عليها النسيان.

لقد أشرنا من قبل (انظر: تاريخ التراث العربى 32) إلى أهمية مقال لجولدتسيهر، يتضمن ملاحظات عن دواوين القبائل العربية^(١٨١)، يتضح من مجموع الأخبار المأخوذة فيه عن المصادر أن صنعة دواوين القبائل كانت في العصر الأموى على قدم وساق^(١٨٢). لم يشك جولدتسيهر في صنعة أبى عمرو الشيبانى (المولود نحو ٩٠ هـ/ ٧١٠ م، والمتوفى ٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م) لأكثر من ثمانين ديواناً لشعر القبائل اعتمدت عليها الروايات بعد ذلك، لقد فهم جولدتسيهر أن صنعة أبى عمرو الشيبانى لدواوين القبائل مجرد «تحرير / لمجموع المتاح من الشعر لدى القبيلة»^(١٨٣)، وذلك بجمع ما تفرق من إنتاج أسلافهم^(١٨٤)، وقد ذكر جولدتسيهر في هذا الصدد خبراً يقول إن أبى عمرو الشيبانى أخذ الدواوين عن شيخه المفضل الضبى^(١٨٥). ويرى جولدتسيهر أيضاً إمكان اختيار المفضل الضبى لقسم كبير من قصائده في «المفضليات» من دواوين القبائل المتاحة لديه^(١٨٦)، وهذا الفهم الواضح للأخبار الصريحة غير المشككة الواردة في المصادر العربية نفتقده في بحوث جولدتسيهر التى أعدها بعد ذلك.

35

ويبدو أن جابر قد وصف العلاقات بين دواوين القبائل ودواوين الشعراء وصفاً دقيقاً إلى حد كبير، إذ يقول: «إن دواوين الشعر، التى يحمل الواحد منها اسم شاعر بعينه، يجوز اعتبارها ظواهر ثانوية بالنسبة إلى دواوين القبائل، وقد يكون بعضها مقتطعاً من دواوين القبائل، أو من الأخبار التى تدور حول حياة الأبطال وقتالهم، وعلى أية حال فهذا لا ينفى أن بعض دواوين الشعراء ترجع صناعتها إلى زمن بعيد جداً، وهذا ما تأكد بشأن المعلقات، وهى أقدم من هذه الدواوين، وربما كانت المعلقات هى النموذج والحافز الدافع إلى استخراج القصائد الكبار لأحاد الشعراء المشاهير، وجمعها في مجموعات متميزة»^(١٨٧).

1. Goldziher, Some Notes on the Diwāns of the Arabic Tribes

(١٨١) عنوان هذا البحث :

(١٨٢) انظر البحث السابق ص ١٢٠ - ١٢١.

(١٨٣) المرجع السابق ص ١٢٤.

(١٨٤) المرجع السابق ص ١٢٤، وبعبارة جولدتسيهر: «يمكن القول بأنه جمع كل ما كان لدى سابقه». (ص ١٢٤).

(١٨٥) المرجع السابق ١٢٧.

(١٨٦) المرجع السابق ص ١٢٦.

(١٨٧) انظر: مقدمة المكاترة، للطبائسى، ص ١٠ - ١١.

ونحن نتفق مع عرض جابر بشأن دواوين القبائل، ودواوين الشعراء اتفاقاً بعيداً، ولكننا توصلنا بشأن التاريخ إلى نتائج مخالفة، اعتماداً على عرضنا السابق. وإذا كان جابر، متابعاً لجولدتسيهر، قد انطلق من أن الدواوين لا يمكن أن تكون قد ظهرت قبل العصر الأموي، فإننا نقول بإمكان تكوّن بعض دواوين القبائل ودواوين الشعراء في العصر الجاهلي، وهذا الرأي تقرره المصادر التاريخية، والمصادر الخاصة بتاريخ الحضارة، وتؤكدّه كتب الأخبار وكتب المثالب وكتب الفضائل وكتب المناقب وكتب الأنساب وكتب الأمثال، وقد أشرنا من قبل إلى أن عمر بن الخطاب ومعاويه في مكة المكرمة والمدينة المنورة قد أبدوا اهتماماً / بحفظ الموروث الثقافي الجاهلي، ولا يمكن تصور هذا دون معرفة متوارثة بهذه المادة. إن جمع الشعر الجاهلي زاد بمضي الوقت، وبدأ بوعي في عهد معاوية بن أبي سفيان (حكم ٤١ هـ / ٦٦١ م - ٦٠ هـ / ٦٨٠ م). فالجهود الرائدة في المختارات الشعرية. وكتب الشعراء وكتب الأخبار الجامعة، ترجع أيضاً إلى حكمه، وكانت الاهتمامات الأدبية والثقافية التاريخية تأخذ مكان الصدارة أثناء الجمع، ثم جاء في المقام الثاني الاهتمامات المعجمية المرتبطة بتفسير القرآن. إن الجامعين الأوّل للشعر العربي القديم كانوا لهذا كله أدباء ومؤرخين، وبدأ العمل اللغوي الحقيقي في نهاية القرن الأوّل الهجري (السابع الميلادي) وفي بداية القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، وموازية للتطور في مجالات العلوم الأخرى عند العرب فقد بدأ في منتصف القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) نقد الشعر، وتصنيفه في كتب ذات ترتيب منهجي، وقد عرف النصف الثاني من القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) والنصف الأوّل من القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) مزيداً من التهذيب، وعرف صنعة اللغويين الكبار المشاهير للمادة المتاحة على نحو منهجي.

١ - دواوين الشعراء :

إن دواوين الشعراء ، أى مجموع شعر كل واحد منهم بين دفتى كتاب - أكثرها قد فقد - لم يكن يوصف الواحد منها بأنه ديوان، بل بأنه «شِعْر» أو «خَبَر». وقد ذكرنا فى الفصل السابق بعض الأخبار تقول: إن تدوين الشعر كان فى الجاهلية وصدر الإسلام مألوفاً بدرجة ما، ولاشك أن الدواوين التى وصلت إلينا لشعراء هذه الفترة لا تقدم لنا الشكل الأصلى للدواوين، فما وصل إلينا صنعة اللغويون فى القرنين الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) والثالث الهجرى (التاسع الميلادى)، وليس من شأننا فى هذا الموضع، بل فى مواضع تالية من هذا المجلد، أن نجمع كل الأخبار المعروفة عن تقييد دواوين الشعراء ورواياتها وصنعتها.

٢ - دواوين القبائل

قد ترجع أول المحاولات لجمع شعر المنتمين إلى قبيلة بعينها إلى العصر الجاهلي وصدر الإسلام / . إن الأخبار المتصلة بحياة الرجال وكتبهم، والمقتبسات التي وصلت إلينا من هذه المجموعات في الكتب المتأخرة، تعطينا انطباعاً أن الحوادث المتصلة بهذه الأشعار كانت كذلك مما يذكر في الدواوين، وانطلاقاً من هذا يجوز لنا أن نعدها من أقدم المصادر لتاريخ التراث والحضارة العربيين. إن عناوين هذه المجموعات مماثل لدواوين الشعراء، لم يذكر الواحد منها بأنه «ديوان»، بل هو «شعر» أو «أشعار» أو «كتاب» أو «خبر» أو «أخبار» أو «أشعار وأخبار».

وأقدم إشارة نعرفها حتى اليوم إلى مجموعة من هذا الضرب وردت في بيت للشاعر الجاهلي بشر بن أبي خازم^(١٨٨)، تضم نصاً مقتبساً من «كتاب بنى تميم» (انظر: تاريخ التراث العربي 249)، وكان جولدتسيهر قد نبه إلى هذا الموضوع، ولكنه شك في الاحتمال التاريخي له^(١٨٩).

وتأكيداً للفرض القائل بأنه في العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام لم يقتصر الجمع على شعر آحاد الشعراء، بل كان ثمة جمع لشعر القبيلة، تشير إلى خبر من القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) روى عن الأنصار، جاء فيه أن الخليفة عمر بن الخطاب قد أوصى الأنصار أن يكتبوا شعرهم في هجاء قريش، وأن يحتفظوا به. فدوّنوا ذلك عندهم،

(١٨٨) البيت المقصود لبشر بن أبي خازم:

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ «أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمَعَا»
والبيت وارد في المفضليات، وقد بحثه تفصيلاً ناصر الدين الأسد، انظر: مصادر الشعر الجاهلي ٥٥٩، ٥٦٠.

(١٨٩) انظر: بحث جولدتسيهر، وهو منشور مرتين في :

- Goldziher, Some Notes on the Dīwāns of the Arabic Tribes in: JRAS 1897, P. 328.

- Goldziher, Gesammelte Schriften IV, 122.

وكانت هذه المجموعة متداولة فترة من الزمن^(١٩٠). ويحتمل أن قسما من شعر الأنصار، الذى وصل إلينا، يرجع إلى هذه المجموعة. وهناك نص في غاية الأهمية، مقتبس في كتاب الأغاني، لأبى الفرج (١١٧/٢٠ - ١١٨ طبعة بيروت)، يؤخذ منه أن عبدالله بن محمد بن عمار بن القداح (المتوفى في نهاية القرن الثاني الهجرى / الثامن الميلادى) في كتابه «كتاب نسب الأنصار» (انظر: تاريخ التراث العربى I, 268) أفاد من مجموعة «أشعار الأنصار»، وكانت تتضمن شعراً جاهلياً. وربما يرجع «جزء من شعر الأنصار» - الذى قيل إنه وقع في يد حماد الراوية - إلى هذه المجموعة (انظر: تاريخ التراث العربى I, 367).

ولم يصل إلينا ، بكل أسف، في كثير من عناوين دواوين القبائل اسم من جمعها، ومن المرجح أن أقدم ما ذُوِّن في هذا الضرب كان غفلاً من الأساء. لقد كانت أمثال هذه الدواوين في العصر الأموى / متداولة، ويتضح هذا من الخبر التالى: «قال حماد: «أرسل الوليد بن يزيد إلى بماتى دينار، وأمر يوسف بن عمر بحملى إليه على البريد. قال، فقلت: «لا يسألنى إلا عن طرفيه: قريش وثقيف، فنظرت في كتابى قريش وثقيف، فلما قدمت عليه سألتى عن أشعار بلى، فأنشدته منها ما استحسنته»^(١٩١).

وهناك أيضاً كتب الأنساب والأيام، ويبدو أن أقدمها يرجع إلى العصر الجاهلى (انظر: تاريخ التراث العربى، الأصل الألمانى 1:257)، ويمكن اعتبارها مصدراً لأشعار القبائل، ويقوم هذا الرأى على النصوص التى وصلت إلينا قطع منها، وعلى عناوين الكتب التى نعرفها؛ مثال ذلك «كتاب النسب العتيق في أخبار بنى ضبّة» (تاريخ التراث العربى 1:248-249) وقد ذكره على بن عمر الدار قطنى (المتوفى ٣٨٥ هـ/ ٩٩٥ م،

(١٩٠) انظر: الأغاني ١٤٠/٤ - ١٤١، وكذلك ما كتبه وليد عرفات، عن الأهمية التاريخية لشعر الأنصار المتأخر: W. Arafat, The Historical Significance of Late Ansāri Poetry, in: BSOAS 29/1965/3.

(١٩١) أشار المؤلف في الأصل الألمانى إلى البحث السابق لجولدسيهر:

I. Goldziher, JRAS 1897, 823, und Gesammelte Schriften IV, 12.

وأحال المؤلف أيضاً إلى كتابه المجلد الأول 367.

• وقد اعتمدنا في إعادة النص إلى العربية على الخبر الوارد في كتاب الأغاني ٩٤/٦، وانظر أيضاً: ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلى ٥٥٧ - ٥٥٨، المترجم

انظر: تاريخ التراث العربى (I,206-209) في كتابه «أخبار بنى ضبة»، ووصف الدار قطنى هذا الكتاب ومؤلفه (انظر: أسد الغابة لابن الأثير ٣٣٩/٢) بقوله: «... صاحب الكتاب العتيق، الذى جمع فيه أخبار بنى ضبة وأخبار شعرائهم». وربما تدخل أيضا صحيفة النسابة دَعْفَل بن حَنْظَلَة (المتوفى ٦٥ هـ/٦٨٥ م، انظر: تاريخ التراث العربى (I,263-264) في هذا النوع من الكتب. ومن الأمثلة الواضحة بين كتب الأنساب التى وصلت إلينا «كتاب فى أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها» لعبيد بن شَرِيَّة الجُرْهُمى (انظر: تاريخ التراث العربى (I,260)، وأهم منه كتاب «جمهرة نسب قريش» للزُّبَيْر بن بَكَّار (المرجع السابق I:317). ويتضمن هذا الكتاب معلومات فى الأنساب، وعدداً كبيراً من أقاصيص القبائل، ومجموعة متنوعة من شعر قريش.

نعرف عناوين دواوين القبائل إمّا بشكل مباشر من كتاب الفهرست لابن النديم وغيره من الكتب البليوجرافية، أو بشكل غير مباشر، عن طريق الأخبار والمقتبسات فى كتب المختارات الأدبية، وكتب الطبقات التى كانت دواوين القبائل مصادر لها.

ذكر ابن النديم (ص ١٥٧) صُنَاع أشعار القدماء وأسماء القبائل، ومن جمعها وألفها، ومن بين ثمانية وعشرين ديواناً للقبائل كان أبو سعيد السكرى صاحب صنعة خمسة وعشرين ديواناً (انظر: الفهرست، لابن النديم ١٥٩، وطبعة طهران ١٨٠، وقارن أيضاً: ما كتبه ناصر الدين الأسد ٥٤٥ - ٥٤٧).

وهذه الدواوين عناوينها :

- (١) أشعار الأزد
- (٢) أشعار بنى أسد
- (٣) أشعار أشْجَع
- (٤) أشعار بَجِيلَة
- (٥) أشعار ثَغْلِب
- (٦) أشعار بنى تميم (أو نخير)
- (٧) أشعار بنى الحارث
- (٨) أشعار بنى حنيفة

39 (٩) أشعار بنى ذُهل /

(١٠) أشعار بنى ربِيعَة

(١١) أشعار بنى شَيْبَان

(١٢) أشعار الضَّبَاب

(١٣) أشعار بنى ضَبَّة

(١٤) أشعار طَيْيْ

(١٥) أشعار بنى عَبْدُوذ

(١٦) أشعار عَدْوَان

(١٧) أشعار بنى عَدِيَّ

(١٨) أشعار فَزَارَة

(١٩) أشعار الْقَيْن

(٢٠) أشعار فَهَم

(٢١) أشعار بنى كَنَانَة

(٢٢) أشعار بنى مُحَارِب

(٢٣) أشعار بنى مَخْزُوم

(٢٤) أشعار مَرْزِينَة

(٢٥) أشعار بنى نَهْشَل

(٢٦) أشعار هُذَيْل

(٢٧) أشعار بنى يَرْبُوع

(٢٨) أشعار بنى يَشْكُر

وأهم من هذا كله ما ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر الأمي (المتوفى ٣٧١ هـ/٩٨١م) في هذا الصدد، لم يكتف بذكر عناوين ستين ديواناً من دواوين القبائل، بل اقتبس منها، وذكر في عدة حالات ملاحظات مفيدة عنها توضح طبيعتها ومحتواها (انظر: ناصر الدين الأسد ٥٤٣، وما بعدها)، وينبغي أن نلاحظ هنا أن الأمي لم ينسب شيئاً من هذه الدواوين إلى جامع أو صانع، باستثناء ديوان واحد، وكان الأمي يقارنها كثيراً بما عند السكري، وفي هذا الصدد فإنني أميل إلى الرأي بأن قسماً واحداً على الأقل من هذه الكتب يرجع إلى تلك الفترة، أي قبل أن يقوم اللغويون بصناعة الدواوين.

ذكر الأمدى المجموعات الآتية :

- (١) أشعار الأزد
- (٢) كتاب أسلم
- (٣) كتاب بنى أغصُر
- (٤) كتاب باهلة
- (٥) كتاب بِلَى
- (٦) كتاب جَرَم
- (٧) أشعار حمير
- (٨) كتاب حُثَم
- (٩) كتاب بنى ذُهل بن ثعلبة
- (١٠) كتاب بنى (أبى) ربيعة بن ذُهل
- (١١) كتاب بنى سعيد
- (١٢) كتاب بنى أسد
- (١٣) كتاب أشجع
- (١٤) كتاب إِيَاد
- (١٥) كتاب بَجِيلَة
- (١٦) أشعار بنى ثعلب
- (١٧) كتاب بنى جُعْفَى
- (١٨) كتاب بنى الحارث بن كعب
- (١٩) كتاب بنى حنيفة
- (٢٠) كتاب خُزَاعَة
- (٢١) كتاب بنى سَعْد
- (٢٢) كتاب بنى سُلَيْم
- (٢٣) كتاب السُّكُون
- (٢٤) كتاب بنى شَيْبَان
- (٢٥) كتاب بنى ضَبَّة

- (٢٦) كتاب بنى ضُبَيْعَة
 (٢٧) كتاب بنى طُهَيْيَة
 (٢٨) كتاب طَيْي'
 (٢٩) أشعار بنى غَامِر بن صَغَصَعَة
 (٣٠) شعر عبدالقيس
 (٣١) كتاب بنى عبدالله بن غَطَفَان
 (٣٢) كتاب بنى عَبَس
 (٣٣) كتاب بنى عَجَل
 (٣٤) كتاب عَذْوَان
 (٣٥) كتاب بنى عَذْرَة
 (٣٦) كتاب بنى عَقِيل
 (٣٧) كتاب عَنَزَة
 (٣٨) أشعار بنى عَوْف بن هَمَام
 (٣٩) كتاب قَبِيل غَنِي
 (٤٠) كتاب (أو شعر) فَزَارَة
 (٤١) أشعار فَهْم
 (٤٢) كتاب بنى قُرَيْظَة
 (٤٣) كتاب بنى قُسَيْر
 (٤٤) كتاب بنى قَيْس بن ثَعْلَبَة
 (٤٥) كتاب بنى الْقَيْسِن
 (٤٦) كتاب بنى كِلَاب
 (٤٧) كتاب كَلْب بن وبرة
 (٤٨) كتاب بنى كِنَانَة
 (٤٩) كتاب بنى مُحَارِب
 (٥٠) كتاب بنى مُرَّة بن عَوْف
 (٥١) كتاب مُزَيْنَة
 (٥٢) كتاب بنى نَصْر

- (٥٣) كتاب نَهْد
 (٥٤) كتاب بنى نَهْشَل
 (٥٥) كتاب بنى هاشم
 (٥٦) كتاب بنى الهُجَيْنِم
 (٥٧) شعر هُذَيْل
 (٥٨) شعر بنى يَشْكُر
 (٥٩) مُقَطَّعات الأعراب
 (٦٠) كتاب جُهَيْنَة

لم يذكر الآمدى من الرواة سوى حماد الراوية، والمفضل الضبى، في ذكره لأشعار الرباب^(١٩٢)، ووصف «كتاب أنساب شيبان» بأنه لمُؤرَّج (بن عمرو السدُوسى، المتوفى بعد سنة ٢٠٤ هـ/٨١٩م)^(١٩٣) /

40

وليس ثمة بحث شامل لدواوين القبائل بجمع القطع الباقية منها، ونكتفى هنا بالإشارة إلى بعض النقول والقطع الواردة في الكتب.

هناك خبر في كتاب الأغاني، لأبى الفرج الأصفهاني (٣٢٨/٣ - ٣٢٩) عن الحارث ابن خالد المخزومي (يأتى ذكره في 417) ويرجع إلى معلم أبناء الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك (١٠٥ هـ/٧٢٤م - ١٢٥ هـ/٧٤٣م) يبدو منه أنه أفاد في تعليمهم من كتاب «شعر قريش».

ومن مؤلفات النسابة خَرَّاش بن إسماعيل الشَّيبَانِي، الذى عاش في القرن الأول الهجرى (السابع الميلادى) (انظر: تاريخ التراث العربى 1, 249-258)، ذكر ابن النديم (ص ١٠٨) «كتاب أخبار ربيعة وأنسابها». كان ابن الكلبي قد وصفه بأنه «عالم راوية» أخذ عنه عن طريق والده، ونقل في الجمهرة عنه قسماً من نسب ربيعة، وأشار كاسكل إلى

(١٩٢) النص: «ووجدت في أشعار الرباب عن المفضل وحماد» المؤلف والمختلف ٢٢.

(١٩٣) انظر ص ١٤٢، ويبدو أنه كتاب آخر غير الكتاب المذكور في موضوع آخر ص ١٣ بعنوان «كتاب أنساب لبني شيبان».

ذلك^(١٩٤) وهناك مقتبسات من «كتاب أخبار ربيعة» برواية ابن الكلبي، يبدو أن أبا الفرج قد احتفظ بها في سياق ذكره شعراء ربيعة، مثل عمرو بن كلثوم (يأتي ذكره ص 128)^(١٩٥) وأعشى بنى أبي ربيعة (يأتي ذكره 330)^(١٩٦) وإلى نفس المصدر ترجع الأخبار عن يوم كلاب الأول، والشعر الذي قيل فيه^(١٩٧)

أما «خبر عدوان» لأبي عمرو بن العلاء (المتوفى نحو سنة ١٥٩ هـ/٧٧٦ م) فكان بين مصادر كتاب الحسن بن عليل الغنزي (المتوفى ٢٩٠ هـ/٩٠٢ م، انظر: تاريخ التراث العربي I, 374) وقد ذكره أبو الفرج في ترجمة ذى الإصبع العدواني (يأتي ذكره ص 297).

وَألف خالد بن كلثوم - وكان معاصراً لأبي عمرو بن العلاء - كتباً منها «كتاب أشعار القبائل» كان يضم عدداً من شعراء القبائل^(١٩٨).

كان لأبى اليقظان سُحَيْم (أو عامر) بن حَفْص العُجَيْنِي (المتوفى ١٩٠ هـ/٨٦٠ م انظر: تاريخ التراث العربي I, 266-267) كتب في الأنساب، لم تصل إلينا، ذكر منها ابن النديم (الفهرست ٩٤) «كتاب أخبار تميم» و «كتاب خندف وأخبارها»، و «كتاب النسب الكبير». وكانت دواوين القبائل أيضاً مما يجوز أن أبا اليقظان قد اعتمد عليها، وأخذ منها / ، ويتضح من المقتبسات الواردة عند الآمدي^(١٩٩) أن أبا اليقظان كان يذكر - عادة - مع كل شاعر نموذجاً من شعره، وكان يذكر أيضاً مع بعض الشعراء خبراً عنهم، فإذا لم يعرف أبو اليقظان من شعر الشاعر شيئاً فإن الآمدي أيضاً لم يجد لعدد

(١٩٤) انظر: جمهرة النسب، تأليف ابن الكلبي، بترتيب كاسكل ٣٤٧/٢.

(١٩٥) انظر: الأغاني ٥٢/١١، ويبدو أن خراشا قد أفاد بدوره من كتاب في النسب للأخضر (ربما كان من النصف الأول من القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي) ووصفه بأنه نسابة.

(١٩٦) المرجع السابق ١٨/١٣٦.

(١٩٧) انظر: النقائض، لأبي عبيدة ٤٥٢، وما بعدها، وشرح المفضليات ، تحقيق ليال ٤٢٧، وما بعدها.

(١٩٨) انظر: الفهرست، لابن النديم ٦٦، وجولدتسيهر:

I. Goldziher, in: Gesammelte Schriften, IV, 122.

(١٩٩) انظر: المؤلف والمختلف ٣٨، ٣٤، ٧٠، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩١، ١٠٢، ١١٦، ١١٩، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٤، ١٦٦، ١٩٢.

من الشعراء شعراً في دواوين القبائل^(٢٠٠). إن كتاب أبي اليقظان في النسب قد عرفه عطاء بن مصعب (المتوفى ٢٠٠ هـ/٨١٥م) وكان يتضمن شعراً أيضاً^(٢٠١). ويبقى بعد هذا بحث أصل المعلومات الكثيرة عن أنساب الشعراء وأخبارهم وشعرهم، الواردة في كتاب الأغاني، وترجع إلى أبي اليقظان، وهي في المقام الأول برواية المدائني^(٢٠٢).

أما «كتاب مآثر بني أسد وأشعارها»، فهو من تأليف الشاعر العباسي محمد بن عبد الملك الفقعسي (المتوفى في أوائل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) يأتي ذكره ص 538.

وكان اللغوي أبو عمرو الشيباني (المولود ٩٠ هـ/٧١٠م والمتوفى ٢٠٦ هـ/٨٢١م) قد جمع وعمل - كما قال ابنه - شعر نيف وثمانين قبيلة، وأودعها في مسجد الكوفة^(٢٠٣). ويقال إن أبا عمرو الشيباني قد سمع الدواوين من المفضل الضبي، ورواها عنه^(٢٠٤). وأفاد عبد القادر البغدادي من كتاب «أشعار تغلب» لأبي عمرو الشيباني^(٢٠٥)، ومن تنخيص «أشعار بني محارب» في نسخة من سنة ٢٩١ هـ/٩٠٣م^(٢٠٦). وقد وصلت إلينا قطع من كتاب «أشعار بني جعدة» لأبي عمرو الشيباني، في كتاب الأغاني^(٢٠٧). واقتبس ياقوت (في معجم البلدان ١/٥٥٤) من «أشعار بني أسد»، لأبي عمرو الشيباني، واقتبس ابن حجر من «أنساب بني غني»^(٢٠٨). أما «شعر الأزد» فقد أفاد منه أبو الفرج الأصفهاني (الأغاني، طبعة بيروت ١٩/١١١) في نسخة بخط المبرد، وربما أيضاً أفاد منه عبد القادر البغدادي (انظر خزانة الأدب ٢/٤٠٤، ٤٠٥) وذكر الصفدي (انظر الوافي بالوفيات ٨/٤٢٥) كتاب «أشعار القبائل»، وربما كان يضم مجموعة من شعر ربيعة

(٢٠٠) انظر: المرجع السابق ١٠٧، ١٦٣.

(٢٠١) الأغاني ٢٧/١٢.

(٢٠٢) انظر مثلاً: الأغاني ١/٢١١، ٢/١٥٧، ١٦٢، ١٢/٢٢٨، ١٥/٢١٢، ٢١٤ - ٢١٥، ٢١٦، ٢١/٣٨٨.

(٢٠٣) انظر: الفهرست، لابن النديم ٦٨، وقارن: مصادر الشعر الجاهلي، لناصر الدين الأسد ٥٤٧.

(٢٠٤) انظر: نزهة الألباء، لابن الأنباري - القاهرة ١٢٩٤ - ص ١٢١، وجولدتسيهر، في المرجع السابق له ٤/١٢٤.

(٢٠٥) انظر: خزانة الأدب ١/١٠، ٣/٦١٣، ٤/٦١٥، ٤/٤٦٠، وإقليد الخزانة، للميمي ص ٦.

(٢٠٦) انظر: خزانة الأدب ٣/١٦٥، قارن: ما ذكره جولدتسيهر في المرجع السابق له ٤/١٢٤ - ١٢٥.

(٢٠٧) الأغاني ١/٥ - ٤، ١٠ - ١٢، ١٣ - ٢٧، ٣٢ - ٣٤ طبعة بيروت ١٩/٨٢ - ٨٣.

(٢٠٨) الإصابة ١/٣٢٥، ٣/٢١٦، ٨٦٢.

وَمُضَرَّ وقبائل اليمن، أى من كل قبائل العرب، وختامه شعرا بن هَرَمَة^(٢٠٩)، وكانت نسخة منه فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) فى إحدى مكتبات حلب^(٢١٠) / 42

وقد تناول هشام بن محمد الكلِّسى (المتوفى ٢٠٤ هـ/ ٨١٩ م أو ٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م. انظر تاريخ التراث العربى I: 268) فى كتبه الكثيرة فى الأنساب مختلف القبائل وأشعارها^(٢١١)، تدل على هذا سلاسل الإسناد لكثير من الشعر، والأخبار التى احتفظ بها أبو الفرج الأصفهاني عن القبائل المختلفة. ذكر الأمدى له كتاب «نسب الأوس»^(٢١٢). ويبدو أن كتابيه «أخبار بكر وتغلب» وكتاب «افتراق ولد زرار» قد وصلا إلينا (انظر تاريخ التراث العربى I: 270)، ولابد من بحث مدى اهتمامها بشعر القبائل.

وبحث أبو عُبَيْدَةَ مَعَمَر بن المثنى (المتوفى ٢١٠ هـ/ ٨٢٥ م) فى كتب كثيرة، مناسبات قبلية من شتى الأنواع، ويبدو أنه اهتم فى ذلك أيضا بذكر الأشعار التى قيلت فيها، وينبغى أن نذكر له هنا كتاب «خبر عبدالقيس» وكتاب «الأوس والخزرج» (الفهرست لابن النديم ٥٣ - ٥٤ وطبعة طهران ٥٩ - ٦٠)، وإلى جانب هذا كله كان له كتاب «أشعار القبائل»، وكان معروفاً فى حلب فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى)^(٢١٣).

وَأَلَّفَ محمد بن سَلَمَة اليَشْكُرى (المتوفى نحو سنة ٢٣٠ هـ/ ٨٤٥ م، انظر الأعلام

(٢٠٩) تاريخ بغداد ٣٣١/٦، النص فى تاريخ بغداد «عمل الشعراء: ربيعة ومضر واليمن إلى ابن هرمة».

(٢١٠) انظر: ما كتبه بول سباط:

P. Sbath, in: MIE 49/1946/6, No 112

(٢١١) ذكر ابن النديم له الكتب الآتية: كتاب نسب قريش، كتاب نسب معدّ وعدنان، كتاب نسب أبى طالب، كتاب نسب بنى عبدشمس بن عبدمناف، كتاب بنى نوفل بن عبدمناف، كتاب أسد بن عبدالمزى، كتاب نسب بنى عبدالدار، كتاب نسب بنى زُهرة بن كلاب، كتاب نسب بنى تيم بن مرة، كتاب بنى عدى.....، كتاب سهم بن عمرو....، كتاب بنى عامر بن لؤى، كتاب بنى الحارث بن فهر، كتاب بنى محارب بن فهر. (الفهرست، لابن النديم ٩٨).

(٢١٢) انظر: المؤلف والمختلف، للأمدى ٤٨.

(٢١٣) انظر: ما كتبه بول سباط، فى المرجع السابق ص ٦ رقم ١١٠.

للزركلى ١٨/٧) كتباً كثيرة؛ منها: «كتاب بَجِيلَة وأنسابها وأخبارها وأشعارها» و «كتاب خُثَم وأنسابها وأشعارها» (انظر: الرجال، للنجاشى ٢٥٦).

وَأَلَفَ اللُّغَوِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدَادِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ (المتوفى ٢٣١ هـ/٨٤٦م) «كتاباً فى مدح القبائل» وكتاب «نوادير بنى فُقَعَس» ذكر ذلك ابن النديم (ص ٦٩ وانظر طبعة طهران ٧٦).

ذكر الآمدى^(٢١٤) عن معرفة مباشرة كتاب «الاختيار القبائلى الأكبر» بين كتب المختارات الأدبية لأبى تمام (المتوفى ٢٣١ هـ/٨٤٦م)، وكان يضم عن كل قبيلة قصيدة مختارة. وإلى جانب هذا ذكر الآمدى، فى نفس الموضع، كتاباً ثانياً لأبى تمام عنوانه «الاختيار القبائلى» قيل إنه كان يضم - على العكس من الكتاب الأول - مقطوعات لشعراء القبائل الأقل شهرة^(٢١٥)، وهناك ستة عشر نصاً فى الخزائن^(٢١٦) مأخوذاً من «مختارات شعراء القبائل» أو «مختار أشعار القبائل» / لأبى تمام، وتطابق هذه النصوص 43 وصف الآمدى لكتاب «الاختيار القبائلى»^(٢١٧)، تضم هذه النصوص مقطوعات قصيرة لشعراء دون مستوى الشهرة، أو شعراء مغمورين من بين شعراء القبائل^(٢١٨)، وهناك نصوص لعدة شعراء من قبيلة واحدة^(٢١٩)، وثمة أبيات قليلة من قصائد مشهورة، ذكر

(٢١٤) الموازنة، طبعة القاهرة ١٩٦١ - ٥٥/١. قال الآمدى: «فمنها الاختيار القبائلى الأكبر، اختار فيه من كل قبيلة قصيدة، وقد مرَّ على يدي هذا الاختيار».

(٢١٥) انظر: ابن النديم ١٦٥، والرجال للنجاشى ١٠٩، وكلاهما لم يعرف لأبى تمام إلا كتاباً واحداً تضمن اختياراً من أشعار القبائل.

ذكر الآمدى عدة اختيارات لأبى تمام، هى: الاختيار القبائلى الأكبر، الاختيار القبائلى، اختيار شعراء الفحول، الحماسة، اختيار المقطعات، اختيار مجرد من أشعار المحدثين. انظر: وصف هذه الاختيارات فى الموازنة، طبعة القاهرة ١٩٦١، ٥٥/١.

(٢١٦) انظر: إقليد الخزائن، ص ١٠٠.

(٢١٧) قال الآمدى: «ومنها اختيار آخر ترجمته القبائلى، اختار فيه قطعاً من محاسن أشعار القبائل، ولم يورد فيه كبير شئٍ للشعراء المشهورين». (الموازنة ٥٥/١).

(٢١٨) انظر: خزائن الأدب ١/١٥٩، ٢٢٢، ٥٥٠، ٥٥٠/٢، ٥٠٩ (النص موجود فى شرح شواهد المعنى، للسيوطى ١٧٥) و ٢٠١/٣، ٢٣٠، ٨٠/٤.

(٢١٩) انظر مثلاً: أخنس بن شهاب التغلبى (انظر خزائن الأدب ٣/١٦٥)، وأبو اللجَّام التغلبى (٣/٦١٤) وكلاهما من تغلب، وشبيه بهذا ذكر كعب الغنوى (٣/٦٢٠) وسهم بن حنظلة الغنوى (٤/١٢٤).

بعضها أبو تمام كاملة في ديوان الحماسة^(٢٢٠)، وكان كتاب «مختار أشعار القبائل» لأبي تمام المذكور في الخزنة^(٢٢١) يحتوي على شرح له في بعض المواضع.

أما كتاب «(أخبار) الهذليين» لإسحاق بن إبراهيم الموصلي (المتوفى ٢٣٥ هـ/٨٥٠م) فقد ذكره ابن النديم (انظر الفهرست ص ١٤١، وطبعة طهران ص ١٥٨).

وتناول أبو جعفر محمد بن حبيب (المتوفى ٢٤٥ هـ/٨٦٠م) موضوع شعر القبائل من عدة جوانب، وهناك ذكر أو اقتباس لكتبه الآتية: كتاب «متفق القبائل» (انظر الزهر للسيوطي ٤٥٨/٢ - ٤٦٠) وكتاب «مختلف القبائل» (انظر المؤتلف والمختلف للآمدى ١١٥) و«كتاب بنى مازن بن عمرو بن تميم» (انظر معجم البلدان لياقوت ٣٦٠/٤) وكتاب «شعراء القبائل» (انظر الآمدى ٧٢) وكتاب «تسمية شعراء القبائل» (انظر الآمدى ١١٩ - ١٢٠) وكتاب «فهرست أسماء الشعراء في القبائل» (انظر الآمدى ٦٨)، وربما يكون أحد هذه الكتب المذكورة ذا صلة بكتابه الكبير بالفهارس، وكان بعنوان: كتاب «القبائل الكبير والأيام» قال عنه ابن النديم: «كتاب القبائل الكبير والأيام جمعه للفتح بن خاقان، ورأيت النسخة بعينها عند أبي القاسم بن أبي الخطاب بن الفرات في نيف وعشرين جزءاً، وكانت تدل على أنها نحو من أربعين جزءاً في كل جزء مائتا ورقة وأكثر، ولهذه النسخة فهرست لما يحتوي عليه من القبائل والأيام بخط التستري بن علي الوراق.... نحو خمس عشرة ورقة»^(٢٢٢).

وكان لأبي هفان (بكسر الهاء أو فتحها) عبدالله بن أحمد المِهْزَمِي (المتوفى ٢٥٥ هـ/٨٦٩م أو ٢٥٧ هـ/٨٧١م) كتاب «أشعار عبد القيس وأخبارها» (انظر تاريخ التراث العربي ٣٧٣-٣٧٢:١).

وكان كتاب «أخبار بنى تميم»، لعمر بن شبة (المتوفى ٢٦٤ هـ/٨٧٧م) أحد

(٢٢٠) انظر المرجع السابق ١٦٥/٣، ٢٠١، ٦١٤، ٥١٣/٤.

(٢٢١) قارن: المرجع السابق ٥١٥/٤.

(٢٢٢) الفهرست، لابن النديم ١٠٧، وطبعة طهران ١١٩.

مصادر أبي الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني (انظر تاريخ التراث العربي 1:354).

وكتب أحمد بن محمد بن بشر المَرثَدِي (المتوفى نحو ٢٨٦ هـ/٨٩٩م، انظر: إرشاد الأريب لياقوت ٥٧/٢) كتاب «أشعار قریش»، وقد ذكره ابن النديم، وقال: «وعليه عَوَل الصُّوْلَى في الأوراق، وله انتحل» (انظر: الفهرست لابن النديم ١٢٩ وطبعة طهران ١٤٣). وكانت هناك نسخة من الكتاب في إحدى مكتبات حلب، في القرن السابع الهجري (الثامن الميلادي). (انظر: ما كتبه بول سباط /

44

P. Sbath , p. 6 , No. 111.

وكان أحمد بن إبراهيم... بن حَمْدُون نديماً وشاعراً ، عاش قبل سنة ٢٩١ هـ/٩٠٥م (انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ١٣٤/١) أعد صنعة لعدة دواوين لعدد من القبائل: «كتاب بنى مُرَّة بن عَوْف»، «كتاب بنى النُّعير بن قَاسِط»، «كتاب بنى مُحْقِيل»، «كتاب بنى عبدالله بن عَطْفَان»، «كتاب طيى» (انظر: فهرست الطوسي ٥١، وقارن: إرشاد الأريب، لياقوت ٣٦٥/١).

أما كتاب «القبائل» لأبي عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد (المتوفى ٣٤٥ هـ/٩٦٥م) الذى ذكره ابن النديم (ص ٧٦) فلا نعرف مدى تضمنه شعراً لشعراء القبائل.

وألّف أبو الفرج الأصفهاني: كتاب «أنساب عبدشمس» الذى عرفه أبو عُبَيْد البَكْرِى (معجم ما استعجم ٧٢٨) فى نسخة بخط مؤلفه، ويتضح من نص منه أن أبا الفرج ذكر فيه شعراً للقبيلة. وفوق هذا كله فقد وصلت إلينا فى كتاب الأغاني الكبير بقايا من دواوين القبائل المفقودة. هناك معلومات عن الكتب - على نحو مباشر أو غير مباشر - تأتى عرضاً، مثل ما ورد عن «شعر الأزد» لأبى عمرو الشَّيْبَانِي، وكان متاحاً له فى نسخة بخط المبرد (انظر كتاب الأغاني ١٤٦/٢٢) وعن طريق التطابق فى سلاسل الإسناد التى تسبق المقتبسات المذكورة دون النص على الكتب المأخوذة منها يمكن التعرف على جزء من مصادره فى شعر القبائل.

لقد ذكر الحسن بن بشر الآمدي (المتوفى ٣٧١ هـ/٩٨١م) عدداً كبيراً من دواوين القبائل فى كتاب «المؤتلف والمختلف» وقد أفاد منها أيضاً فى كتاب له لم يصل إلينا، وهو

كتاب «مُنْتَخَل القَبَائِل»، وقد أشار الأمدى في كتابه «المؤتلف» (ص ٦١) إلى تفصيله القول في شعراء القبائل في ذلك الكتاب، ويبدو أن أجزاء من هذا الكتاب قد وصلت عند ذكر الموضوعات الآتية: «المُنْتَخَل من أشعار بنى ثَعْلَبَة» (ص ٢٦)، «كتاب بنى ذُهَل بن ثَعْلَبَة» (ص ٩١)، «أشعار بنى عبدالله بن غطفان» (ص ١١٦) «أشعار طي» (ص ٣١)، «أشعار الأوس والخزرج» (ص ٤٨) «شعر الرباب» (ص ١٩) «شعراء كِنْدَة» (ص ١٠) (٢٢٣).

وفي نهاية القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) جمع على بن إبراهيم بن محمد الدهكى (بفتح الدال أو بكسرهما) «كتاب أشعار بنى ربيعة»، وقد عرف ياقوت الحموى هذا الكتاب (انظر: إرشاد الأريب ٧٨/٥).

وقد جُمِعت أيضاً أشعار اليهود والقبائل اليهودية عدة مرات، ذكر الأمدى «كتاب بنى قُرَيْظَة» (المؤتلف والمختلف ١٤٣)، وكتب أبو العباس أحمد بن يحيى ثَعْلَب (المتوفى ٢٩١ هـ/٩٠٤م) كتاب «أشعار اليهود» (انظر: المكثرة، للطبائسى ٣٦)، وألف أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى (المتوفى ٢٧٥ هـ/٨٨٨م) «كتاباً في أشعار اليهود» (انظر: المرجع السابق ٣٧) / 45

وديوان الهذليين هو ديوان القبائل الكبير الوحيد الذى وصل إلينا. وقد ذكر حسان بن ثابت أن عدد شعراء هُذَيْل في عصره كان أكثر من ثلاثين شاعراً (انظر: ديوان الهذليين ٣٨/٢)، ومن الأشعار التى وصلت إلينا نعرف أكثر من مائة شاعر هذلى، ولسبعة منهم - فقط - أكثر من مائة بيت، أما سائرهم فلم تصل لهم إلا قطع قصيرة من قصائد طوال، وكان الشافعى (المتوفى ٢٠٤ هـ/٨١٠م) معجباً بشعر الهذليين، وراوية له، وقيل: إنه عرف نحو عشرة آلاف بيت لهم (انظر: توالى التأسيس بمعالى ابن إدريس، لابن حجر، بولاق ١٣٠١، ص ٥٩).

يتضح من المخطوطات الكثيرة التى وصلت إلينا بشعر الهذليين أن السكرى قد قام

(٢٢٣) الأرجح قراءة النص: قد ذكرتها في شعراء كِنْدَة وفي كتاب الشعراء المشهورين. (قارن الإحاليين المذكورين ص ٤٨).

بجهد كبير في صنعة الديوان، بجمع الروايات التي صنعت، وهي الروايات الآتية:

١ - الرِّياش - الأصمعي - أبو غَمَارَة بن أبي طَرْفَة الهذلي (انظر: الشعر والشعراء، لابن قتيبة ١٧٤، وعيون الأخبار ٦٨/٢) - وابن إدريس (أى: الإمام الشافعي، انظر: المزهري، للسيوطي ١٦٠/١).

٢ - محمد بن حبيب - ابن الأعرابي - أبو عمرو الشيباني .

٣ - أبو حاتم السجستاني والأثرم - أبو عبيدة (قارن : الأغاني ، طبعة أولى ٥٧/٢١، ١٤٤).

٤ - محمد بن الحسن الأخول - عبدالله بن إبراهيم الجمحي (قارن: الحيوان، للجاحظ ٥٨٧/٥).

ويبدو أن رواية الأصمعي (انظر: خزنة الأدب ١٣٣/١، ٢٨٦/٢، ٣٦٤) كانت أيضاً مما رواه ابن دُرَيْد بعد ذلك (انظر ما كتبه يوسف هل:

(J. Hell, in : ZDMG 98/1944/21 .

فقد قرأ أبو علي القالي عليه أربعة عشر جزءاً من الديوان (انظر: فهرست ابن خير ٣٩٦، قارن: الأمالي ٢٧١/١).

أما الاختيار من ديوان الهذليين في مخطوط «منتهى الطلب» - الجزء الخامس جامعة بيل - الصفحات ١٧٦ أ - ٢٢٤ أ، ويضم خمسة وعشرين شاعراً، فلا يطابق صنعة السكري للديوان إلا في قسم منه، ويمكن أن يرجع أيضاً إلى الأصمعي، وإلى جانب نص مقتبس (ص ١٨٧ ب) فإن قسماً من الشعر يمكن أن يرجع إلى الأصمعي على نحو مخالف لما اختاره السكري (ص ٢٠٩ أ، قارن: ديوان الهذليين، طبعة ثانية ٩٨/٣، الهامش، وما كتبه يوسف هل، في المرجع السابق ص ٢٢).

وإكمالاً لصناعة السكري كتب ابن جنى «التام في تفسير أشعار هذيل»، وقد وصل إلينا. ولم تصل إلينا شروح المرزوقي، وأبى بكر بن محمد بن يوسف القاري (المتوفى

٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م، انظر معجم المؤلفين لكحالة ٣/٧٥)، وكان عبدالقادر البغدادي قد أشار إليها كثيرا في «خزانة الأدب» (انظر: إقليد الخزانة ٧).

وعن تاريخ رواية شعر هذيل انظر أيضا : ما كتبه براوينلش ، في دراسته لأبى ذؤيب:

E. Bräunlich , Abū Du'aib-Studien , in: Islam 18/ 1929/1 - 23.

وما كتبه ناصر الدين الأسد، في مصادر الشعر الجاهلي ٥٦١ - ٥٧٢.

ويرد ذكر عدد من الشعراء الهذليين بأسمائهم في تراجم الشعراء في هذا الكتاب.

مخطوطات ديوان الهذليين ، وأكثرها من صنعة السكري :

ليدن - مخطوطات شرقية ٥٤٩ (٢٠٤ ورقة، ٥٣٩ هـ ، انظر: فورهوف ٦٦)، المدينة المنورة (من سنة ٨٨٢ هـ)، ومنه نسخة مصورة بالقاهرة، دار الكتب، أدب ٦ ش ١٢٨٤ هجرية، نسخة بخط السنيطى، انظر: الفهرس، القاهرة ثان ١٣/٣)، وكتب عنها يوسف هل:

J. Hell , in: ZDMG 64/1910/659-660 .

وكتب عنه أيضا في المقالات المهداة إلى أرنست كون، في تاريخ الحضارة وتاريخ اللغة:

J. Hell, in : Aufsätze zur Kultur-und Sprachgeschichte. Ernst Kühn gewidmet, München 1916, S. 217-223.

ويوجد أيضا في : صنعاء ، المتوكلية (القسم الثالث، نحو سنة ٦٠٠ هجرية، انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ١/١٩٥٥/١٩٧)، الفاتيكان ٤/١١٩٣ (الصفحات ٥٨ - ١٤٨ ب، من القرن السابع الهجرى، انظر: فيدا ١/١٨٦)، وأتقره صائب ٢٧٣٣ (٣٣٢ صفحة، من القرن الخامس الهجرى، به شعر أبى ذؤيب وحده)، انظر: نيموى: Nemoy No. 257

طبقات شعر الهذليين:

- نشر كوزيمجارتن قصائد هذلية :

J. G. K. Kosegarten. The Hudsailian Poems, Vol. I, London 1854.

وكتب عنه بارت :

J. Barth, in : ZA 26/1912/277-286 .

- ترجم أبشت قصائد هذلية إلى اللغة الألمانية :

R. Abicht , Namslau 1879

- نشر فلهاوزن القسم الأخير من شعر الهذليين بالعربية مع ترجمة ألمانية:

J. Wellhausen, Letzter Teil der Lieder der Hudhailiten, arabisch und deutsch in: Skizzen und Vorarbeiten I, Berlin 1887.

وعنه كتب بارت :

J. Barth, in : ZDMG 39/1885/151-164, 411-480.

- كتب يوسف هل عن دواوين هذلية جديدة ، مع ترجمتها إلى اللغة الألمانية:

Neue Hudailiten - Dīwāne, von Joseph, I, Hannover 1926.

انظر ما كتبه بروينلش - في المرجع السابق - 11, Leipzig 1933

وعنه كتب كاسكل :

W. Caskel, in : OLZ 39/1936/ col. 129-134.

- كتب جرونيباوم عن شعر الهذليين :

G. von Grünebaum , in : WZKM 44/1937/221-225

- نشر ديوان الهذليين محققا في ثلاثة مجلدات، دار الكتب بالقاهرة، ١٩٤٥ - ١٩٥٠، وأعيد طبعه سنة

* ١٩٦٥

- ألف أبو الفتح عثمان بن جنى (المتوفى ٣٩٢ هـ/ ١٠٠٢ م) «التَّمَام في تَفْسِير أشعار

هُذَيْلٍ مما أغفله أبو سَعيد السُّكْرِي». ويوجد مخطوطا في: بغداد، الأوقاف ٥٦٥٧ (١٧٨) ورقة - ٥٨٠

هجرية، انظر: طلس ص ١٦٢، رقم ٢١٤٢، وما كتبه طلس أيضا في: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق

٣٢/١٩٥٧ - ٣٤٤ - ٣٤٥. وحققه أحمد ناجي القيسي، وخذيجة عبدالرزاق الحديشي، وأحمد مطلوب، بغداد

١٩٦٢، وعنه كتب يوسف عزالدين في: مجلة المجمع العلمي العراقي ٩/١٩٦٢/٤٦٠ - ٤٦١.

- يضاف إلى ما ورد في الأصل الألماني: كتاب شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، حققه عبدالستار أحمد فراج، وراجعه محمود محمد شاكر، ثلاثة أجزاء، القاهرة، دار العروبة (؟ ١٩٦٣). المترجم

٣ - كتب المختارات :

قام اللغويون في القرنين الثاني الهجري (الثامن الميلادي) والثالث الهجري (التاسع الميلادي) بجهود متعددة، وبطرائق متنوعة، من أجل الشعر العربي القديم المأثور، صنعة وترتيباً وتحريراً، ومن المرجح أن تراث العرب القديم ظل مرعياً، وذلك باختيار قصائد مفردة، أو قطع من الدواوين المستقلة، أو أبيات مفردة. إن القسم الأكبر من كتب المختارات والكتب ذات التصنيف الموضوعي قد ضاع، ولكنه قد وصل إلينا - مع هذا - على نحو غير مباشر، فقد كان مصدراً لمؤلفات تالية معروفة لنا.

أ - مجموعات القصائد المختارة :

١ - المعلقات

باستثناء دواوين القبائل التي يضم كل منها شعر عدة شعراء من قبيلة واحدة، أو من عدة قبائل، نستطيع القول بأن مجموعة القصائد المختارة المعروفة باسم «المعلقات»، أو «السموط»، هي أقدم مجموعة عربية من المختارات الأدبية، إن دلالة التسميتين - وكانت موضع شروح متعددة - لم تتضح بعد بشكل نهائي، وربما سيظل الأمر هكذا.

إن الرواية القائلة بأن هذه القصائد كانت في الجاهلية موضع التقدير والاعتزاز، فعلقت لذلك على الكعبة، تبدو لنا لعدة أسباب موضع شك، منها اختلاف الأخبار في عدد هذه القصائد، وفي أقدم جمع لهذه المجموعة / ، وفي البحث الحديث يبدو أن ناصر الدين الأسد^(٢٢٤) وكصطر^(٢٢٥) قد توصلا إلى شرح مقبول للأخبار المتناقضة عن الاختيار الأول لهذه القصائد.

إن الخبر الذي ذكره أبو جعفر النحاس (المتوفى ٣٣٨ هـ / ٩٥٠ م) أن حماداً الراوية

(٢٢٤) مصادر الشعر الجاهلي، لناصر الدين الأسد ١٦٩ - ١٧١.

(٢٢٥) انظر: ما كتبه كصطر:

M. J. Kister, The Seven Odes. Some Notes on the Compilation of the Mu'allaqat, in: RSO 44/1969/27 - 36

(المتوفى ١٥٥ هـ/ ٧٧١ م أو ١٥٨ هـ/ ٧٧٤ م، انظر تاريخ التراث العربى 1:366) هو الذى جمع السبع الطوال^(٢٢٦)، يُفسّر اليوم بأنه ليس أول من جَمَعَ المعلقات على الإطلاق، وإنما هو أول من جمعها من مجموعات الشعر المتاحة لديه. إن عادة اختيار بعض القصائد من الرصيد الشعرى الكبير المتاح، لتكون بمثابة النماذج الشعرية، ترجع إلى زمن أقدم (من زمن حماد الراوية)، ذكر عبدالقادر البغدادي أن معاوية بن أبى سفيان قال: «قصيدة عمرو بن كلثوم، وقصيدة الحارث بن حلزة، من مفاخر العرب، كانتا معلقتين بالكعبة دهرًا»^(٢٢٧)، ولا شك أن هذا الخبر عند عبدالقادر اعتمد على مصادر أقدم. وقد أشار قسطنطين طاهر طيفنور (المتوفى ٢٨٠ هـ/ ٨٩٣ م، انظر تاريخ التراث العربى 1:348-349)، ونَبّه إلى خبرين مهمين بالنسبة لهذه القضية: أما الخبر الأول ففيه أن معاوية بن أبى سفيان (٤١ هـ/ ٦٦١ م - ٦٠ هـ/ ٦٨٠ م) كلف رواية الشعر باختيار قصائد تصلح لتعليم ابنه وروايته لها^(٢٢٨)، وعلى ذلك قام الرواة باختيار اثنتى عشرة قصيدة من دواوين امرئ القيس وطرفة وزهير والحارث بن حلزة ولبيد وعمرو بن كلثوم وعبيد بن الأبرص وسويد بن أبى كاهل والتابعية وعنترة، وربما كان منهم أيضا الأعشى وحسان بن ثابت.

أما الخبر الثانى ، ففيه أن الخليفة عبدالملك بن مروان (٦٥ هـ/ ٦٨٥ م - ٨٦ هـ/ ٧٠٥ م) اختار قصيدة واحدة لكل شاعر من الشعراء السبعة، وهم: عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وسويد بن أبى كاهل، وأبى ذؤيب الهذلى، وعبيد بن الأبرص، وعنترة، وأوس بن مخرمة^(٢٢٩). وذكر عبدالقادر البغدادي خبراً متأخراً بأن عبدالملك بن مروان قد طرح شعر أربعة^(٢٣٠) من الشعراء السبعة، / وأثبت مكانهم أربعة. ولا يتضح من الخبر السابق مدى اختلاف المجموعة التى اختارها عن المجموعة السابقة.

(٢٢٦) إرشاد الأريب، لياقوت ٤/ ١٤٠

(٢٢٧) انظر: خزنة الأدب ١/ ٥١٩، ومصادر الشعر الجاهلى، لناصر الدين الأسد ١٧١، وكسطنطين طاهر، في المرجع السابق ٢٨ - ٢٩.

(٢٢٨) لا أتفق في قراءة النص وترجمته اتفاقاً كاملاً مع كسطنطين. قرأ كسطنطين: يروى ابنه (بضم الياء وفتح الراء وكسر الواو) وتشديد الهاء) وقرأته لها: يروى ابنه (بفتح الياء وسكون الراء).

(٢٢٩) المرجع السابق ص ٣٠.

(٢٣٠) انظر: خزنة الأدب ١/ ٦١، ومصادر الشعر الجاهلى، لناصر الدين الأسد ١٧٠، وكسطنطين، في المرجع السابق ٢٨.

ومع هذا كله فلم يكن اختيار المعلقات قد استقر، وظل الأمر هكذا وقتاً طويلاً، وكذلك اختيار حماد المذكور لم يكن نهائياً، فقد نقده منافسه المفضل الضبي في اقتصاره على سبع قصائد، ولاحظ تركه لقصيدتي عنترة والحارث بن جُلْزة، وإضافته قصيدتي الأغشى والنابعة.

وقد زاد عدد القصائد المختارة في شرحي النحاس والتبريزي إلى تسع قصائد، أو عشر قصائد.

مراجع عن تاريخ رواية المعلقات، والموضوعات المتصلة بها :

- كتب رويسون عن معنى كلمة «المعلقات» :

J. Robson, The Meaning of the Title al-Mu'allaqāt, in: JRAS 1936, 83-86.

- كتب عنها بلاشير في تاريخ الأدب العربي :

Blachère, Histoire 143 - 148

- كتب أربري عن المعلقات السبع :

A. J. Arberry, The Seven Odes . London -New-York 1957, S. 16.

- كتب سالم حنا ملاحظات عن تاريخ تدوين القصائد الجاهلية :

Salim Hanna, Notes on the Historiography of the pre-Islamic Odes, in: Isl. Studies 5/1966/305-313.

- كتب محمد باقر علوان عن حماد وقضية جمعه للمعلقات :

M. Bakir Alwan, Is Hammad the Collector of the Mu'allaqāt? in: Isl. Cult. 45/1971/263-265.

- كتب جواد علي «تدوين الشعر الجاهلي»، في مجلة المجمع العلمي العراقي ٤/١٩٥٦/٥٣٦ - ٥٤١.

المخطوطات :

المعلقات العشر : طهران، مجلس ٢/١٥٠٧ (انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٦/١٩٦٠/٣٢٩).

المعلقات التسع : الظاهرية ، عام ٤٣١٥ (الأوراق ١ - ٢١٥، القرن العاشر الهجري، انظر: فهرس

عزت حسن ٢/٢٦٣ - ٢٦٤)، باريس ٣٢٧٥ (٦٦ ورقة، من سنة ١٠٧٣ هـ، وانظر أيضا: فابدا ٤٨٤ - ٤٨٥).

المعلقات السبع : طهران، ملك ١/١٥١١ (من سنة ٥١٩ هـ، انظر مجلة معهد المخطوطات العربية ٦/١٩٦٠/٣٣١)، مشهد رضا، دون رقم (٢١ ورقة، وفيها قسم مشروح، مخطوط قديم جدا، انظر: فهرس ٣، أدب، ص ١٧٦ - ١٧٧، رقم ٥٩)، مكتبة جامعة إستنبول، عربية ١/١٢٧٠ (الأوراق ١ ب - ٢١ أ، ٧٣٠ هـ)، وأيضا: مخطوطات عربية ٤١٨٥ (٤٨ ورقة، القرن الحادى عشر الهجرى)، القاهرة، دار الكتب ١٣٢٠١ ز، (الأوراق ٢٧ - ٤٤، ١٢٣٤ هـ، انظر ملحق ٣، ٧٨ - ٧٩)، لندن، مخطوطات شرقية ٢/١٢٥٨ (الأوراق ٦١ - ٧٧، انظر فورهِوف ٢١٨)، تشستر بيتش ٢/٤٨٢١ (الأوراق ١٧ - ٢٨، ٨١٥ هـ)، كيمبردج، ٧٩/٣Dd (٥٤ ورقة، قبل سنة ٨١٧ هـ)، وأيضا: إضافات ٤٤٠ (٢٠ ورقة، انظر قائمة براون Browne ص ٢١٠)، لندن، المكتب الهندى ٧٩٨ (٧٥ ورقة، ١١٩٦ هـ)، وكذلك ١/٧٩٩ (الأوراق ١ - ٧٥)، وتوجد أيضا عدة معلقات فى مشهد، رضا دون رقم (سنة ١٠٠٠ هـ، انظر: الفهرس ٣، أدب، ص ١٨٦، رقم ٨٦)، بغداد، أوقاف ٣/٤٩٣ (انظر: طلس، ص ٣١٩، رقم ٣٤٩١)، وهناك معلومات أخرى فى فهرس مكتبة جوتا، ٤، ٢١١.

معلقة امرى القيس : أسعد ٦/٣٦٨٤ (الأوراق ٣٧ ب - ٤٦ ب، من القرن الثانى عشر الهجرى)، وكذلك ٨/٣٤٩١ (الأوراق ٧٧ ب - ٧٩ ب، وتوجد قطع منها من القرن الثالث عشر الهجرى)، أيا صوفية ٢/٣٩٣١ (الأوراق ٤٠ ب - ٤١ أ، من القرن السادس الهجرى)، كوبريلى ٨/١٦٢٧ (الأوراق ٩١ ب - ٩٥ أ، من القرن الثامن الهجرى)، مشهد، رضا، دون رقم (٤٦ ورقة، عليها وقف من القرن الحادى عشر الهجرى، وتوجد المعلقة مع الديوان، انظر الفهرس ٣/أدب ص ١٧١، رقم ٤٤).

معلقة عمرو بن كلثوم: الإسكندرية، بلدية ب ٢/١٢٧٦ (من سنة ١٠٠٤ هـ، انظر الفهرس ٢ أ، أدب، ص ١٠٤)، كما توجد فى مخطوط منتهى الطلب، المجلد الأول، ورقة ٥٧ ب (انظر: JRAS 1937، 448).

معلقة طرفة : أسعد ٣٦٨٤ (الأوراق ٤٧ - ٥٥)، وأيضا ٣٤٩١ (الأوراق ٨٧ - ٩١)، كوبريلى ١١/١٦٢٧ (الأوراق ١٠٥ ب - ١١٠ ب، من القرن الثامن الهجرى).

معلقة زهير : كوبريلى ١٤/١٦٢٧ (الأوراق ١٢٠ - ١٢٣).

معلقة الحارث بن حلزة: الإسكندرية، البلدية ب ٢/١٢٧٦ (من سنة ١٠٠٤ هـ، انظر الفهرس ١/٢، أدب، ص ١٠٤).

طبعات المعلقات ، وترجماتها، ودراسات عنها :

- كتب جونز عن المعلقات أو القصائد السبع الجاهلية :

W. Jones, Moallakât , or seven Arabian Poems..., London 1782.

- كتب هارتمان عن المعلقات، ووصفها بأنها القصائد النيرة المشرقة :

A. T. Hartmann, Die hellstrahlenden Plejaden... / Münster 1801.

- ترجم كوزان عدة معلقات إلى اللغة الفرنسية :

M. von Caussin De perœval , in: Essai II, Paris 1847.

- ترجم أرنولد المعلقات السبع إلى اللغة اللاتينية:

F. A. Arnold, Septem Moallakat. Leipzig 1850.

- ترجم فولف المعلقات السبع إلى اللغة الألمانية :

P. Wolff, Muallakat . Die sieben Preisgedichte... Rotweil 1857.

- كتب نولدكه عن خمس معلقات، مع ترجمتها وشرحها :

Th. Nöldeke, Fünf Mo'allaqât übers. und erkl. I, in: SBA W Wien 140, 7/1899, II, eb. 142, 5/1900.

- كتب آبل عن المعلقات السبع:

L. Abel, Die Sieben Mo'allaqât. Berlin 1891.

- كتب بلنت وسكاون عن المعلقات السبع:

Ann Blunt, G. w. w. Scawen, The Sevn Golden Odes... London 1903.

- كتب آربري عن المعلقات السبع :

A. J. Arberry, The Seven Odes. London - Newyork 1957.

- إسكندر أبكاربوس، «نهاية الأرب في أخبار العرب»، مرسيليا ١٨٥٢.

وله أيضا : «تزيين نهاية الأرب...»، بيروت ١٨٦٧ (انظر: سركيس ٢٣، ٢٤).

- «المعلقات العشر» ، نشرها أحمد بن الأمين الشنقيطي، القاهرة ١٩١١، وطبع الكتاب بعنوان «المعلقات العشر وأخبار قائلها»، القاهرة ١٩١٣، ونشره المحمصاني، القاهرة ١٣١٩ هـ.

- «المعلقات السبع»، طبعت في القاهرة ١٣٦٨ هـ .
ثم طبعت كذلك عدة مرات في مصر والهند، وترجمت إلى الفارسية والهندوستانية، كما ترجمت أيضا في
دلهي ١٩٠٥، كما ترجمها إلى التركية محمد كامل، إستنبول ١٣٠٥ هـ وترجمها يالتكاي يدى اسكى إلى
التركية Yaltkaya Yedi askı، سنة ١٩٤٣.

- وتوجد هذه المعلقة في دواوين الشعراء، وفي المختارات من هذه الدواوين.

معلقة امرئ القيس:

ترجمها إلى اللاتينية قارنر وبولير :

L. Warner, Leiden 1748

J. Bolmme Amrilkaisi Moallaka et arabice - et latine. Land 1824.

وتوجد أيضا عدة ترجمات باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية. انظر ما كتبه سليم البستاني، في
دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأوربية الثانية ١١٧٨/٣/٢.

وهناك ترجمة روسية قام بها موركيس :

G. Murkes, Petersburg 1889.

هناك ترجمة فرنسية لمعلقة امرئ القيس أعدها رو :

A. Raux , La Mo'allaka d'Imrou'l Kaïs..., Paris 1907.

هناك ترجمة وشرح لمعلقة امرئ القيس قام بها جانديس:

S. Gandez, Die M. des Imrulqais, übers. und erkl., .. in: SBAW Wien 170,4/1913.

وانظر أيضا ما كتبه ركندورف عنها:

H. Reckendorf , in: OLZ 17/1914/col. 113-114.

هناك ترجمة إلى اللغة السويدية قام بها فيتستام:

G. Vitestam, Imra al-Qais, M. Lund 1967.

معلقة عنتره :

- هناك ترجمة لمعلقين إلى اللغة اللاتينية ، قام بها بوليدريف :

A. Boldyref, Duæ Moallakat, Antarae et Harethi, Göttingen 1808.

- هناك ترجمة وبحث لغوى عن معلقة عنتره:

V. E. Menil, Disputatio philologica de Antara..., Amsterdam 1814.

وتوجد ترجمة مع شرح لمعلقة طرفه قام بها:

B. Geiger, Die Mu'allāqa des Ṭarafa übers. und erkl., in: WZKM 19/1905/323-370, 20/1906/37-80.

- كتب ريشتر عن تاريخ نشوء القصيدة العربية القديمة:

G. Richter, Zur Entstehungsgeschichte der altarabischen Qāṣīde in: ZDMG 92/1938/552-569.

وكتب ميتسجر عن معلقة عنتره:

U. Metzger, Zur 'Antaras Mu'allāqa, in: ZDMG 94/1940/106.

معلقة طرفه وغيره :

ترجم ريكرت إلى اللغة الألمانية معلقتي طرفه وليبد :

F. Rückert, in: Lagarde, Symmicta 198-206

فؤاد أفرام البستاني، طرفه وليبد، المعلقتان. بيروت ١٩٢٩، ١٩٦١ الطبعة الرابعة، سلسلة الروائع

(٢٤).

معلقة ليبد :

كتب بايبار عن معلقة ليبد :

C. R. S. Peiper, De Moallakah Lebidi. Jordinomolae 1823.

كتب بيلبرج عن معلقة ليبد :

J. G. Billberg, Lebidi M. , arabice et suevica. Lund 1826.

قام دى ساسى بتحقيق وترجمة معلقة ليبد، ضمن طبعته لكتاب: كلية ودمنة، باريس ١٨١٦، ص ٦٧ وما بعدها، ٢٨٧ ورقة.

Ch. J. Lyall, in: JASB 46/1877/61 ff.

هناك ترجمة إنجليزية قام بها ليال:

- كتب شيدلر عن ترجمة رايت لمعلقة لبيد :

U. Schedler, A prose translation of the M. of Labīd by William Wright, in: J. Sem Stud. 6/1961/97-104.

معلقة عمرو بن كلثوم ، وغيره :

أعد هيس ترجمة لمعلقه عمرو بن كلثوم. انظر أيضا :

J. J. Hessel, in: ZDMG 69/1915/389-390.

فؤاد أفرام البستاني، عمرو بن كلثوم، الحارث بن حلزة، المعلقان، بيروت ١٩٢٩، طبعة ثالثة ١٩٦٢ (سلسلة الروائع ٢٦).

وهناك طبعات أخرى ، انظر:

J. Th. Zenker, Bibl. Orient. I, No. 451-410, II, No. 436-439.

وجوتا، الفهرس ٢٠٩/٤ - ٢١١، معجم سركيس ١١٢٧ - ١١٢٩، فهرست مشار ٨٧٥، والمرجع السابق لأري، وبروكلمان ملحق 35-34.

معلقة الأعشى:

أما قصيدة الأعشى «ودع هريرة» (انظر الديوان، تحقيق جابر Geyer رقم ٦) وتوجد بين المعلقات العشر والمعلقات التسع، فنشرت في مجموعة المختارات، من إعداد د ساسي:

S. De Sacy, Chrestomathie II, Paris² 1826, S. 464 - 494

وهناك ترجمة إنجليزية قام بها ليال :

Ch. J. Lyall , Th M. of M. of Maimūn al-A'shā, in: Festschrift E. G. Browne 1922, S. 283/292.

وكتبت باتسون عن استمرار النبية في الشعر

Mary C. Bateson Structural: Continuty in Poetry. Alinguistic study of Five Pre - Islamic Odes, Paris 1970.

وتقييم بودو لاموت لهذا العمل:

A. Boudot - Lamotte, in: Arabica 19/1972/97

ونشر جابر قصيدتين للأعشى مع ترجمة وشرح، انظر:

R. Geyer, Zwei Gedichte von al-'A'sā, Hsg., übers. und erl., II: SBAW WIEN 192, 3/1919.

وانظر ماكتبه ريكندورف :

H. Reckendorf, in: OLZ 26/1923/col. 352 - 353.

H. Reckendorf, in: ZS 2/1924/224 - 245.

١ - شرح أبى سعيد الضرير الجرّجاني، والراجح أنه هو أحمد بن خالد (المتوفى ٢٨٢ هـ/٨٩٥م، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١١٨/١ - ١٢٣، إنباء الرواة، للقفطي ٤١/١، معجم المؤلفين، لكحالة ٢١٤/١)، القاهرة، دار الكتب، أدب ٣٩٠٠ (مصورة من مخطوط يوجد في باريس، ١٧٨ ورقة، من سنة ٦١٠ - ٦١٦ هـ، انظر: القاهرة، ثان ٢٢١/٣، فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٩٣/١).

٢ - شرح محمد بن أحمد بن كَيْسَان (المتوفى ٢٩٩ هـ/٩١١م، انظر بروكلمان I,110 وما كتبه فليش في دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأوربية الثانية ٨٢٠/٣)، برلين ٧٤٤٠ (٤٥ ورقة، من ٦٢٢ هـ، بها شرح لخمس معلقات)، لندن، المكتب الهندي ٨٠٠ (٦١ ورقة، ١٠٩٨ هـ، وتضم معلقة امرئ القيس فقط، انظر شلوسنجر:

(M. Schlössinger, in : ZA 16/1902/19.

وله أيضا مقالة عن شرح ابن كَيْسَان على معلقة عمرو بن كلثوم:

Ibn Kaisân's Cmt. zur M. des 'Amr Ibn Kultûm, in: ZA 16/1902/15-64

- كتب برنشتاين عن شرح ابن كَيْسَان لمعلقة امرئ القيس:

F. L. Bernstein, Des Ibn Kaisân Kmt. zur M. des Imru'ul-kais, in: ZA 29/1914-15/1-77.

٣ - شرح أبى بكر محمد بن القاسم بن الأنبارى (المتوفى ٣٢٨ هـ/٩٤٠م، انظر بروكلمان I,119)، أسعد ٢٨١٥ (٢١٣ ورقة، انظر: عبدالسلام هارون، مقدمة التحقيق، ص ١٤)، طهران ٢٧٨، ٢٧١ ورقة، من سنة ٥٢٤ هـ، قارن: ريشر:

(O. Rescher, in: MSOS, Westas. Studien 15/1912/3 .

نور عثانية ٤٠٥٢ (٢٧٥ ورقة، ١١٠٨ هـ، قارن:

(O. Rescher, in : ZDMG 64/1910/216.

ومنه مصورة بالقاهرة، دار الكتب، أدب ٢٤٦٧٢ ز، إستنبول، مكتبة الجامعة ٥٦٨ (١٦٦ ورقة، من القرن الثاني عشر الهجرى)، وهناك «مختصر» لا تعرف من أعده يوجد في القاهرة دار الكتب، أدب ١٥٣ ش (٦٦٤ هـ)، كما توجد منه مصورة هناك، ١٩٩٠٧ ز (انظر الملحق ٧١/٢)، وحققها عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٦٣ (سلسلة ذخائر العرب ٣٥)، وكتب ريشر عن معلقة طرفة بشرح ابن الأنبارى:

O. Rescher, Die Mo'allāqa des Tarafa mit dem Kmt. des Ibn el-Anbari-Istanbul 1911.

وله أيضا بحث عن معلقة طرفة بشرح ابن الأنبارى :

La "Mo'allāqa de Antara avec . Le cmt. d'Ibn al-Anbārī, in: RSO 4/1911-12/301-331, 6/1914-15 /317-352, 931-959) und separat Rom 1914.

وله بحث عن معلقة زهير بشرح ابن الأنباري :

Die M. des Zuhair mit dem Kmt. des Ibn el Anbārī, in: MO 7/1913-127-195.

٤ - لأحمد بن محمد النَّحَّاس (المتوفى ٣٣٨ هـ/ ٩٥٠ م ، انظر بروكلمان 1,132)، سراي. أحمد الثالث ٢٣٦٦ (٤١٠) ورقة، من سنة ٣٧١ هـ، وهي من أجمل المخطوطات التي وصلت إلينا، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١، ٥٢٨)، نور عثانية ٤٠٥٥ (١٨٠) ورقة، من سنة ١١٤٠ هـ انظر ما كتبه ريشر: (O. Rescher, in: ZDMG 64/1910/215, سراي. مدينة ٥٣٣ (٢٩٢) ورقة، ٦٣٢ هـ ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/٤٩٣) رئيس الكتاب ٨٤٨ - ٩ (الأوراق ١ - ١٦٤ ب، من سنة ٩١٢ هـ ، قارن ما كتبه ريشر:

O. Rescher, in: MFO 5/1912/508),

لاله لى ٣/١٨٥٤ (الأوراق ٥ ب - ١٥٧ ب ، من سنة ١٠٣٥ هـ ، قارن:

O. Rescher , in : ZDMG 64/1910/518),

بايزيد ٥٣٨٦ (١٨٦) ورقة، من القرن التاسع الهجري، قارن المرجع السابق (٥٠١)، حاجي خالد ١٤٩ (٥٩٧ هـ)، ينى ٩٨٠ (٥٢٨ هـ ، قارن ما كتبه ريشر:

O. Rescher, in : MSOS, Westasiat. Studien 15/1912/8.

المرجع السابق ١/١١٨٧، جويلي ٣٧٠ (٥٢٨ هـ ، قارن ما كتبه ريشر:

O. Rescher, in: MFO 5/1912/497),

أيا صوفيا ٤١١٩ (من سنة ٦٨٩ هـ ، قارن ما كتبه ريشر:

O. Rescher, in : WZKM 26/1912/87),

كوبريلي ١٣٢٨ (١٨٦) ورقة، نسخة قديمة) أنقرة، صائب ٣٨٠٨ (من سنة ٩٤٨ هـ)، جوروم ١٩٣٠ (١٩١) ورقة، من سنة ٧٣٢ هـ)، قيصري، رشيد ٥٩٩ (١٦٩) ورقة، من سنة ٥٤٥ هـ)، القاهرة، دار الكتب، أدب ٤٦٠ (مصورة قديمة)، ١٥٦٥ (من سنة ١١٠٧ هـ) وكذلك أدب ٢٠ م (من سنة ١٠٢٦ هـ، انظر: القاهرة نان ٢/٢٢٠) ويوجد شرح آخر لمعلقة طرفة، انظر: المرجع السابق ١٣١٨٩ ز (الأوراق ٥ - ٣٤، انظر الملحق ٢/٧٠)، الإسكندرية، البلدية ب ١/١٢٧٦ (انظر: الفهرس ١، أدب، ص ١٠٤)، حلب عثانية ٨٥٨ (غير كاملة)، البصرة، العباسية هـ - ٢ (غير كامل، من القرن العاشر الهجري، انظر: حقانية ٢٦/١، رقم ٢٥)، طهران، ملى (من سنة ٧٦٤ هـ، انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٣/١٩٥٧/٣، رقم ٢٦)، بنگبور ٢٥٠٤ (الأوراق ١ - ١٢٠، انظر: الفهرس ص ١ - ٢) ليدن، مخطوطات شرقية ٢/١٢٥٨ (١٦٨) ورقة، انظر فورهورف (٢١٨)، برلين ٧٤٤١ (الأوراق ١ - ٦٨، ١٠٥٢ هـ)، لندن، المتحف البريطاني، مخطوطات شرقية ٣٨١٠ (١٣٨) ورقة من القرن السابع الهجري، انظر الملحق رقم ١٠٢٨)، ميلانو، أمبروزيانا هـ ١٠٥ (من سنة ١١٥٠ هـ، انظر ما كتبه جريفيني:

Griffini, in: ZDMG 69/1915/70 ، فاتنيكان ٧/١٠١٥ (الأوراق ٩٦ - ١٠٨ ، انظر: فيدا ١/١١٦) ،
الإسكوريال ٤٠٧ (١٤٢ ورقة، من سنة ٩٧٩ هـ) ، ييل، ٦٣٢ ، L ، ١٢٥ ورقة، من سنة ٧٧٨ هـ ، انظر:
نيموى رقم ٤٠٩).

51 الطبقات والترجمات :

نشر رايسكه معلقة طرفة بشرح ابن النحاس :

J. J. Reiske, Tharaphae Moallakah cum scholiis Nahas..., arabice edidit, vertit, illustravit. Leiden
1742.

- هناك شرح لمعلقة امرى القيس، نشر ليت أجزاء منه :

G. J. Lette . Leiden 1748 ,

- نشر فرنكل شرح النحاس على معلقة امرى القيس :

E. Frenkel, An-Nahhâs' Cmt. zur M. des Imruul-Qais. Halle 1876.

- نشر هاوسهير معلقة زهير مع شرح النحاس :

J. Hausheer, Die M. des Zuhair mit dem Kmt. des ... An-Nahhâs.... Berlin 1905

وحقق : أحمد الخطاب، شرح القصائد التسع المشهورات. بغداد ١٩٧٣.

٥ - شرح أبى على إسماعيل بن القاسم القالى (المتوفى ٣٥٦ هـ / ٩٦٧م. انظر بروكلمان 1,132)
وهذا المخطوط لم يصل إلينا (انظر: فهرست ابن خير ٣٥٥).

٦ - شرح أبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى (المتوفى ٣٧٠ هـ / ٩٨٠م. انظر بروكلمان 1,129)
عاش في القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى، وكان يعمل وراقاً في حلب* (انظر ما كتبه
سباط :

(P. Sbath, in: MIE 49/1946/14, No. 252.

٧ - شرح الحسين بن أحمد الزَّوْزَنى (المتوفى ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣م انظر بروكلمان 1,288)، وتوجد منها

● لا يستقيم هذا مع ما تقدم من ذكر أبى منصور الأزهرى، ووفاته سنة ٣٧٠ هـ . (المحلو).

عدة مخطوطات، منها: سراى، أحمد الثالث ٣ / ٢٣٩٨ (١٠٨ ورقة، من سنة ٦٨٣ هـ ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/ ٤٩٣)، المرجع السابق ٢٥٦٨ (من سنة ١٠١٤ هـ)، وكذلك ٢٥٧١ (من القرن التاسع الهجرى)، ولى الدين ٢٦٨٩ (٨٣ ورقة، من سنة ٧٧٣ هـ)، بايزيد ٥٣٨٥ (الأوراق ١ - ١٥٨ ب، من سنة ١٠٣٨ هـ) والمرجع السابق ٥٥٩٤.

طبعا وترجما :

- نشر مينيل وفيلميت معلقة عنتره ، مع شرح الزوزنى :
E. Menil, J. Willmet, *Antaræ poëma Arabicum Moallakah cum integris Zuzenii scholiis...* Leiden 1816

- نشر كوزيمجارتن معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي، مع شرح وترجمة لاتينية:
J. G. L. Kosegarten, *Amrui-ben-Kelthūn Taglebitæ Moallakam... Essuseni Scholiis illustratam...* in latinum transtulit, Jena 1819.

- نشر كناشيل معلقة الحارث بن حلزة، بشرح الزوزنى :
W. Knatchbull, *Harethi Moallakah cum Scholiis Zuzenii...* Oxford 1820.

- نشر عبدالرحيم الصفيورى ولومبسن المعلقاا السبع :
‘Abdarrahīm Aṣ-Ṣafībūrī, M. Lumsden, *The Seven Poems...* Kalkutta 1823.

- نشر هنجستبرج معلقة امرى القيس، مع شرح الزوزنى :
E. G. Hengstenberg , *Amrilkaisi Moallakah cum Scholiis Zuzenii...* Bonn 1823.

- نشر فولرز معلقة الحارث بن حلزة، مع شرح الزوزنى :
J. Vollers , *Harethi Moallaca cum scholiis Zuzenii...* .Bonn 1827.

- نشر فولرز معلقة طرفه ، مع شرح الزوزنى :
J. Vollers, *Tarfae Moallaca cum Zuzenii scholiis...* Bonn 1829.

طبع باييار معلقة لبيد العامرى ، مع شرح الزوزنى :
S. Peiper, *Lebidi Amirite Kasidam Moallakam... cum scholiis... Susenii...* .Breslau 1828.

وطبع طبع حجر في إستانبول ١٢٧٧هـ. كما طبع عدة مرات في القاهرة ١٢٧٧، ١٣٠٤هـ. والإسكندرية ١٢٨٨هـ. ودلى ١٨٩٥م. وطهران ١٢٨٢هـ (وانظر أيضا: معجم سركيس ١١٢٧ - ١١٢٩. فهرس مشار ٥٦٥. وفهرس دار الكتب بالقاهرة، في عدة مواضع. وفهرس بنكييوس، في عدة مواضع. والمتحف البريطاني، الملحق، في عدة مواضع). كما طبعت دار صادر، بيروت ١٩٦٣، وحققه كذلك محمد علي حمد الله، دمشق ١٩٦٣.

٨ - شرح أبي بكر عاصم بن أيوب البَطْلُونِي (المتوفى ٤٩٤ هـ/١١٠٠م. انظر بروكلمان 1309). ولم يصل إلينا هذا المخطوط (انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة ١٧٤٠).

٩ - «شرح القصائد العشر» ليحيى بن علي التبريزي (المتوفى ٥٠٢ هـ/١١٠٩م. انظر بروكلمان 1279). أيا صوفية ١/٤٠٩٥ (من سنة ٥٤٥ هـ). فيض الله ١٦٦٢ (الأوراق ١٠٧ - ١٧٥. من سنة ٧٣٨ هـ. انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/٤٩٣)، لاله ١٨٥٥ (من سنة ٩٦٨ هـ)، والمرجع السابق ١٨٥٦، حميدية ٢/١٠٠٤ (الأوراق ٦٣ ب - ٢٠٠ ب. من القرن الحادي عشر الهجري)، حافظ ٢/٣٠٥ (الأوراق ٥٥ - ٧٤) سراي، مدينة ٥٣١، (٢٤٧ ورقة، من القرن السادس الهجري، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/٤٩٣)، جوروم ٢٠٤٣ (١٨٢ ورقة، من سنة ٥٩٤ هـ)، باريس ٣٢٨٠ (٣٢٠ ورقة، ٦١٦ هـ. انظر فايدا ٦٣٤)، تشستريتي ٣٨٧٣ (١٦٣ ورقة، من سنة ٥٩٩ هـ)، لندن، المكتب الهندي ١/٨٠٢ (الأوراق ١ - ٧٧)، كيمبردج، ٢١٢ (٩٤ ورقة، انظر: قائمة براون ٦٢٦)، ليدن، مخطوطات شرقية ٢٩٢ (٩٣ ورقة، ١٠١٦ هـ. انظر: فورهورف ٢١٨)، فيينا، المكتبة الوطنية، ١٥٩١ (٢٠٨ ورقة، من سنة ١٢٤٦ هـ. انظر: الفهرس برقم ٢٤٨٤)، كما طبع تشارلس ليال شرح التبريزي، بعنوان:

Ch. J. Lyall, A Commentary on ten ancient Arabic Poems: namely the seven mu'allakāt... Kalkutta 1894, N. J. Ridgewood 1965.

كما طبع في القاهرة عدة طبعات، منها ١٣٢٤، ١٣٤٣، ١٣٥٢ هـ.

١٠ - شرح موهوب بن أحمد الجَوَالِيقي (المتوفى ٥٤٠ هـ/١١٤٥م. انظر بروكلمان ملحق 1492، وقارن: معجم المؤلفين لكحالة ٥٣/٨)، باريس ٣٢٧٩ (٥٤ ورقة، من سنة ١١١٣ هـ. انظر فايدا ٦٣٤) / 52

١١ - شرح كمال الدين محمد بن موسى الدِّمِيرِي (المتوفى ٨٠٨ هـ/١٤٠٥م. انظر بروكلمان II, 137). ولم يصل هذا المخطوط إلينا (انظر كشف الظنون، لحاجي خليفة ١٧٤١).

١٢ - «فتحة المُعلَّقات لأبيات السبع المعلقة» لعبدالقادر بن أحمد الفاكهسي (المتوفى ٩٨٢ هـ/١٥٧٤م، انظر بروكلمان II,388)، راغب (١١٥١/٢٨٢) ورقة، من سنة ٩٦٩ هـ، انظر ما كتبه أحمد ترك: A. Türek, in: Şarkiyat mecm. ١٩٥٨/٢ - ٩٩ (١٠١).

١٣ - شرح عثمان بن عبد الرحمن بن أبي على التَّوْخِسي المعري، وبه تلخيص لشرحي النحاس والزوزني، القاهرة، دار الكتب، أدب ٤٤٣ (من سنة ١١٢٩ هـ، انظر: القاهرة، ثان ٢٢٠/٣).

١٤ - «كتاب إمتاع البصر والقلب والسمع في شرح المعلقة السبع»، مؤلف بين سنة ١١٥٥ و ١١٥٧ هـ/١٧٤٢ و ١٧٤٤م، لمحمد بن على بن فضل الطبري، جازيت ١ (٢٦٨) ورقة، مكتوبة بخط المؤلف).

١٥ - «مفتاح المُعلَّقات في شرح المُعلَّقات» لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الموسوي المعلم (المتوفى بعد سنة ١٢٧٩ هـ/١٨٦٢م، انظر: معجم المؤلفين لكحالة ١٢٠/٢)، كيمبردج، مخطوطات شرقية ٥٠١ (٨) ١٩٠ ورقة، من سنة ١٢٧٣ هـ، انظر: الملحق رقم (١٢١٦).

١٦ - «عقد اللآلئ المنسقات في شرح السبع السموط والثلاث المعلقة»، أكمله أحمد بن محمد بن إسحاق الملقب النحوي سنة ١٢٨٧/١٨٧٠ (انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٨٢/٢).

وهناك شرح على القصائد التسع التي شرحها التبريزي وعلى دالية دريد بن الصمة، يوجد في القاهرة، دار الكتب، أدب ٤٥٧٦ (من سنة ١٢٩١ هـ، انظر: الفهرس ثان ٢٥٥/٣).

١٧ - «كتاب شرح المعلقة على التمام والكمال» لعبد الرحيم بن عبد الكريم (من القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي)، وهو تلخيص لشرح الزَّوْزَنِي مع بعض إضافات، جازيت ٢ (١١٩) ورقة، من سنة ١٢٧٧ هـ)، القاهرة، دار الكتب، ٣٥١٥ ز (وجدت مع مجموعة أخرى، من سنة ١٢٦٦ هـ، انظر: الملحق ٧٠/٢).

١٨ - «رياض الفيض» شرح بثلاث لغات، للفيض السَّهَّارُغُورِي القرشي الحنفي (من القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي)، طبعت في لاهور ١٢٩٩ هـ (انظر: معجم سركيس ١٤٧١).

١٩ - «نهاية الأرب من شرح معلقة العرب» لأبي فراس محمد بن مصطفى النَّعَّاسِي الحلبي

(المتوفى ١٣٦٢ هـ/١٩٤٣م، انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٢٩/١٢)، وطُبعت في القاهرة ١٣٢٤ (انظر: معجم سركيس ١٨٦١).

٢٠ - شرح لا تعرف من أعده، يوجد في : الظاهرية ، عام ٣٣٢٤ (الأوراق ١ - ٧٣، من سنة ٦١٧ هـ ، انظر: فهرس عزت حسن ٢/٣٢٩)، باريس ٣٢٧٥ (٦٦ ورقة، من سنة ١٠٧٣ هـ)، المرجع السابق ٣٢٨٠ (٣٢٠ ورقة، ٦١٦ هـ ، به ذكر أبى سعيد الضرير في مواضع كثيرة، انظر: دى سلان ٥٧٥، ٥٧٦، وطبعة فايدا ٦٣٤، برلين الغربية مخطوطات شرقية ٣٨٢٥ (دحاح ٢١٩)، الرقم الجديد ٣٣٥ (أخبرنا بذلك فاجنر E. Wagner)، الرباط ، أوقاف ٥٢٩ (عن معلقة امرئ القيس، النابغة، وزهير، وطرفة، وعنترة)، الظاهرية، عام ٨٥ (عن معلقة ليبيد، ١٥ ورقة، ومنه مصورة قديمة، انظر: فهرس عزت حسن ٢/٢٩٩)، المرجع السابق، عام ٦٢٩٦ (عن معلقة امرئ القيس، الأوراق ٣٥ - ٤٦، ومنه مصورة حديثة، انظر: المرجع السابق ٢/٢٩٨ - ٢٩٩)، وتوجد كذلك في فهرس مكتبة جوتا ٢١٢/٤ معلومات أخرى.

شروح معلقة امرئ القيس :

٢١ - «نظم التفسير...» لأبى أسامة جُنَادَة بن محمد الأَزْدَى الهَرَوِى (المتوفى ١٠٠٩/٣٩٩)، انظر: إرشاد الأريب لياقوت ٢/٤٢٦ - ٤٢٧، الزركلى ٢/١٣٦)، المتحف البريطاني، مخطوطات شرقية ٦٦٣٨ (٣٩ ورقة، من القرن السادس الهجرى، انظر، قائمة وصفية: Ellis, Descr. List S. 60).

٢٢ - «مختصر» لشرح قصيدة امرئ القيس، لأحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد السُّجَاعِى (المتوفى ١١٩٧ هـ/١٧٨٣م، انظر بروكلمان ملحق II, 323، قارن: معجم المؤلفين لكحالة ١/١٥٤)، الإسكندرية، بلدية ٢٤٨٢ (من سنة ١٢٦٤ هـ ، انظر: الفهرس الثانى ١/أدب، ص ١١٥)، جاريت ٣ (١٢ ورقة، ١٢٦٧ هـ).

٢٣ - «أحسن السبك في شرح قفانبك» لمحمد يَارْجُنْكَ بَهَادُور، طبع في حيدر اباد ١٣٦٠ هـ /

53

تخميس :

٢٤ - «مَبَارِزُ الْأَقْرَانِ فِي تَخْمِيسِ الْمَعْلَقَاتِ التَّسْعِ...»، أكمله سنة ٦٥٥ هـ/١٢٥٦م علاء الدين على بن محمد الرضا الحسينى الطوسى، باريس ٣٠٧٥ (الأوراق ٧ - ٢٩، من سنة ٩٩٤ هـ)، المرجع السابق

٣٠٧٦ (نسخة عن المخطوط السابق، انظر: فايدا ص ٤٨٦)، القاهرة، دار الكتب، أدب ٧٥٩٩ (ومنه مصورة في ٧١ ورقة، من سنة ١١٤٥ هـ، انظر: الفهرس ٢٠٧/٧).

٢ - الْمُفَضَّلِيَّات

المجموعة الثانية المعروفة من القصائد المختارة وعنوانها «اختيارات» أو «مختارات» جمعها المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (المتوفى ١٦٤ هـ/٧٨٠ م، وقيل ١٦٨ هـ/ وقيل ١٧٠ هـ)، وتسمى «المفضلّيات» نسبة إليه. وتضم المفضلّيات ١٢٦ قصيدة لسبعة وستين شاعرا، منهم سبعة وأربعون من الجاهليين، وأربعة عشر من المخضرمين، وستة من الإسلاميين، وهناك روايات مختلفة عن تاريخ تكوّن هذه المجموعة، هناك خير بأن المفضل أعدّ اختياراته للخليفة المنصور (١٣٦ هـ/٧٥٤ م - ١٥٨ هـ/٧٧٥ م) بعد أن كلفه بتعليم ابنه المهدي، الذي تولى الخلافة فيما بعد: سمع المهدي يوماً ما ابنه ينشد قصيده للمسيّب بن علس، فرغب في أن يقوم المفضلّ بجمع مختارات من شعر المقلّين^(٢٣١). وهناك رواية أخرى ترجع إلى المفضل نفسه، وفيها أن إبراهيم بن عبدالله (المتوفى ١٤٥ هـ/٧٦٢ م) كان بيت المفضلّ، فكان هناك قمطران فيها أشعار وأخبار، فعلم على الأشعار، فنشر المفضل هذه الأشعار^(٢٣٢). وهناك رواية شبيهة بتلك الرواية، فيها أن إبراهيم بن عبدالله اختار سبعين قصيدة، كانت أساس عمل المفضلّ، فأكملها بعد ذلك (انظر: مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الأصفهاني، طبعة أولى ٢٥١، وطبعة ثانية ٣٧٢).

وقد وصل إلينا الكتاب برواية ابن الأعرابي (المتوفى ٢٣٠ هـ/٨٤٥ م) عن طريق أبي عكرمة عامر بن عمران الضبّي (المتوفى ٢٥٠ هـ/٨٦٤ م) إلى محمد بن القاسم الأنباري، وقام بشرحها. كان الكتاب يضم ١٢٨ قصيدة^(٢٣٣)، ترك ابن الأنباري منها قصيدتين. وهناك رواية أخرى بأن المفضلّ اختار ثمانين قصيدة فقط، وأن الأصمعي

(٢٣١) انظر: ذيل الأملال، لأبي على القالي ص ١٣٠ - ١٣٢.

(٢٣٢) انظر: المزهري، للسيوطي ٣١٩/٢.

(٢٣٣) الفهرست، لابن النديم ص ٦٨.

54 أضاف إليها غيرها^(٢٣٤)، وكان ليال - وهو محقق المفضليات - قد بحث الروايتين، وصرح بعد ذلك / باستحالة إيجاد حل حاسم لهذه القضية، ولكنه عدّ الرواية انسانية غير جديرة بالتصديق (انظر مقدمة التحقيق ١٥ - ١٦). وعلى العكس من هذا ذهب محققا الطبعة القاهرية الأخيرة إلى أن ثمانين قصيدة فقط من اختيار المفضل، وأن باقى القصائد من إضافة الأصمعى (انظر مقدمة التحقيق (١٤ - ١٧).

ويرى أبو الطيب اللغوى (مراتب النحويين ٧١) أن المفضل «إنما كان يروى شعراً مجرّداً، ولم يكن بالعالم بالنحو، ولا كان يشدّو منه شيئاً»، «وكان يقول: إنى لا أحسن شيئاً من الغريب، ولا من المعانى، ولا تفسير الشعر». ومع هذا فإن بعض تفسير الكلمات في المفضليات يرجع إلى المفضل الضبى.

(انظر خزانة الأدب ٤٣٧/٣ و ٥٧٨، ٥٧٩، ٥١٨/٤، ٥١٩، ٥٢١. وقارن: ما ذكره ناصرالدين الأسد، في مصادر الشعر الجاهلى ٥٧٣ - ٥٧٤).

وانظر أيضاً: ما كتبه سيد محمد يوسف، عن الجامع الحقيقى للمفضليات :
S. M. Yusuf, The Original compiler of al-Mufaddaliyyat, in: Isl. Cult. 18/1944/206-208.

وما كتبه بلاشير في تاريخ الأدب العربى :

Blachère, a. a. O. 148-149.

جواد على، المرجع السابق، ٥٦٠ - ٥٦٣.

المخطوطات : بور عنائية ٢/٣٩٦٧ (الأوراق ٨٦ أ - ١٢٩ ب، ٦٨٠ هـ)، الإسكندرية، البلدية ٣٠٠٧ ج (ومنه مصورة حديثة، انظر: القاهرة، ثان ١، أدب، ص ١٠٨)، صنعاء، المتوكلية، أدب ٨٠ (٦١١ هـ، غير كامل، انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ١/١٩٥٥/١٩٧)، بيل، ١٠٧ - L (١٦١ ورقة، ١٠٩٧ هـ، وجدت مع الأصمعيات، انظر: نيموى رقم ٤٠٦)، قمينا ٤٤٩ (١٩١ ورقة، ومنه مصورة حديثة، توجد مع الأصمعيات)، وقام توربيكه بطبعها: H. Thorbecke, 1 Heft, Leipzig 1885، كما طبعت في القاهرة سنة ١٩٠٦، ١٩٢٦، كما قام بتحقيقها: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٢، ١٩٦٤ (الطبعة الثالثة)، وانظر أيضاً ما كتبه كاسكل عن سوء فهم في المفضليات:
W. Caskel, Ein Missverständnis in den Mufaddaliyyāt, in: Oriens 7/1954/290-303.

(٢٣٤) الأمال، للقال ص ١٣٠.

الشروح

١ - شرح لمحمد بن القاسم الأنباري (المتوفى ٣٢٨ هـ/٩٤٠ م)، لاله لى ١٨٥٨، (٢٦٩ ورقة، من سنة ٤٢٧ هـ)، أيا صوفية ٢/٤٠٩٩ (٢٧٧ ورقة، من سنة ١١١٤ هـ)، سراى، مدينة ٥٣٦ (٢٩٠ ورقة، من القرن الحادى عشر الهجرى، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٩٤/١، القاهرة، دار الكتب، أدب ٥٨٨ (من سنة ١٢٨٨ هـ)، والمرجع السابق، أدب ١٧١٠ (من سنة ١٣٢٣ هـ)، والمرجع السابق، أدب ٥٥ ش (من سنة ١٢٨٥ هـ انظر: القاهرة، ثان ٢٢١/٣ - ٢٢٢)، طلعت، أدب ٤٨٦٥، الظاهرية، عام ٥٨٣٩، (٢٩١ ورقة، من سنة ١٣٠٦ هـ، انظر: فهرس عزت حسن ٣٠٠/٢)، وطبع فى إستنبول ١٣٠٨، وحققه ليال مع ترجمة إلى اللغة الإنجليزية، وعلق عليها، وأعدَّ بيفان فهرسها: Ch. Lyall, I, Arab Text, Oxford 1921, II, 1918, III, Indices: A. A. Bevan, London-Leiden 1924 (Gibb Memorial NS III).

٢ - شرح أبى على أحمد بن محمد المرزوقى (المتوفى ٤٢١ هـ/١٠٣٠ م)، انظر بروكلمان (I, 286)، برلين ٧٤٤٦ (٥٦٠ ورقة، حوالى سنة ٨٠٠ هـ).

٣ - شرح أبى زكرياء يحيى بن على التبريزى (المتوفى ٥٠٢ هـ/١١٠٩ م)، انظر بروكلمان (I, 279)، تونس، المكتبة الوطنية ٥٣١ (نسخة بخط المصنف، هذه النسخة ضائعة حاليًا، ومنه مصورة فى القاهرة، دار الكتب، ١٩٨٧ ز، وانظر أيضا: الأعلام للزركلى ١٩٧/٩)، فاتح ٣٩٦٣ (القسم الأول يقع فى ٢٦٦ ورقة، من القرن السادس الهجرى، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٩٤/١)، أحمد الثالث ٢٤٤٤ (وهو القسم الثانى)، برلين مخطوطات شرقية ٢٠٤٧، الرقم الجديد ٣٣٦، أخبرنا بذلك: مهاجر E. Wagner، وانظر كذلك مقدمة ليال لتحقيق المفضليات:

Ch. J. Lyall, Mufaḍḍīyāt, I, p. 20-21.

كما حققها فخرالدين قباوة، ونشرها فى مجلدين، دمشق ١٩٦٨ - ١٩٧١.

٤ - شرح أحمد بن محمد الميذانى (المتوفى ٥١٨ هـ/١١٢٤ م)، وهذا الكتاب لم يصل إلينا، انظر: إرشاد الأريب لياقوت ١٠٨/٢.

٥ - شرح لمؤلف مجهول، تشستريبتى ٣٤٢٦ (١٨١ ورقة غير كامل، من القرن الخامس الهجرى).

٣ - الأصمعيّات

تُنسب مجموعة القصائد المعروفة بالأصمعيّات إلى الأصمعى، ويأتى فى المرتبة

الثالثة بعد حماد الراوية، والمفضل الضبي، وتتألف المجموعة من اثنتين وتسعين قصيدة، لواحد وسبعين شاعراً، منهم أربعة وأربعون جاهليون، وأربعة عشر مخضرمون، وستة إسماعليون، وسبعة غير معروفين، قيل إن الأصمعي اختارها لهارون الرشيد (خزانة الأدب ٢٣٥/٤). وكلتا المجموعتين «الأصمعيات، والمفضليات» تنتظمان في سياق واحد، فكما قام المفضل باختيار المفضليات أراد الأصمعي أن يختار - فيما يبدو - من شعر المقلّين، ليكمل المفضليات. إن الرأي القائل بأن مجموع ما كان متاحاً من القصائد في غير دواوين الشعراء الكبار كان قليلاً، فلم يكن أمام الأصمعي إلا بقية متواضعة (انظر بروكلمان الملحق 137)، هو رأى يصعب قبوله، إن حمادا الراوية والمفضل والأصمعي لم يحاولوا جمع كل القصائد الأخرى المتاحة، وكان عملهم مقتصرًا على الاختيار من المجموعات المتاحة.

إن الأصمعيات لم تجدد - على الرغم من مكانة الأصمعي - قبولاً حسناً، أو انتشاراً واسعاً، مما جعل العلماء العرب والباحثين المتخصصين في الدراسات العربية يجتهدون في تفسيرات مختلفة - لهذا الأمر، وكثيراً ما تمسك البعض بحكم ابن النديم على الأصمعيات، وفهموه خطأ، قال ابن النديم: «وعمل الأصمعي قطعة كبيرة من أشعار العرب، ليست بالمرضية عند العلماء لقلة غربتها، واختصار روايتها»^(٢٣٥). وقد فهم آلود أن هذا النقد لا يتناول الأصمعيات، ولم يعط لذلك تفسيراً، أما عبارة «قطعة كبيرة من أشعار العرب» فلا تعني عند فلوجل، «مختارات من شعر البدو» ولا تعني قبل هذا وذلك - في رأى بروكلمان - مجموعة الأصمعيات، والتعبير المذكور يتصل بصناعة الأصمعي للدواوين^(٢٣٦). أما الفهم الصحيح لهذه الفقرة المُلغزة فيمكن أن يكون على النحو التالي: صنع الأصمعي عدداً كبيراً من مجموعات الشعر / كانت عند العلماء أقل أهمية من

56

(٢٣٥) انظر الفهرست ص ٥٦، وهناك رأى مخالف عند فلوجل في كتابه عن المدارس النحوية، انظر: (بروكلمان ملحق

1,37)، وعند ليال، في مقدمته لتحقيق المفضليات ١٦/٢

Fügel, Die grammatischen Schulen 79-80

(٢٣٦) هذه العبارة تفهم قياساً على عبارة «قطعة من القبائل» للدلالة على صناعة السكري لدواوين القبائل (انظر الفهرست، لابن النديم ٧٨، وقارن أيضاً ١٥٩) وعبارة «قطعة من أشعار العرب» وتعني صناعة ابن حبيب للدواوين (انظر المرجع السابق ص ١٠٦).

غيرها؛ لأن هذه المجموعات لم تكن ذات محتوى^(٢٣٧) كبير، وفوق هذا كانت مبتورة وغير كاملة^(٢٣٨) والسبب في أن الأصمعيّات فقدت مع الزمن مكانتها قد يرجع إلى أن شعراء هذه المجموعة لم يكونوا أصحاب برّاقة، ولم تكن حوادث حياتهم معروفة مشهورة، كما لم تكن أشعارهم عميقة في المحتوى.

المخطوطات :

كوبريل ٢/١٣٩٤، (الأوراق ١٥١ أ - ٢١٩ أ، من القرن الخامس الهجري)، ومنه نسخة في القاهرة، دار الكتب، أدب ٤٠ ش (٤٥ ورقة، من سنة ١٢٨٥ هـ ، نسخة بخط الشنقيطي، انظر: القاهرة، ثان ٣٧/٣، وفهرس معهد المخطوطات العربية ٤٣١/١)، صنعاء، المتوكّلية (٦١١ هـ ، انظر: الفهرس ص ٤٠٠)، فيينا ٤٤٩ (الأوراق ١٥٠ - ١٩٠، من سنة ١٢٥٠ هـ)، حقق آلورد مخطوط فيينا: W.Ahlwardt، Berlin 1902 كما حققه، عن مخطوط القاهرة، أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٥، (الطبعة الثانية ١٩٦٤).

٤ - جَهْرَة أشعار العرب

جهره أشعار العرب مجموعة من القصائد المختارة، عددها تسع وأربعون، وعنوانها جهره أشعار العرب (في الجاهلية والإسلام الذين نزل القرآن بالسنتهم واشتقت العربية من ألفاظهم). تقوم الجهره على أساس تقسيم القصائد إلى سبع مجموعات، وباستثناء مجموعة المعلقات ومجموعة المراثي فإن التصنيف لم يعرف من قبل، ويضم كل قسم سبع قصائد، تضم جهره أشعار العرب أبواباً تتناول: المعلقات^(٢٣٩)، والمجمهرات، والمنتقيات، والمذّهبات، وعيون المراثي، ومشوبات العرب (وهي القصائد التي يختلط فيها فكر

(٢٣٧) عبارة «لقلة غربتها» تعنى لقلة الألفاظ الغريبة فيها (بروكلمان في المرجع المذكور)، ولا يمكن أن يكون هذا صحيحاً؛ لأن دواوين الشعر بصنعة الأصمعيّ تضمنت مثل باقى المجموعات الأخرى كثيراً من الألفاظ الغريبة.

(٢٣٨) اختصار الرواية عبارة أفهمها: بمعنى اختصار النص المروى، كما يتضح من بحث الدواوين الكثيرة من صنعة الأصمعيّ.

(٢٣٩) عنوان الباب الثانى: المسوط ، بصيغة الجمع، وعندما كان الحديث عن القصيدة الواحدة ذكرها صاحب المجموعة باسم معلقة.

الجاهلية بفكر الإسلام) والمُلححات. ومن المرجح أن مؤلف كتاب جمهرة أشعار العرب هو أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، وفي مخطوط كوبريلي رقم ١٢٣٢: محمد بن أيوب العَزِيزِي ثم العُمَرَى. ولا بد أن هذه المجموعة المختارة قد تكوّنت في النصف الأول من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وحذت حَذْوَ مصادرها في القرنين الثاني والثالث الهجريين، وأكثرها ضاع. والأساء الأساسية في هذا الصدد: أبو عبد الله المُفَضَّل بن عبد الله بن محمد بن المُجَبَّر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب (انظر «جمهرة أنساب العرب»، لابن حزم ١٤٦، ومصادر الشعر الجاهلي، لناصر الدين الأسد ٥٨٦، ٥٨٧) وأبو طلحة موسى بن عبد الله الحَزَاعِي. أما المقدمة فهي نقل مباشر - لا يقوم في الأغلب على منهج - من كتاب مجاز القرآن لأبي عُبَيْدَةَ. أما التقسيم السبعي للجمهرة فيبدو أنه يرجع إلى / كتاب للمُفَضَّل بن عبد الله. 57

المزهر للسيوطي، ٤٨٠/٢، خزانة الأدب ١٠/١، ٦١، ٥٥/٢، ١٦٣/٤. وكتب مصطفى جواد بحثاً بعنوان: مؤلف جمهرة أشعار العرب، «في مجلة المجمع العلمي العراقي ١٧٥/١٩٦٠ - ١٩٦». وكتب بلاشير عنها في تاريخ الأدب العربي:

Blachère, Histoire 142 - 143.

وانظر بروكلمان I, 19

المخطوطات: كوبريلي ١٢٣٢ (١٧٨ ورقة، من سنة ٦٨٣ هـ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٤٢/١)، البصرة، العباسية ١٥٢ - أ (٣٠٠ ورقة، من القرن الثاني عشر الهجري، انظر: خاقاني ١١/١ رقم ٢٦)، القاهرة، دار الكتب، أدب ٥٨٤ (في مجلدين)، وكذلك أدب ١٨٤٢ (ضمن مجموع، من سنة ١٢٩٠ هـ، انظر: القاهرة، ثان ٧٦/٣)، وكذلك ١٦٧٧ ز (٢٣٩ ورقة، من سنة ١٠٥١ هـ، انظر: الملحق ٢٢٢/١)، طلعت، أدب ٤٥٩٣، وكذلك أدب ٤٧٧٠، الظاهرية، عام ٦٣٢٢ (٨٤ ورقة، من سنة ١٢٦١ هـ، قارن: فهرس عزت حسن ٨٨/٢ - ٨٩) عليكرة ١/٨٩٢٦٧١ (الأوراق ١ - ١٨٠، ٩٨٦ هـ)، برلين ٧٤٥٢ (الأوراق ١ - ٧٧، من سنة ١٢٧١ هـ)، توينجن ٢٣٠ (٢٩٤ ورقة، من سنة ١٠١٩ هـ)، ليدن، مخطوطات شرقية ١/٢٦٧٦ (الأوراق ١ - ١٥٤، ومنه مصورة حديثة)، مخطوطات شرقية ٢٦٧٧ (١٨٤ ورقة، من سنة ١٠٨٣ هـ، انظر: فورهوف ٩١)، المتحف البريطاني، إضافات ١٩٤٠٣ (٢٠٧ ورقة، من سنة ١٠٠١ هـ، انظر: الفهرس تحت رقم ١٠٦٣)، وكذلك مخطوطات شرقية ٤١٥ (٢١٦ ورقة، من سنة ١٠١٥ هـ، انظر: الفهرس تحت رقم ١٦٦٢)، مخطوطات شرقية ٣١٥٨ (١١٤ ورقة من سنة ١٢٩٣ هـ، انظر: الملحق رقم ١١٠٧)، بودليانا، بوكوك ٣/١٧٤ (٦٦ ورقة، انظر يوري

Un ، ص ٢٦٨) ميلانو، أمبروزيانا ب ١، (١٦٠ ورقة، من سنة ١٠٨٤ هـ ، انظر ما كتبه جريفي: (Griffini, in: RSO 4/1911-12/93. ، الفاتيكان ١٠٥٤ (١٦٧ ورقة، من سنة ٦١٢ هـ ، انظر: فيدا ١٢٩/١)، باريس ٥٨٣٣، (الأوراق ١ - ١٠٦، من القرن الثاني عشر الهجري، انظر: فايدا ٣٥٠)، الجزائر ١٧٨٨ (٥٩ ورقة، من القرن العاشر الهجري)، جاريث ١٢ (١٠٧ ورقة، من سنة ١٢٠٧ هـ)، بيل، ٤٦ - L (١٧٠ ورقة، من سنة ١٢٦٥ هـ ، انظر: نيموى رقم ٣٨٤).

قام بتحقيقها سعيد أنطون عَمّون، بولاق ١٣٠٨، كما طبعت في بولاق سنة ١٣٣١ هـ بعنوان: «نيل الأرب في قصائد العرب» (انظر: معجم سر كيس ٣١٣)، كما نشرها أيكاريوس بعنوان «تزيين نهاية العرب». بيروت ١٨٦٢م، وهناك جزء من «الملحّات» مطبوع في القاهرة (د. ت).

وعن الطبعات القديمة انظر ما كتبه نالينو:
M. Nallino, Le varie edizioni e stampe della Gamharat As̄ar al-ʿArab in: RSO 1931-32/334-341.
كما نشرتها دار صادر، بيروت ١٩٦٣ م.

- كتب هومل عن طبعة مقترحة للجمهرة بحثاً قُدّم للمؤتمر الدولي السادس للمستشرقين:
F. Hommel, Über eine zu Veranaltende Ausgabe der Gamharat al-ʿArab... in: Actes 6^e Congr. Intern. Orient., Leiden 1883, 2 Partie, sect. I, S. 378-408.

ب - مجموعات المختارات المصنفة :

تطورت حركة التأليف في التراث العربى، فأدى انتشار الرسائل ذات الموضوع الواحد في منتصف القرن الثاني الهجرى (الثامن الميلادى) إلى ظهور مؤلفات جامعة متعددة الأجزاء، مصنفة الموضوعات، وهى كتب المصنّف، لقد ظهرت كتب المختارات الشعرية المصنفة في نفس الفترة التى تطورت فيها حركة التأليف في فروع التراث الأخرى.

١ - كتب المعانى

يُقصد بكتب المعانى المجموعات من الأبيات والمقطعات المرتبة وفق مفاهيم ومعان وموضوعات محددة، وتحمل هذه الكتب عناوين مثل: «كتاب المعانى» / ، «كتاب

معانى الشعر»، «كتاب أبيات المعانى». ولسنا على ثقة من أن كل ما وضع بعنوان كتاب المعانى هو بالضرورة فى موضوع المعانى، ومن أشهر كتب هذا الموضوع كتب المعانى التى وصلت إلينا لابن قتيبة، ولأبى هلال العسكري، يضم الكتاب الأول سبعة أقسام: كتاب الخيل، كتاب السباع، كتاب الطعام والضيافة، كتاب الذباب وغيره، كتاب الوعيد والبيان، كتاب الحرب، كتاب الميسر وغيره (انظر ما كتبه ديتريش: A. Dietrich, (in: ZDMG 106/1956/398).

ويقع كتاب أبى هلال فى ١٢ بابا:

- فى المديح والتهانى والافتخار.
- فى أوصاف خصال الإنسان.
- فى المعاتبات والهجاء والاعتذار.
- فى التشبيب وأوصاف الحسان.
- فى صفات النار والطبخ وألوان الطعام، وفى ذكر الشراب.
- فى وصف السماء والنجوم والليل والصبح والشمس والقمر.
- فى صفة السحاب والمطر والبرق والرعد، وذكر المياه والرياض والنبات والأشجار والرياحين والثمار والنسيم.
- فى صفات الحرب والسلاح والظعن والضرب.
- فى صفة الخط والقلم والدواة والقرطاس، وذكر البلاغة.
- فى صفات الخيل والإبل والسير والفُلوات، وذكر الوحوش والطيور والحشرات.
- فى صفة الشباب والشيب والحضاب والعِلل والموت والمرائى والتعازى والزهد.
- فى صفة أشياء مختلفة.

ومعلوماتنا اليوم أن أقدم تأليف فى هذا النوع يرجع إلى القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى).

١ - «كتاب معانى الشعر» لأبى العباس المُفَضَّل بن محمد الضَّبِّي (المتوفى ١٧٠هـ/٧٨٦م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٦٩.

٢ - «كتاب المعانى» لمُؤرِّج بن عَمْرٍو السَّدُوسِي (المتوفى بعد سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م)، انظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران، ص ٥٤.

٣ - «كتاب معاني الشعر» لأبي تَرْوَانَ الْمُكَلِّي (النصف الثاني من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، انظر: الفهرست، لابن النديم ٤٦ ، إرشاد الأريب، لياقوت ٣٩٩/٢) .

٤ - «كتاب المعاني» للنضر بن شَمِيل (المتوفى ٢٠٣هـ/٨١٨م ، أو ٢٠٤هـ) ، انظر: الفهرست، لابن النديم ص ٥٢، هو أحد مصادر الأزهري في معجمه، تهذيب اللغة (انظر مثلاً ٣٢٢/١) .

٥ - «كتاب معاني الشعر» لمحمد بن عبدالله بن كُنَاسَة (المتوفى ٢٠٧هـ/٨٢٣م، أو ٢٠٩هـ، انظر ص 533 من هذا الكتاب)، وانظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران، ص ٧٧ .

٦ - «كتاب معاني الشعر» لعبدالمملك بن قريب الأصمعي، انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٥ .

٧ - «كتاب معاني الشعر» لسعيد بن مَسْعَدَة الْأَخْفَش (المتوفى نحو ٢١٥هـ/٨٣٠م)، انظر: الفهرست لابن النديم ٥٢، وهذا الكتاب ذكره عبدالقادر البغدادي من بين مصادره بعنوان «أبيات المعاني» (انظر: خزنة الأدب ٩/١، قارن: إقليد الخزانة، للميمنى ١) .

٨ - «كتاب المعاني» لأبي الحسن علي بن عُبَيْدَة الرُّيْحَانِي (المتوفى ٢١٩هـ/٨٣٤م ، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ١٤٥/٧) والفهرست، لابن النديم ١١٩ .

٩ - «كتاب معاني الشعر» لمحمد بن زياد بن الأعرابي، انظر: الفهرست، لابن النديم ٦٩، وذكره الحريري في «درة الغواص» ٣٤ بعنوان «أبيات المعاني» (انظر بروكلمان الملحق I, 180) .

١٠ - «معاني الشعر» لأبي عبيد القاسم بن سلام (المتوفى نحو ٢٢٣هـ/٨٣٨م) وذكره السبكي ٢٧/١ (انظر بروكلمان الملحق I, 167) .

١١ - «كتاب أبيات المعاني» لأحمد بن حاتم الباهلي (المتوفى ٢٣١هـ/٨٤٦م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٦، وجلبه إلى الأندلس أبو علي القالي (انظر: الفهرست، لابن خير ٣٩٨)، وذكر بعنوان «كتاب المعاني» في كتاب «سيمط اللآلئ»، الذيل ٣٠، وكذلك في خزنة الأدب ٥٧٩/٣ (قارن: إقليد الخزانة، للميمنى ١٠٥) .

١٢ - «كتاب معاني الشعر» لأبي العَمَيْثَل عبدالله بن خُلَيْد (المتوفى ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، انظر: ابن النديم، الفهرست ٤٩ .

١٣ - «كتاب معاني الشعر الكبير» و«كتاب معاني الشعر الصغير» ليعقوب بن إسحاق بن السُّكَيْت (المتوفى نحو ٢٤٤هـ/٨٥٨م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٧٣، وقد ذكر القالي الكتاب الأول بعنوان: «كتاب المعاني الكبير» (الأمالى ٢٧٩/٢)، وقد يكون هذا الكتاب هو: «كتاب معاني الأبيات» الذي جلبه

القالى إلى الأندلس (انظر: الفهرست، لابن خير ٣٨٢، وقد يكون أيضاً هو «كتاب أبيات المعاني» الذى ذكره فى الخزنة فى عدة مواضع، انظر: الميمنى، إقليد الخزنة ١ .

١٤ - «كتاب معاني الشعر» لعبد الرحمن بن أخى الأصمعي (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى). انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٦ .

١٥ - «كتاب معاني الشعر» لأبى عمرو بُندار بن عبد الحميد بن لُرة (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى)، ذكره الأمدى، فى «المؤتلف والمختلف» ٢٣ ، ٣٧ ، ١٤٥ ، ١٧٥ - ١٧٦ ، ١٩٨ (قارن: خزنة الأدب ٣٠٨/١ ، ٣٣٤). ذكر ابن النديم (فى الفهرست ص ٨٣) والقفطى (فى إنباء الرواة ٢٥٧/١) له كتاباً عنوانه : «شرح معاني الباهلى» (انظر: رقم ١١) .

١٦ - «معاني الشعر» (أو: «أبيات المعاني») لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (المتوفى ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، وصل إلينا وحقق، انظر القسم الخاص بعلوم اللغة .

١٧ - «كتاب معاني الشعر» للبحترى (المتوفى ٢٨٤هـ/٨٩٧م)، انظر: إرشاد الأريب لياقوت ٧ ، ٢٢٨ ، وذكره ابن النديم، فى الفهرست ١٦٥ بعنوان «كتاب معاني الشعراء»، وكان فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) من مقتنيات إحدى المكتبات فى حلب، (انظر: ما كتبه سباط، P. Sbat، in: MIE 49/1946/45 No. 813.

١٨ - «كتاب معاني الشعر» للبان بن أبى الجان البُندنجى (المتوفى ٢٨٤هـ/٨٩٧م، انظر: معجم المؤلفين ، لكحالة ٢٥٦/٨)، والفهرست، لابن النديم ٨٢ .

١٩ - «كتاب معاني الشعر» لأبى عثمان سعيد بن هارون الأشتائذائى (المتوفى ٢٨٨هـ/٩٠١م)، وصل إلينا وطبع ، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة .

٢٠ - «كتاب معاني الشعر» لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب، (المتوفى ٢٩١هـ/٩٠٤م) انظر: الفهرست لابن النديم ٧٤ .

٢١ - «كتاب معاني الشعر» لأبى ذكوان القاسم بن إسماعيل الراوية (نهاية القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى) رواه ابن دُرستويه (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٥٣/٦) .

٢٢ - «معاني الشعر» لأبى بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد (المتوفى ٣٢١هـ/٩٣٣م)، كان معروفاً برواية أبى على القالى فى الأندلس (انظر فهرست ابن خير ٣٦٦) .

٢٣ - «كتاب الترجمان في الشعر ومعانيه» (أو: في معاني الشعر) للمفجّع محمد بن أحمد (المتوفى ٣٢٧هـ/٩٣٩م ، انظر ص 509 من هذا الكتاب) وينم ١٣ بابا:

- كتاب حد الإعراب .
- كتاب حد المديح .
- كتاب حد البخل .
- كتاب حد الحلم والرأى .
- كتاب حد الغزل .
- كتاب حد المال .
- كتاب حد الاغتراب .
- كتاب حد المطايا .
- كتاب حد الخطوب .
- كتاب حد النبات .
- كتاب حد الحيوان .
- كتاب حد الهجاء .
- كتاب حد اللغز .

(انظر: إرشاد الأريب لياقوت، ٣١٦/٦ - ٣١٧، وقارن: الفهرست، لابن النديم ٨٣). وقد عد الكتاب من الكتب القيّمة (انظر: الرجال، للنجاشي ٢٨٩) وكان من مقتنيات إحدى المكتبات في حلب، في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي. انظر: ما كتبه سباط P. Sbath, in: MIE 49/1946/13, No. 235.

60

٢٤ - «كتاب معاني الشعر» لأحمد بن محمد النّحاس (المتوفى ٣٣٨هـ/٩٥٠م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٧٣/٢ .

٢٥ - «كتاب معاني الشعر» لعبدالله بن جعفر بن دُرستويه (المتوفى ٣٤٧هـ/٩٥٨م)، انظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران، ص ٦٨ .

٢٦ - «كتاب في معاني الشعر واختلاف العلماء فيه» لعبدالحسن علي بن محمد بن عبيد بن الكوفي (المتوفى ٣٤٨هـ/٩٦٠م، انظر: تاريخ التراث العربي I, 348)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٧٩، إرشاد الأريب، لياقوت ٢٢٦/٥ .

٢٧ - «كتاب فرق ما بين الخاص والمشارك من معاني الشعر» لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي المتوفى ٣٧١هـ/٩٨١م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٥٨/٣ .

٢٨ - «كتاب أبيات المعاني» لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (المتوفى ٣٧٧هـ/٩٨٧م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٣/٣ .

٢٩ - «ديوان المعاني» لأبي هلال العسكري (وقد يكون هذا الكتاب هو المعروف بـ «كتاب أعلام المعاني في معاني الشعر» انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٣٧/٣)، وقد وصل إلينا وطبع، انظر: الفصل الخاص بعلوم اللغة .

٣٠ - «كتاب معاني الشعر» لعلی بن محمد بن عبّئوس (يُحتمل أنه من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٨٦ .

٣١ - «كتاب التلويع والتصريح في معاني الشعر وغيره» لمحمد بن عبيدالله المسبّحي (المتوفى ٤٢٠هـ/١٠٢٩م)، يقال إنه كان في ألف ورقة (انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان ٦٥٣/١) .

٣٢ - «أبيات المعاني» لعبيدالله بن محمد بن السيد البطلوني (المتوفى ٥٢١هـ/١١٢٧م)، وذكر في خزانة الأدب في ٢١ موضعا (قارن: إقليد الخزانة، للميمنی ١ - ٢) .

٣٣ - كتاب مجهول المؤلف بعنوان «مجموعة المعاني»، طبع في إستانبول ١٣٠١هـ .

٢ - كتب مناقب العرب ومثالبها وأبطالها ومآثرها ونقائصها

تضم كتب «أيام العرب» في الجاهلية، والكتب المؤلفة في مناقب العرب ومثالبها، وفي مآثر القبائل ونقائصها، إلى جانب كتب الأخبار العامة، شعراً ورد بشكل مباشر أو غير مباشر عند الحديث عن صفة عرفوا بها، أو حادثة وقعت. وبعض هذه الكتب الذي يرجع إلى القرن الأول الهجري قد وصل إلينا، أو نعرفه من عناوينه (انظر تاريخ التراث العربي I، 257 وما بعدها). ولكي تقدم - على أقل تقدير - تصوراً لهذا الفرع من أفرع التراث العربي نذكر أمثلة لذلك من عناوين الكتب :

١ - «كتاب المثالب» لزياد بن أبيه (المتوفى ٥٣ هـ/٦٧٣م)، انظر تاريخ التراث العربي 1,261.

٢ - «كتاب الواحدة» (أو: مثالب العرب ومناقبها)، ألفه النضر بن شميل الجعفي، وخالد بن سلمة المخزومي (المتوفى ١٣٢ هـ/٧٥٠م)، انظر تاريخ التراث العربي I,262.

٣ - «كتاب المآثر» و«كتاب المناقب» لخالد بن طليق الخزاعي (كان على قيد الحياة سنة ١٦٦ هـ/٧٨٢م)، انظر: تاريخ التراث العربي I,266 /

٤ - «كتاب الفضائل الكبير» و«كتاب فضائل الأنصار» لأبي البختري وهب بن وهب (المتوفى ٢٠٠ هـ/٨١٥م)، انظر: تاريخ التراث العربي I,267.

٥ - «كتاب مثالب العرب»، لهشام بن محمد الكلبي، وهذا الكتاب أحد مؤلفات ابن الكلبي العديدة في هذا المجال، وقد وصل إلينا هذا الكتاب (انظر: تاريخ التراث العربي I,279). ذكر له ابن النديم (الفهرست ص ٩٦ - ٩٧) الكتب التالية: «كتاب المناقب»، و«كتاب فضائل قيس عيلان»، و«شرف قصي بن كلاب وأوليائه في الجاهلية والإسلام»، و«كتاب النوافل»، و«كتاب المعانيات»، و«كتاب المشاغبات»، و«كتاب الأيام».

٦ - «كتاب المثالب» للهيثم بن عدي (المتوفى ٢٠٦ هـ/٨٢١م، أو: ٢٠٧ هـ، انظر: تاريخ التراث العربي I,272)، وله كتب أخرى في هذا المجال، منها: «كتاب النوافل» (انظر: الفهرست، لابن النديم ٩٩).

٧ - «كتاب المثالب» لعلاء بن الحسن الشعوبي (المتوفى في بداية القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، انظر: تاريخ التراث العربي I,271) وهذا كتاب ضخيم يتناول فيه فضائح عدة قبائل، وللمؤلف كتاب آخر في هذا الموضوع عنوانه: «كتاب الميدان» (انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٥ - ١٠٦). ولا بد أن هذين الكتابين ضماً عدداً كبيراً من الشواهد الشعرية، يتضح هذا في ضوء ما وصل إلينا في مواضع عديدة من كتاب «الأغاني» ٨٧/١٤، ٨٨ - ٨٩.

وهناك كتب أخرى لنفس المؤلف في هذا المجال: «كتاب فضائل كنانة» و«كتاب فضائل ربيعة»، و«كتاب المناقب» (انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٦).

٨ - ونعرف من كتب المناقب والمثالب، ما ألفه أبو عبيدة معمر بن المثنى (المتوفى ٢١٠ هـ/٨٢٥م) وهو بلا شك أحد أصحاب المؤلفات الكثيرة في هذا المجال، وقد ذكرها ابن النديم (الفهرست ٥٣ - ٥٤، طهران ٥٩ - ٦٠) كالآتي:

- «كتاب الأيام الكبير»، وقد وصلت إلينا خمس قطع كبيرة منه (انظر: الفصل الخاص بعلوم اللغة).

- «كتاب أيام بنى مازن وأخبارهم» .
- «كتاب أيام بنى يشكر وأخبارهم» .
- «كتاب المثالب» ، ونعرفه من عدة مقتبسات عنه .
- «كتاب مثالب باهلة» .
- «كتاب مَقَاتِلِ الفُرسَان» ونعرفه من خلال المقتبسات المأخوذة عنه .
- «كتاب مقاتل الأشراف» .
- «كتاب الأوصياء» .
- «كتاب مآثر العرب» .
- «كتاب المعانيات» .
- «كتاب مقارنات قيس واليمن» .
- «كتاب الملاومات»، (قارن إرشاد الأريب، لياقوت ١٦٩/٧) .
- «كتاب مناقب قريش وفضائلها» (انظر: التتبيه والإشراف، للمسعودى ص ٢١٠ ، سطر ١٥ قارن: عبدالسلام هارون في: نوادر المخطوطات ٣٤٨/٢) .
- «كتاب الثواشرة كان من مقتنيات إحدى المكتبات في حلب، في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي. انظر ما كتبه سباط
- . P. S bath, in : MIE 49/1946/50 No. 897
- ٩ - «كتاب المآثر والأنساب في الأيام»، لِغُتَوَيْهِ السُدُوسِ عبد الله بن الفضل (المتوفى بعد سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م)، ذكر في الفهرست، لابن النديم، ص ١٠٩ .
- ١٠ - «كتاب المآثر» و «كتاب نوافل العرب»، ألفها أبو سعيد بن الحكم بن أبي مريم (المتوفى ٢٢٤هـ/٨٣٩م، انظر: مروج الذهب، للمسعودى ١٤٥/٧ وكذلك الفهرست، لابن النديم ٩٥) .
- ١١ - لعل بن محمد المَدَائِنِي (المتوفى ٢٣٥هـ/٨٥٠م، انظر: تاريخ التراث العربى 1,314) ذكر له ابن النديم (في الفهرست ص ١٠١ - ١٠٣) عدة كتب، منها:
- ١ - «كتاب فضائل قريش»
- ٢ - «كتاب الكلبيات»
- ٣ - «كتاب الغاطميات»
- ٤ - «كتاب المُرْدِفَات من قريش»
- ٥ - «كتاب النساء الفوارك» (انظر: تاريخ التراث العربى 1,314).

٦ - «كتاب النساء الناشرات»

٧ - «كتاب من تشبه بالرجال من النساء». وهذه الكتب (٢-٧) تتناول النساء.

ويتضح من كتاب المُرَدَّفات، الذى وصل إلينا، ومن المقتبسات المأخوذة عن كتبه الأخرى، أنها لم تكن تتناول الشاعرات بل كانت تتناول الشعر المنظم في النساء (انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة) .

١٢ - «كتاب المُفَاخَرَات» للرُّنَيْسِر بن بَكَّار (المتوفى ٢٥٦هـ/٨٧٠م) وصلت إلينا قطع منه (انظر: تاريخ التراث العربى ١,318) .

ذكر ابن النديم، في الفهرست (ص ١٣٧) أن «كتاب مثالب تَتَيْف وسائر العرب» لأبى الحسين محمد بن على الأصفهاني الدَّيْبَرِي (المتوفى في أوائل القرن الرابع الهجرى/العاشر الميلادى، تأتى ترجمة ابنه عند ذكر كتب الحماة) يضم أشعاراً، ولكن ذلك مجرد افتراض حالياً.

٣ - كتب النقائض

تقوم كتب النقائض على الهجاء المتبادل بين الشعراء، وتضم أيضاً مدح الشاعر بطولات قبيلته ومناقبها. وقد وجدت هذه الأشعار مكانها في الكتب المبكرة عن أيام العرب، وفي دواوين القبائل^(٢٤٠)، وربما كانت أيضاً في كتب المثالب والفضائل والمفاخرات، ومن المرجح أن كتب «مَقَاتِلُ الْفُرْسَان» كانت تضم شعراً للأبطال الفرسان، الذين عرفوا أيضاً بشعرهم في هجاء خصومهم .

لقد تطورت اتجاهات التأليف تطوراً كبيراً، فنشأت الكتب المصنفة تصنيفاً موضوعياً، والمبوبة تبويباً دقيقاً، ويبدو أنها أفادت من ذلك النوع من المصادر والكتب التى تناولت ما عرف «بالنقائض» أو «بالمناقضات» أو «بالمهاجاة»، ويرجع أقدم شواهدنا إلى منتصف القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى، ونذكر هنا عناوين كتب في النقائض، وبعض الكتب عن مقاتل الفرسان:

١ - «نقائض جرير وعُمَر بن لَجَأ» و«نقائض جرير والأخطل» (انظر: الفهرست، لابن النديم، ط طهران، ص ١٨٠) لأبى عمرو الشيبانى (المتوفى ٢٠٦هـ/٨٢١م) .

٢ - «نقائض جرير والفرزدق» لأبى عبيدة معمر بن المثنى (المتوفى حوالى ٢١٠هـ/٨٢٥م) وصل

(٢٤٠) كانت المهاجاة بين شعراء الجاهلية بين الشعراء الجاهليين تَهْيِك بن أساف الخزرجى وأبى الخضر الأشجلى على سبيل المثال في: أشعار الأنصار (انظر الأغاني، طبعة بيروت ١١٧/٢٠).

إلينا وحَقَّق (انظر ص 363 من كتابنا)، أما كتابه «مقاتل الفُرسان» (أو: «مَقَاتِلُ فُرسان العرب») فهو معروف عن طريق المقتبسات المأخوذة عنه (انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة) .

٣ - «نقائض جرير وعمر بن لجأ» و«نقائض جرير والأخطل» (انظر: الفهرست لابن النديم، ط طهران، ص ١٨٠) ألَّفها عبدالمملك بن قُرَيْب الأصمعي (المتوفى نحو ٢١٦هـ/٨٣١م) وقد وصل إلينا مؤخرًا، وحَقَّق (انظر ص 320 من هذا الكتاب) .

٤ - «نقائض جرير والفرزدق» لأبي المغيث الأودي (الراجع أنه من أوائل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)، وذكره ابن النديم، في الفهرست، ص ١٥٨.

٥ - كتاب مناقضات الشعراء وأخبار النساء، لعل بن محمد المدائني (المتوفى نحو ٢٣٥هـ/٨٥٠م، انظر: تاريخ التراث العربي I, 314)، وذكره ابن النديم (في الفهرست، ص ١٠٢)، وله أيضا «كتاب مهاجاة عبدالرحمن بن حسان والنَّجاشي» (انظر: المرجع السابق، ص ١٠٤) .

٦ - «نقائض جرير والفرزدق» و«نقائض جرير وعمر بن لجأ» كتابان ينسبان إلى أبي جعفر محمد بن حبيب (المتوفى ٢٤٥هـ/٨٦٠م) ، (انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٦، وقارن: ما كتبه سباط وبروكلمان، الأصل I, 58 .

(P. Sbath, in: MIE 49/1946/49, No. 888 .

63 أما العنوان الأول /، فهو رواية أبي عبيدة للكتاب (انظر: تاريخ التراث العربي، I, 80) وذكر ابن النديم (الفهرست، ص ١٠٦) «كتاب مَقَاتِلِ الفُرسان»، لابن حبيب .

٧ - «كتاب إغارة كُثَيْبٍ على الشعراء»، للزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ (المتوفى ٢٥٦هـ/٨٧٠م) قد يكون من كتب هذا الموضوع، وذكره ابن النديم، في الفهرست (ص ١١١).

٨ - «كتاب مقاتل الشعراء»، و«كتاب مقاتل الفُرسان»، لأحمد بن أبى طاهر طيفور (المتوفى ٢٨٠هـ/٨٩٣م، انظر: تاريخ التراث العربي I, 348) وذكره ابن النديم، في الفهرست، ص ١٤٦ .

٩ - «كتاب مُنَاقَضَاتِ الشعراء»، لعل بن محمد بن نصر بن بسَّام (المتوفى حوالى ٣٠٣هـ/٩١٥م)، وذكره ابن النديم، في الفهرست، ص ١٥٠ (انظر ص 589 من هذا الكتاب) .

١٠ - «كتاب المُنَاقَضَاتِ» لأحمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن محمد بن عَمَّارِ الثَّقَفِي (المتوفى ٣١٩هـ/٩٣١م) ذكره ابن النديم، في الفهرست، ص ١٤٨. (٢٤١).

(٢٤١) انظر عن هذا الموضوع كذلك: أ. الشايب، تاريخ النقائض في الشعر العربي، القاهرة (الطبعة الثانية) ١٩٥٤.

٤ - كتب مختارات الشعر الجاهلي والإسلامي المصنَّفة وفق البيئات والموضوعات

إن الكتب ذات الطابع المعجمي، في موضوعات من مجالات النبات والحيوان والجغرافيا ومعرفة الشعوب، تُعدُّ من مصادر معرفتنا بالشعر العربي المبكر، وقد حفظت لنا أشعاراً ذات أهمية كبرى، بعضها كامل، وأكثرها قطع، ومن الأمور الصعبة التحقيق أن نحاول هنا إثبات أسماء مئات المصادر المعجمية، ذات الموضوعات التي ألفت بين القرنين الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، والرابع الهجري (العاشر الميلادي) والتي دخلت في الأعمال المعجمية الجامعة فيما بعد .

وبدلاً من هذا، نذكر هنا مجموعة من الكتب من نوع مماثل لكتب المختارات، إنها كتب في المختارات الشعرية، يتناول الواحد منها موضوعاً واحداً، الاهتمام الأساسي هنا ليس اللغة، بل الجوانب التاريخية والأدبية، ويبدو أن هذه الكتب كانت تضم في أغلب الأحوال أخباراً، على نحو ما نجد في «أشعار اللصوص» للسكري، وقد عرف أيضاً باسم «أخبار اللصوص» .

١ - «كتاب أشعار الأعاريب» لمحمد بن عبيد الله بن عمرو العنبي (المتوفى ٢٢٨هـ/٨٤٢م، انظر: تاريخ التراث العربي 1، 371)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٢١، الوافي بالوفيات، للصفدي ٣/٤.

٢ - «كتاب أشعار الشراة»، لعمر بن شبة (المتوفى حوالي ٢٦٤هـ/٨٧٧م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١١٣.

٣ - «أشعار (أو: أخبار) اللصوص»، لأبي سعيد السكري (المتوفى ٢٧٥هـ/٨٨٨م)، انظر: المؤلف والمختلف، للأمدى ١١٠، وذكر في ١٤ موضعاً في إقليد الخزانة، للبيهقي (ص ٩٧) نقلاً عن مخطوط قديم. وصل إلينا منه أشعار طهَّان بن عمرو الكلابي (انظر ص 404 من هذا الكتاب) وانظر: عبدالمعين الملوحي، «أشعار اللصوص وأخبارهم» في: مجلة المجمع العلمي العربي، بدمشق ٣٦٢/١٩٧٤/٤٩ - ٣٧٦، ٥٩٥ - ٦٠٨/.

٤ - «كتاب أشعار الملوك» لعبد الله بن المعتز (المتوفى ٢٩٦هـ/٩٠٨م، انظر: ص 369 من هذا الكتاب)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١١٦.

٥ - «كتاب أشعار» (تنسب إلى) الجين، لمحمد بن عَمْرٍو المَرْزُبَانِي (المتوفى ٣٨٤هـ/٩٩٣م). يقال : إنه كان في أكثر من ١٠٠ ورقة (انظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران، ص ١٤٧، وفي طبعة فلوجل، ص ١٣٣، بعنوان: «كتاب أشعار الجين المتمثلين فيه») وكتابه «أشعار الخلفاء» (انظر ص ٤٤٠ من هذا الكتاب)، وكان يتضمن فيما يبدو أشعارا لخلفاء بني أمية.

وتدخل الكتب الآتية في هذا الموضوع:

١ - «كتاب سرقات الشعراء وما تواردوا (أو: اتفقوا) عليه» ليعقوب بن إسحاق بن السُّكَيْت (المتوفى نحو ٢٤٤هـ/٨٥٨م). انظر: الفهرست، لابن النديم ٧٣، كما كان من مقتنيات إحدى المكتبات في حلب، من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي. (انظر: ما كتبه سباط
(P. Sbat, in : MIE 49/1946/28 No. 508).

٢ - «كتاب سرقات الشعراء»، لأحمد بن أبي طاهر طَيْفُور (المتوفى ٢٨هـ/٨٩٣م) انظر: الفهرست، لابن النديم ١٤٦، كما وجد منه نسخة في إحدى مكتبات حلب، في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي. (انظر ما كتبه سباط

(P. Sbat, MIE 49/1946/28, No. 507

٣ - «كتاب في سرقات الشعراء»، لعبدالله بن المُعْتَز، ذكره الآمدي، في المؤلف والمختلف ١٤٥، وكذلك: الموازنة (القاهرة ١٩٦١) ٧٤/١.

٤ - «كتاب السرقات الكبير»، لأبي ضياء بشر بن يحيى النَّصِيبِي (من النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)، لم يتم تأليفه (انظر: الفهرست، لابن النديم ١٤٩). وألف أيضا «كتاب سرقات البحري من أبي تمام» (انظر: المرجع السابق).

٥ - «كتاب معارض الشعر» لمحمد بن مسعود العَيَّاشِي (المتوفى حوالي ٣٢٠هـ/٩٣٢م) انظر: الرجال، للطوسي ١٦٣، وانظر: تاريخ التراث العربي I, 42.

٦ - «كتاب السرقات»، لجعفر بن محمد بن مُحَمَّدَان الموصلي (المتوفى ٣٢٣هـ/٩٣٥م انظر ص 625 من هذا الكتاب) لم يتم تأليفه، ولكنه أتقن ما ألفه (انظر: الفهرست، لابن النديم ١٤٩).

ومن أهم كتب «الأغاني» التي تدخل في هذا المجال، والتي وصلت إلينا، «كتاب الأغاني الكبير» لأبي الفرج الأصفهاني (المتوفى ٣٥٦هـ/٩٦٧م)^(٢٤٢). وقد نشأ هذا الكتاب من الأصوات المختارة،

(٢٤٢) جاء في كتاب «أدب الغرابة» ص ٨٨، أنه كان على قيد الحياة سنة ٣٦٢هـ (انظر صلاح الدين المنجد، المقدمة ص ١٢ وما بعدها).

وأصبح أكبر موسوعة - نعرفها - للشعر العربي. وعن «كتاب الأغاني» وسابقه، انظر: تاريخ التراث العربي 382-368، I، والقسم الخاص بالموسيقى.

أما «كتاب أدب الغرباء»^(٢٤٣) للمؤلف نفسه، ففيه شعر مجموع، وأخبار عن الحنين إلى الوطن، والشوق إليه، وفناء العالم. ونشره صلاح الدين المتجّد، في بيروت ١٩٧٢م، عن مخطوط فريد بمكتبة خاصة. وربما كان «كتاب الغرباء» لأبي الحسن علي بن محمد المدائني مائلا في تبويبه (انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٣).

وكان «كتاب الضيفان»، للمدائني (انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة) - ونعرفه من النصوص المقتبسة عنه - يتضمن شعرا أيضا. ومن المرجح أن «كتاب مَنْ شُكِرَ مِنَ الْعَمَالِ وَحَمْدُ» الذي ذكره ابن النديم (ص ٥٤، وطبعة طهران ص ٦٠) للمدائني أيضا، و«كتاب الحمايرين والخمارات»، لأبي الفرج / الأصفهاني (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٥٢/٥، قارن: ما كتبه جابر R. Geyer، في مقدمة تحقيق كتاب المكاثرة، للطياشي، ص ١٤).

أشعار النساء:

١ - «أشعار النساء اللاتي أحَبَّيْنَهُنَّ ثُمَّ أَبْغَضْنَ»، لمحمد بن عبيدالله بن عمرو القُتَيْبِي (المتوفى ٢٢٨هـ/٨٤٢م، انظر ص 63 من هذا الكتاب) الفهرست، لابن النديم، طهران، ص ١٣٥، والواق، للصفدي ٣/٤.

٢ - «بلاغات النساء»، لأحمد بن أبي طاهر طَيْفُور (المتوفى ٢٨٠هـ/٨٩٣م) وهو جزء من «كتاب المنثور والمنظوم»، الذي وصل إلينا، وحقق، انظر: تاريخ التراث العربي I, 349.

٣ - «أشعار الجواري»، للمُفَجِّع محمد بن أحمد البصري (المتوفى ٣٢٧هـ/٩٣٩م، انظر ص 509 من هذا الكتاب)، ولم يكتمل تأليفه، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٣١٧/٤، الواق، للصفدي ١٣٠/١.

٤ - «أشعار الإماء والمهاليك»، لأبي الفرج الأصفهاني، الفهرست، لابن النديم ١١٥، وله أيضا «كتاب الإماء الشواعر»، يأتي ذكر القسم الخاص بالنساء الشواعر ص 102 من هذا الكتاب.

٥ - «أشعار النساء»، لمحمد بن عمران المَرْزُبَانِي، حقق، وطبع، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

(٢٤٣) ذكر العنوان في المخطوطة: «كتاب أدباء الغرباء» وكان الكتاب معروفا بهذا العنوان في حلب في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، (انظر: P. Sbat, in: MIE 49/1940/4 No. 70).

٦ - «كتاب نزعة الجلّساء في أشعار النساء»، لجلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ/١٥٠٥م)، حققه صلاح المنجد، بيروت ١٩٥٨.

مجموعات الشعر المصنفة وفق الأشكال:

١ - «كتاب أشعار المعاياة وطرائقها»، لعل بن حمزة الكيساني (المتوفى ١٨٠هـ/٧٩٦م، أو بعد ذلك)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٦٦.

٢ - «كتاب الأراجيز»، لعبد الملك بن قُريب الأصمعي، انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٥.

٣ - «شرح أبيات المعاياة»، لسعيد بن مسعدة الأخفش (المتوفى نحو ٢١٥هـ/٨٣٠م)، ذكره صاحب الخزانة، في مواضع عديدة، باسم «كتاب المُعاياة» (انظر: إقليد الخزانة، للميمنى ١٠٦)، وقد وصل إلينا هذا الكتاب، انظر القسم الخاص بعلوم اللغة.

٤ - «مقطعات مراثٍ لبعض العرب»، لمحمد بن زياد بن الأعرابي (المتوفى ٢٣٠هـ/٨٤٥م)، وصل إلينا وحقق، انظر القسم الخاص بعلوم اللغة.

٥ - «كتاب التّعازي»، لعل بن محمد المدائني (المتوفى نحو ٢٣٥هـ/٨٥٠م)، وصل إلينا ناقصا، انظر: تاريخ التراث العربى 1314، كما ذكر له ابن النديم (ص ١٠١) «كتاب هجاء حسان لقريش».

٦ - «قصائد في المراثي»، لمحمد بن حبيب (المتوفى ٢٤٥هـ/٨٦٠م)، عرفه عبدالقادر البغدادي (خزانة الأدب ٦٥٥/٣) برواية اليزيدي، في نسخة مكتوبة سنة ٣٦٨هـ (قارن: إقليد الخزانة، للميمنى ٨٢).

٧ - «كتاب التّعازي»، لأبى جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفى ٢٧٤هـ/٨٨٧م (انظر: تاريخ التراث العربى 1338)، انظر إرشاد الأريب، لياقوت ٣٢/٢.

٨ - «مراثي الأعلام» لأحمد بن أبى طاهر طيفور (المتوفى ٢٨٠هـ/٨٩٣م)، انتقلت منه نسخة إلى الأندلس، في القرن الرابع الهجرى/العاشر الميلادى (انظر: الفهرست، لابن خير ٤٢٣).

٩ - «كتاب التّعازي والمراثي»، لمحمد بن يزيد الميرد (المتوفى ٢٨٥هـ/٨٩٨م)، وهذا الكتاب وصل إلينا وطبع، انظر القسم الخاص بعلوم اللغة.

١٠ - «كتاب مكاتبات الإخوان بالشعر» لعبدالله بن المعتز (المتوفى ٢٩٦هـ/٩٠٨م انظر ص 569 من هذا الكتاب) انظر: الفهرست، لابن النديم ١١٦/.

١١ - «كتاب مرث وأشعار»، لمحمد بن العباس التيزي (المتوفى حوالى ٣١٠هـ/٩٢٢م) وقد طبع بعنوان «كتاب الأمالى»، ويأتى ذكره فى كتب الأمالى (ص ٨٤ من هذا الكتاب) .

١٢ - «كتاب أنواع الأسجاع»، لحسين بن عبدالرحيم بن أبى الزلّازل (المتوفى ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، وذكر بعنوان «الأسجاع» فى : يتيمة الدهر ٣٠٧/١، وقرظه ياقوت، فى إرشاد الأريب ٧٥/٤ - ٧٦، وكان موجوداً فى مقتنيات إحدى مكتبات حلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى (انظر ما كتبه سباط :

. (P. Sbat, in : MIE 49/1946/9, No. 173.

١٣ - «كتاب الرثاء والتعازى» للحسن بن عبدالرحمن بن خلّاد الرّامهرمزي (المتوفى ٣٦٠هـ/٩٧٠م انظر: تاريخ التراث العربى 1,193)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٥٥.

١٤ - «كتاب المرائى» (يقع فى خمسمائة ورقة) و«كتاب التعازى» (ويقع فى ثلاثمائة ورقة) لمحمد بن عمران المرزبانى (المتوفى ٣٨٤هـ/٩٩٣م)، انظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران، ص ١٤٨.

١٥ - «كتاب مختار الأراجير» لأبى الفتح عثمان بن جنى (المتوفى ٣٩٢هـ/١٠٠٢م) انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٣١/٥ .

٥ - كتب الحماسة

أدّى الاتجاه إلى ترتيب الأشعار وفق الموضوعات والمعاني إلى ظهور كتب المعاني، وأدى أيضاً إلى ظهور كتب الحماسة، وهذا التطور استمرار لمختارات أبي تمام المشهورة (المتوفى ٢٣١هـ/٨٤٦م، يأتي ذكره ص ٣٥١)، وأول الأبواب العشرة لهذا الكتاب مخصص لأشعار في الحماسة، ومن ثمّ فهو باب الحماسة، وربما أصبح عنوان هذا الباب في حياة أبي تمام دالاً أيضاً على العمل كله. وقد أطلقوا على «كتاب الوحشيات»، وهو المجموعة الثانية التي اختارها أبو تمام، اسم: «الحماسة الصغرى»، قياساً على الحماسة الكبرى (= ديوان الحماسة)، وقد سميت كتب مماثلة في المختارات الأدبية بنفس العنوان فيما بعد، وقد ظل هذا العنوان مستخدماً أيضاً في وقت لم تعد موضوعات المختارات تشبه حماسة أبي تمام شبهها يذكر، ولم يعد الباب الأول أو أحد الأبواب التالية يحمل هذا العنوان.

حماسات أبي تمام:

١ - ديوان الحماسة:

هناك خير مقتبس متداول أن أبا تمام ألف كتبه الخمسة في المختارات الأدبية، ومن بينها الحماسة، وكتاب الوحشيات، أثناء قضائه الشتاء في همدان، حيث استطاع الإفادة من مكتبة أبي الوفاء بن مسلمة (انظر شرح الحماسة للتبريزي ٥/١، وقارن بروكلمان الملحق ١٣٩). وإذا نظرنا في الرأي القائل بأن أبا تمام أول من أعد كتباً في المختارات الأدبية المصنفة، جمعها من مجموعات شعرية غير مصنفة، وأنه بادر إلى عمل خمسة مختارات شعرية في وقت قصير، لرأينا أن هذا الخبر يبدو بعيد الاحتمال إلى أقصى درجة /. إنا نجد اعتراض كلاينفرانكه على حقّ فلقد بحث الحماسة، ووجد أنه من الصعب ظهور كل هذه الأعمال أثناء إقامة أبي تمام في همدان، وإنا نفكر من الجانب الآخر في أن أبا تمام قد استطاع أن يعتمد على كتب المختارات الموجودة لديه، والمصنفة موضوعياً، فقد يسرت له العمل، وعجلت به، ويبدو أن أدباء العرب كانوا يعرفون مصادر أبي تمام، فتحة إشارة عند الثّوري (المتوفى ٣٨٨هـ/٩٩٨م)، وهو أحد شراح الحماسة القدامى، فقد كان يرجع بين الحين والحين إلى «كتاب المعاني» لأحمد بن حاتم الباهل (ولد ١٦٠هـ/٧٧٧م وتوفى ٢٣١هـ/٨٤٦م)، انظر: خزانة الأدب ٥٧٩/٣.

لم يقتصر أبو تمام في مختاراته على شعر الجاهليين والإسلاميين؛ (انظر بروكلمان الملحق 1,40)، فقد قبل أيضاً شعراً للعباسيين. عناوين أبواب ديوان الحماسة: باب الحماسة - المرائي - الأدب - النسيب (التشبيب) - الهجاء - الأضياف والمدح - الصفات - السيرة والنحاس - الملح - مذمة النساء.

- كتب عنها بلاشير في تاريخ الأدب العربي:

R. Blachère, *Histoire* 150 - 152.

- كتب عنها كلاين فرانكه رسالة جامعية:

F. Klein-Franke, *Die Hamasa des Abu Tammam. Ein Versuch. Diss. Köln 1963.*

- وعرض لهذه الرسالة زهايم:

R. Sellheim, in: *OLZ* 66/1971/163-171.

- وعرض لها دينس أيضاً:

A. Denz, in: *ZDMG* 115/1963/367-368.

- وكتب دينس أيضاً ملاحظات نقدية عن حماسة أبي تمام:

A. Denz, *Kritische Bemerkungen Zur Hamasa des Abu Tammam* in: *Bustan* 7/1966/13 - 16.

وكتب دينس أيضاً عن حماسة أبي تمام رسالة جامعية، ترجمها إلى اللغة الانجليزية، ونشرت بعنوان:

A. Denz, *The Hamāsa of Abu Tammām*, in: *Jour. of Ar. Lit.* 2/1971/13-36, 3/1972/142 - 178.

المخطوطات: سرائ أحمد الثالث ٢٣٣٥ (١٩٣) ورقة، من القرن السادس الهجري، انظر ما كتبه

ريتز:

H. Ritter, in: *Oriens* 2/1949/246.

فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٥٩/١ وكذلك ٢٣٧٠ (٦٧٣هـ)، لاله لي ١٧١٧ (١٥٩) ورقة،

٦٠٨ هـ، انظر ما كتبه ريتز أيضاً:

Ritter, a. a. O. 248.

أسعد ٢٥٦٣ (١٨٠) ورقة، ٤٣١ هـ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٥٩/١)، مكتبة جامعة إستانبول، عربية ١٤٤١ (١٣٠) ورقة، ٦٧٠ هـ، انظر ما كتبه ريتز: Ritter, a. a. O. 248. وأيضاً: عربية ٣٤٩٩ (١٣٧) ورقة، ١٠٠١ هـ، انظر ما كتبه ريتز: Ritter, a. a. O. 248. وكذلك: عربية ٢٣٣ (الأوراق ٧ - ٢٠، ١٠١٩ هـ، انظر ما كتبه ريتز: Ritter, a. a. O. 249)، أيا صوفية ٤٨١٩ (الأوراق ١٧٢ - ١٩٨، ٧٣١ هـ، انظر ما كتبه ريتز: Ritter, a. a. O. 248. وقارن ما كتبه ماير: F. Meier, in: *Islam* 24/1937/25)، جامع بنى ٩٤٣ (الأوراق ١١ - ١٦٤، ١١٦٤ هـ) سنة ٥١٧ هـ) رئيس الكتاب ٩٦٥، حميدة ١٠٩٠ طهران ٢٦٩ (١٦١) ورقة، من القرن السادس الهجري)، فيض الله ١٥٩٨ (١٧٨) ورقة، من القرن السابع الهجري، قارن ما كتبه ريتز: Ritter, a. a. O. 247. رشيد ٣/٨٥٤ (الأوراق ٤٣ - ١٨٦، من القرن

الثاني عشر الهجري)، المرجع السابق ١٢٣٤ (١٣٩ ورقة، ٩٦٦هـ) نور عثمانية ٣٨٠٣ (١٧٥ ورقة، سنة ١٠٨٧هـ)، فاتح ٣٧٣٧ (الأوراق ١١ - ٤٣٦ ب، من القرن السابع الهجري)، المرجع السابق ٣٧٣٨ (الأوراق ١١ - ٧٩ ب، ٥٩٠هـ)، وكذلك ٣٧٣٩ (الأوراق ١ - ١٠٩، من القرن السابع الهجري، وكذلك ٣٧٧٢ (٢١١ ورقة، من القرن السادس الهجري)، سليم أغا ٩٠٥ (١٨٩ ورقة، سنة ٨٨٤هـ) بورس، حسين چلبى ٨٥٣ (١٠١ ورقة)، جوروم ٢٠٢١ (١٧٦ ورقة، من القرن السادس الهجري)، فاس، القرويين ٣٣٤٣ (١٢٠٢هـ)، طهران، دانشگاه ١٢٣٨ (ضمن مجموعة، ٧٢٩هـ، انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٦/١٩٦٠/٣٣٢)، وأيضاً، سلطنتى ٥٥٩ (انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٣/١٩٥٧/٧١، رقم ١٧)، تشستريتي ٣٦٢٥ (الأوراق ٢٤١، حوالى القرن الرابع الهجري)، وأيضاً ٤٠٣١ (١١٨ ورقة، من القرن السابع الهجري)، ٤٥٢٧ (٢٢٤ ورقة، من القرن السادس الهجري)، جارىت ٩ (١٢٦ ورقة، ٥٨٨هـ)، وكذلك ١٠ (١٤٠ ورقة، سنة ١١٤٧هـ)، ليدن، مخطوطات شرقية ٨٧ (ص ٣٢٩، سنة ٦٩٩هـ، انظر: فورهوف ١٠٧)، / باريس ٣٢٨١ (٤٠٣ ورقة (؟)، سنة ٦٢٧هـ)، المرجع السابق ٣٢٨٢ (١٥٩ ورقة، ١١٥٧هـ) وكذلك ٥٦٧٧ (انظر: فايدا ٣٧١)، وذكر ضمن مخطوطات مكتبة جونا، انظر: الفهرس ٢١٤/٤ - ٢١٥ رقم ٢١٩٣.

وطبع ديوان الحماسة فى بولاق ١٢٨٦، ١٢٩٠، ١٢٩٦، القاهرة ١٣٢٢ (فى جزئين)، ١٣٣١ (فى جزئين)، ١٣٣٥، لكنو ١٢٩٣ (وبه شرح لمولوى فيض الحسين)، بمباى ١٢٩٩ (وبه شرح للشيوخ لقمان، بيروت ١٣٠٦).

وترجم «الحماسة» إلى اللغة الألمانية أديب ألماني مستشرق هو ريكتر:

F. Rückert, Hamâsa oder die ältesten arabischen Volkslieder, gesammelt von abu Temmâm übers., 2 Teile, Stuttgart 1846.

وطبعت الحماسة فى كلكتا ١٨٥٦، وطبعت فى موسكو سنة ١٩١٢ بتحقيق كرىمكى A. Krymski. وأعد ريشر Rescher كشافاً بالشعراء وفق طبعة القاهرة، طبع فى إستنبول ١٩١٤، قارن ما كتبه تسنكر: Zenker I, No 479, II, No 421 ومعجم سركيس ٢٩٧.

الشروح:

١ - «شرح أبى بكر محمد بن يحيى الصولى (المتوفى ٣٣٥هـ/٩٤٦م) لم يصل إلينا (انظر: كشف الظنون، لحاجى خليفة ٦٩٢).

٢ - شرح أبى رياش^(٢٤٤) أحمد بن إبراهيم القيسى (المتوفى ٣٣٩هـ/٩٥٠م، انظر: إرشاد الأريب،

(٢٤٤) قد يكون هو المذكور باسم أبى دماش، صاحب «كتاب الحماسة»، ذكره ابن النديم، فى الفهرست، طبعة طهران، ص ٨٩.

لياقوت ٧٤/١ - ٧٨)، وذكره البغدادى كثيرا في خزنة الأدب (انظر: إقليد الخزانة، للميمنى ٤٤) ولم يصل إلينا هذا الكتاب (قارن: ما كتبه ريتز

. (H. Ritter, in Oriens 2/1949/246.

وعليه كتب أبو العلاء المعرى «الرَّيَاشُ الْمُصَنَّفَتِي» (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٧٤/١، ١٨٥، وذكره ريتز H. Ritter, 252 في عدة مواضع، انظر مثلا ص ٢٥٢).

٣ - شرح أبى محمد القاسم بن محمد بن على الدَّيْرَتِي الأصبهاني^(٢٤٥) (عاش ٣٦٤هـ/٩٧٥م، انظر: أخبار أصبهان، لأبى نعيم ١٦٣/٢، إنباه الرواة، للقفطى ٣٠/٣، وإرشاد الأريب، لياقوت ١٩٨/٦ - ١٩٩)، فاتح ٣٩٤٤ (٢٤٤) ورقة، ٥٦٠هـ، يبدو أنها غير كاملة، انظر ما كتبه ريشر: Rescher, in: MFO 5/1912/503 وما كتبه ريتز: H. Ritter, in: Oriens 2/1949/250-252.

٤ - شرح أبى القاسم الحسن بن يَشْرَ الآمدى (المتوفى ٣٧١هـ/٩٨١م انظر بروكلمان الأصل I,111) لم يصل إلينا شرحه (انظر: كشف الظنون، لحاجى خليفة ٦٩١).

٥ - شرح على بن محمد الشمشاطى (عاش ٣٧٧هـ/٩٨٧م انظر بروكلمان الملحق I,251) لم يصل إلينا كتابه (انظر: السيد محمد يوسف في: مجلة المجمع العلمى العربى، بدمشق ٣٦٢/١٩٧٣/٤٨ - ٣٦٣).

٦ - شرح أبى عبد الله الحسين بن على النَّعْرَى البصرى (المتوفى ٣٨٨هـ/٩٩٨م أو ٣٨٥هـ انظر بروكلمان الأصل I,113، قارن: معجم المؤلفين لكحالة ٣٣/٤)، وهناك شرح قديم له ذكر في إقليد الخزانة ٥٤١/٣، ويوجد في أنقرة، صائب ٤٢٦٩.

وعليه ألَّف أبو محمد الحسن بن أحمد الفَنَدَجَانِي العربى الأسود (عاش ٤٢٨هـ/١٠٣٧م، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢٢/٣ - ٢٤، الزركلى ١٩٤/٢) كتاب «إصلاح ما غلَطَ فيه أبو عبد الله...»، القاهرة، دار الكتب، أدب ١٨٤١ (٢٧) ورقة، من سنة ١٣٠٠هـ، وهناك نسخة بخط الشنقيطى، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٢٣/١)، المرجع السابق، أدب ٨٠ ش (ضمن مجموعة، من سنة ٥٩٢هـ، انظر: القاهرة، ثان ١٤/٣)، وتوجد مصورة منه في المرجع السابق ٢٢٥٤٨ ز (انظر الملحق ٥٣/١ - ٥٤).

٧ - لأبى الفتح عثمان بن جنى (المتوفى ٣٩٢هـ/١٠٠٢م، انظر بروكلمان الأصل I,125):

(٢٤٥) هذا الكتاب مذكور خطأ في عدة مواضع عند بروكلمان، الملحق I,١٥٠، وريتز في المرجع المذكور.

أ - «التنبية على شرح مُشكّل أبيات الحماسة». ويوجد في: سراى، أحد الثالث ٢٣٦٩ (٢٥٢) ورقة، من سنة ٥٨٤هـ، انظر ما كتبه ريتز: H. Ritter, in: Oriens 2/1949/252. فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٤٠/١، جامع بنى ٩٦٦ (٢٣٨) ورقة، من سنة ٦٧٩ هـ، انظر ما كتبه ريتز: H. Ritter, in: Oriens 2/1949/253. فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٢٤/١، وذكر بعنوان «إعراب أبيات...» في القاهرة، دار الكتب أدب ٤٤ (٢٠٥) ورقة، من سنة ٦٨٢ هـ، انظر: الفهرس ط ثانية ٦٩/٣، فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٣٩/١، الأزهر، أدب ٧٧٨ (١٤٥) ورقة، من القرن السادس الهجرى، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٢٤/١، وقد ذكر بعنوان / «إعراب الحماسة»، الرباط ٤٣٧، (٨٣) ورقة، نسخة قديمة، انظر فهرس بروفسال (٣٢٦) ، وبنكيبور ٢٥٦٤ (١٥٨) ورقة، من سنة ١٢٩٦ هـ، انظر: الفهرس ٢٣، ص ٧٠ - ٧١)، باريس ٣٢٨٥ (٢٤٥) ورقة ، غير كاملة من القرن التاسع الهجرى، انظر: فايدا (٦٦٧) (٢٤٦).

وأكملة أبو نصر مَنْصُور بن المُسَلَّم (?) بن أبى اللّيث الحَلَبى (المتوفى ٥١٠هـ/١١١٦م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٢١/١٣ - ٢٢) بعنوان: «تتمة ما قصر فيه ابن جنى في شرح أبيات الحماسة»، لم يصل إلينا (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٩١/٧).

ب - «المهيج في تفسير أساء شعراء الحماسة»، هذا الكتاب يُعدُّ تتمّة للكتاب الأول، ويوجد في سراى، أحد الثالث ٢٥٣٣ (٨٦) ورقة، من القرن السابع الهجرى، قارن: ما كتبه ريتز: Ritter, a. a. O. (253)، فاتح ٥٤٨٣ (٦٠) ورقة، ٤٢٠ هـ، قارن: فهرس معهد المخطوطات العربية ٣٦٩/١، مكتبة جامعة إستنبول، مخطوطات عربية ١٣٤٨ (٦١٥) هـ، القاهرة، دار الكتب، لغة ٦٢٥ (١٣٠٩) هـ، وكذلك لغة ٦ ش (غير كاملة)، وأيضاً مجموعة ١٩٠م (ضمن مجموعة انظر: الفهرس ط ثانية، ٣٣/٢، قارن: الفهرس ط ثانية ٣/٣٢٢)، تيمور، شعر ٤٥٩، المدينة، شيخ الإسلام، مانشستر ٤٤٣ س (الأوراق ٢١١ - ٢٤٧، ١١٣٨ هـ)، تشستر بيتي ٢/٣١٣٤ (الأوراق ٥٢ - ٧٦، ٦٦٩ هـ) المرجع السابق ٥١٣٠ (٦٩) ورقة، من القرن السادس الهجرى)، وطبع في دمشق ١٣٤٨ هـ.

واعتماداً على الشرحين السابقين كتب إبراهيم بن محمد بن مَلَكُون الحضرمى (المتوفى ٥٨٤هـ/١١٨٨م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ١٠٨/١) «إيضاح المنهج في الجمع بين كتابى التنبية والمنهج»، ويوجد في: الإسكوريال ٣١٢ (١٢٤) ورقة، ٧٠٠ هـ، حمزاوية ٢٣ (بالرباط).

٨ - «رسالة الماسّة فيما لم يُضبط من الحماسة» لأبى هلال العسكري (انظر ص 614 من هذا الكتاب) عاشر ٤٣٣ (الأوراق ٦١ - ٦٩، من القرن الثامن الهجرى، قارن ما كتبه ريتز: H. Ritter, in: Oriens 2/1949/254).

(٢٤٦) حققه عبدالمحسن خلوصى الناصرى (في رسالة جامعية)، بغداد ١٩٧٤ (المترجم).

حميدة ٣/١٤٦٤ (الأوراق ٥٠ - ٦٨، من القرن السادس الهجري)، القاهرة، دار الكتب، أدب ١٨٣٦ (٣١) ورقة، ١٠١٦هـ، انظر: الفهرس ط ثانية ١٦٧/٣، فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٧٣/١).

٩ - لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني (المتوفى ٣٩٥هـ/١٠٠٥م انظر بروكلمان الأصل I, 130) لاله لى ١٧١٦ (١٣٥) ورقة، من القرن السادس الهجري، انظر ما كتبه ريتز:
(H. Ritter, in Oriens 2/1949/254)

١٠ - لأبي المظفر محمد بن آدم الحرّوى (المتوفى ٤١٤هـ/١٠٢٣م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٣٥/٩) لم يصل إلينا شرحه (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢٦٧/٦).

١١ - لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب الإسكافي (المتوفى ٤٢١هـ/١٠٣٠م انظر بروكلمان الأصل I, 279) لم يصل إلينا شرحه (انظر: كشف الظنون ٦٩١).

١٢ - لأبي على أحمد بن محمد المرزوقى (المتوفى ٤٢١هـ/١٠٣٠م انظر بروكلمان الأصل I, 284)، يوجد في: كوبريل ١٣٠٨ (٤٢٠) ورقة، ٦٧٦هـ، انظر ما كتبه ريتز
(Ritter, in: Oriens 2/1949/257).

المرجع السابق ١٣٠٩ (٣٧٧) ورقة، من القرن الثامن الهجري) وكذلك ١٣١٠ (الجزء الأول، ٢٠٢ ورقة، القرن التاسع الهجري)، ١٣١١ (الجزء الثانى، ٢٣٠ ورقة، من القرن التاسع الهجري، قارن المرجع السابق)، لاله لى ١٨١٠ (الجزء الأول، ٢٤٦ ورقة، ٥٩٣هـ)، المرجع نفسه ١٨١١ (الجزء الثانى، ٣٠٩ ورقة، ٥٨٨هـ، انظر ما كتبه ريتز: H. Ritter, a. a. O. 256، فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٨٧/١ - ٤٨٨، لاله لى ١٨١٢ (الجزء الأول، ١٠٧ ورقة، من القرن الثامن الهجري، انظر:
(H. Ritter, a. a. O. 257)

فاتح ٣٩٤١ (الجزء الأول، ٢٣٤ ورقة، من القرن الثامن الهجري، انظر المرجع السابق)، فاتح ٣٩٤٢ (الجزء الثانى، ١٥٧ ورقة، من القرن الثامن الهجري)، المرجع نفسه ٣٩٤٣ (١٧٧ ورقة، من القرن السابع الهجري)، ولى الدين ٢٦٠٤ (الجزء الثانى ٢٣٤ ورقة، من القرن السادس الهجري)، عاطف ٢١٤٦ (٣٣٤) ورقة، ٦٨٠هـ) فيض الله ١٦٤٤ (٣٣١) ورقة، ٦٧١هـ) بايزيد ٥٣٩٣ (الجزء الأول، ٢١٠ ورقة، ٥٢٥هـ)، المرجع السابق ٥٣٩٢ (الجزء الثانى، ١٨٠ ورقة، ٥٢٥هـ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٨٧/١)، بايزيد ٥٥٤٧ (٥٧١) ورقة، من القرن السادس الهجري، انظر:
(Ritter, a. a. O. 256)

سراى، أحمد الثالث ٢٤١١ (٣٩٣) ورقة، من القرن السادس الهجري، انظر:
(Ritter, a. a. O. 257)

رفان ٧٠٦ (٤١٥) ورقة، ٨٦٩ هـ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية (١/٤٨٧)، راغب ١١٢٤ (٣١٢) ورقة، ١٠٧٤ هـ) مانيسا، عام ٢٧٥١ (٢٨٤) ورقة، ٥٢٣ هـ، انظر:

(Ritter, a. a. O. 256).

70

بورصة، حرايى زاده، أدب ٢٤ (الجزء الأول، ٢٢٧ ورقة، من القرن السادس الهجرى، انظر المرجع السابق)، القاهرة، دار الكتب ٣٠٦ (الجزء الأول، ٢٥٢ ورقة، من القرن السابع الهجرى، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية (١/٤٨٨)، تيمور، شعر ١٠٧٩ (الجزء الثانى، ٤٢٧ صفحة، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية (١/٤٨٨)، / تونس، أحذية ٤٥٣٤ (الجزء الأول، ٢٣٠ ورقة، من القرن الخامس الهجرى)، المرجع السابق ٤٥٣٥ (١٧٨ ورقة، من القرن الخامس الهجرى)، المرجع السابق ٤٥٣٥ - (١٧٨ ورقة، من القرن الخامس الهجرى، انظر: محمد الطاهر بن عاشور فى: مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٣٨٨/١٩٥٤/٢٩)، الموصل، مدرسة الملاء زكرياء (نسخة قديمة، انظر: فهرس جلى ص ١٩٠)، طهران، مجلس (انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٣/١٩٥٧/٢٩، رقم ٢٢)، المرجع السابق، مكتبة التصيرى (الجزء الثانى، انظر المرجع السابق ص ٥٥، رقم ٢٠٢)، بنكيبور ٢٥٦٥ (١٣٠ ورقة، غير كاملة، من القرن الثالث عشر الهجرى، انظر: الفهرس ٧١/٢٣)، تشستريتي ٣٠٠٨ (الجزء الأول، ١٨٠ ورقة، من القرن السادس الهجرى)، المتحف البريطانى، إضافات Rich. ٧٥٤١ (٣٧٢ ورقة، ٥٦٥ هـ، انظر: الفهرس رقم ٥٦٨)، المرجع السابق، إضافات Rich. ٧٥٤٠ (المراثى، ١٨٤ ورقة، ٧٥٦ هـ، انظر المرجع السابق رقم ٥٦٩)، برلين ٧٤٤٩ (٣٧٠ ورقة، من القرن الثانى عشر الهجرى)، ليدن، مخطوطات شرقية ٥٦٩ (٤١٢ ورقة، ٧٠٤ هـ، انظر: فورهورف ١٠٧)، بيل ٤٩ - S (١٩٤ ورقة، من القرن الثالث عشر الهجرى، انظر: نيموى رقم ٤٠٥)، حققه أحمد أمين، وعبد السلام هارون، فى أربعة أجزاء، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣، انظر فى ذلك: شفيق جبرى، فى مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٧/١٩٥٢/٢٨١ - ٢٨٣.

مقدمة شرح المروزقى لديوان الحماسة، توجد فى القاهرة، دار الكتب، نحو ٦٤ ش. (انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية (١/٤٧٠)، حققها شكرى فيصل فى: مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٧/١٩٥٢/٧٥-١٠٣، انظر فى ذلك ما كتبه ريتز: Ritter, in: Oriens 7, 1957/198 وكذلك محمد الطاهر بن عاشور فى: مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٢٩/١٩٥٤/٣٨٧ - ٣٩٥، ٥٤٤ - ٥٥٢، ٣٠/١٩٥٥/٧١ - ٨٦، ٢٨١ - ٢٨٧، ٤١١ - ٤٢٦، ٥٧٢ - ٥٨٩، ٣١/١٩٥٦/٥٩ - ٧٦.

١٣ - لأبى الفتوح ثابت بن محمد الجرجانى (المتوفى ٤٣١ هـ/١٠٤٠ م، انظر معجم المؤلفين، ١٠٢/٣)، الإسكوريال ٢٨٩ (٢٣٠ ورقة، من القرن السابع الهجرى، قارن: فهرس معهد المخطوطات العربية (١/٤٨٨).

١٤ - لأبى الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي (انظر ص 643 من هذا الكتاب)، لم يصل إلينا شرحه (انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة ٦٩٢) .

١٥ - لأبى العلاء أحمد بن محمد بن عبدالله المَعْرِي (المتوفى ٤٤٩هـ/١٠٥٧م)، القاهرة، دار الكعب، أدب ٣٠٨ (٢٢٥ ورقة، ٦٥٤ هـ، انظر: الفهرس الطبعة الثانية ٢٠١/٣، فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٨٨/١) .

وهو صاحب شرح «الرياش المصطنعي» على شرح أبى رياش .

١٦ - «الأنيق»، لأبى الحسن على بن إسماعيل بن سيده (المتوفى ٤٥٨/١٠٦٦ انظر بروكلمان الأصل I, 308)، يقال: إنه ألفه في ست مجلدات (انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة ٦٩١)، وهذا الشرح لم يصل إلينا .

١٧ - لأبى القاسم زَيْد بن على بن عبدالله الفارسي الفَسَوِي (المتوفى ٤٦٧هـ/١٠٧٥م، انظر: تهذيب ابن عساكر ٢٥/٦، معجم المؤلفين، لكحالة ١٩٠/٤)، لاله لى ١٨١٣ (١٩٤ ورقة، ٦٣٨ هـ، نسخة كانت لدى ياقوت بن عبدالله، انظر: فهرست معهد المخطوطات العربية ٤٨٨/١، وريتري: (H. Ritter, in: Oriens 2/1949/258) (٢٤٧)

قارن: مقدمة المرزوقي، الشرح، الجزء الأول، القاهرة ١٩٥١، ص ١٢ .

١٨ - لأبى نصر القاسم بن محمد الواسطي النحوي (عاش قبل ٤٦٩هـ/١٠٧٧م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ١٢٣/٨)، لم يصل إلينا شرحه (انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة ٦٩٢) .

١٩ - لأبى الحسين عبدالله بن أحمد الشَّامَاتِي (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م، انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٢٣/٦)، لم يصل إلينا شرحه (انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة ٦٩٢) .

٢٠ - للأعلم يوسف بن سليمان الشَّنْتَمَرِي (المتوفى ٤٧٦هـ/١٠٨٣م انظر بروكلمان الأصل I, 309)، تونس، مكتبة حسن حسني عبدالوهاب، وقد رأيتها، وليس لدى عنها حاليا معلومات مفصلة ، المرجع السابق، أحمدية ٤٥٣٦ (المجلد الأول، ١٧٤ ورقة، ٥١٦ هـ).

٢١ - لعبدالله بن إبراهيم الحَنْبَرِي (المتوفى ٤٧٦هـ/١٠٨٤م انظر بروكلمان الأصل I, 388)، لم يصل إلينا شرحه (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢٨٥/٤) .

(٢٤٧) ذكر الرقم خطأ بأنه ١٨٣٠ وأنها نسخة من ٤٣٨ هـ .

٢٢ - لعاصم بن أيوب البَطْلَنِيُّ (ت ٤٩٤هـ/١١٠٠م انظر بروكلمان الأصل 1,309)، لم يصل إلينا شرحه (انظر: فهرست ابن خير ٣٨٨). /

٢٣ - لأبي الحسن علي بن محمد بن الحارث السَّعِيدِي البِيَّارِي (من القرن الخامس الهجري، انظر: ياقوت، إرشاد الأريب ٤١٠/٥)، وقد قرط القفطي هذا الشرح (انظر: إنباء الرواة ٣٠٦/٢)، راغب ١١٢٣ (٢٢٣ ورقة، ٥٢١ هـ، انظر ما كتبه أحمد توريك:

A. Türek, in: Şarkiyat mecm. 2/1957/91 - 94.

وما كتبه ريتز:

(H. Ritter, in: Oriens 13 - 14/1961/358).

وقد عدَّ أبا محمد القاسم بن محمد الدِّيْنِي الأصفهاني مؤلفا، وتوجد على صفحة العنوان أسماء رواية الحماسة حتى البياري، دون أن يكون له علاقة بعنوان الشرح. ويوجد مخطوطا في: تشستريتي ٢٨٧٠ (القسم الأول، ١٨٨ ورقة، من القرن السادس الهجري)، القاهرة، دار الكتب، أدب ٧٤٠٩ (القسم الأول، مصور في ٣٧٥ ورقة، انظر الفهرس، ط ثانية، ١٦٨/٧)، ويوجد منه نسخة في دار الكتب، أدب ١٦٨٣١ز (١٣٦٦هـ، انظر الملحق ٣١/٢).

٢٤ - أبو زكريا يحيى بن علي التَّيْرِي (المتوفى ٥٠٢هـ/١١٠٩م انظر بروكلمان الأصل ٢٧٩/١)، وله شروح ثلاثة: شرح صغير، شرح متوسط وشرح كبير (انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة ٦٩٢، قارن: شرح المرزوقي، الجزء الأول، المقدمة، ص ١٢، القاهرة، دار الكتب، ثان ٢٠٢/٣).

المخطوطات :

سراي، أحمد الثالث ٢٤٤٤ (القسم الثاني، ٢٣٠ ورقة، ٥٧٦هـ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٨٨/١ - ٤٨٩)، رئيس الكتاب ٨٢٥ (القسم الأول، ٢٦٧ ورقة، من القرن السابع الهجري)، المرجع السابق ٨٢٦ (القسم الثاني، ٢٦٨ ورقة، من القرن السابع الهجري)، المرجع السابق ٨٢٧ (القسم الثالث، ١٦٦ ورقة، من القرن السابع الهجري)، المرجع السابق ٨٢٦ (القسم الثاني، ٢٦٨ ورقة، من القرن السابع الهجري)، المرجع السابق ٨٢٧ (القسم الثالث، ١٦٦ ورقة، من القرن السابع الهجري)، نور عثمانية ٣٩٦٠ (٢٥٢ ورقة، من القرن الحادي عشر الهجري)، راغب ١١٢٥ (١١٠٥هـ)، المرجع السابق ١١٢٦ (٥٧٢هـ)، لاله لي ١٨٠٦ - ١٨٠٨ (ثلاث مجلدات من سنة ٥٠٥هـ، ٥٨٧هـ)، المرجع السابق ١٨٠٩ (٦٨٥هـ)، الظاهرية، عام ٢٣٢٣ (القسم الثاني، ٢٦٧ ورقة، ٦٥٩هـ)، المرجع السابق، عام ٢٣٣٤ (القسم الثالث، ٢٣٩ ورقة، ٦٥٩هـ)، المرجع السابق، عام ٢٣٣٥ (القسم الثاني، ١٩٤ ورقة، ٥٤٣هـ، نسخة عن أصل المصنف، انظر: قهرس عزت حسن ٢٦٤/٢ - ٢٦٦)، الكاظمية، المكتبة، حسين علي محفوظ ١١١٦هـ، انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٦/١٩٦٠/٢٦، رقم ٩٨).

القاهرة، دار الكتب، أدب ٥٧٢ (والشرح المتوسط يقع في ٥ مجلدات، ١٢٩٣هـ)، المرجع السابق، أدب ٧٦ ش (القسم السادس)، المرجع السابق، أدب ١١٩٥ (الشرح الصغير، القسم الأول، نسخة قديمة، انظر: الفهرس طبعة ثانية ٢٠٢/٣)، بنكيور ٢٥٦٦ (الشرح المتوسط القسم الأول ٢٥٣ ورقة، ٦٧٨هـ، انظر: الفهرس ٧٢/٢٣ - ٧٣)، لندن، مخطوطات شرقية ٣٩٦ (٦٥٥ صفحة، ٥٦٠هـ، انظر فورهوف ١٠٨)، تشستربيتي ٣٨٦٩ (القسم الرابع، ٢٠٩ ورقة، ٥٩١هـ)، المرجع السابق ٥٣٦١ (١٥١ ورقة، من القرن السابع الهجري)، باريس ٣٢٨٣ (القسم الأول، ١٥٩ ورقة، من القرن الحادي عشر الهجري)، المرجع السابق ٣٢٨٤ (أجزاء من الشرح، ٣١٧ ورقة من القرن الثالث عشر الهجري)، جامعة هارفارد (قبل سنة ٧٩١هـ، انظر: كوركيس عواد في مجلة سومر ١٩٥١/٧، ٢٦٦)، وهناك مخطوط في مكتبة جوتا، الفهرس ٢١٥/٤ حتى رقم ٢١٩٣، وحققه مع ترجمة وشرح إلى اللاتينية:

G. Freytag, *Hamasa carmina* ... Bonn 1828, 1847.

وطبع في بولاق ١٩٢٦، وحققه محيى الدين عبد الحميد، في أربع مجلدات، القاهرة ١٣٥٨هـ، اختصره م. ع. س. الرافعي (معاصر)، انظر القاهرة، دار الكتب، الفهرس طبعة ثانية ٢٠٢/٣.

٢٥ - لأبى المحاسن مسعود بن على البَيْهَقِي (المتوفى ٥٤٤هـ/١١٤٩م، انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٢٢٧/١٢ - ٢٢٨) لم يصل إلينا شرحه، (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٥٩/٧).

٢٦ - «الباهر في شرح الحماسة»، لأبى على الفضل بن الحسن الطُّبْرُسِي (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م انظر بروكلمان الأصل 1,405)، فيض الله ١٦٤٢ (١٥٠ ورقة، من القرن السادس الهجري، غير كامل، انظر: H. Ritter, in: *Oriens* 2/1949/259.

وفهرس معهد المخطوطات العربية ٤٢٩/١).

٢٧ - لأبى الرضا فضل الله بن على بن عُبَيْد الله الحَسَنِي الرَّائِذِي (المتوفى ٥٧٠هـ/١١٧٤م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٧٥/٨)، المتحف البريطاني، مخطوطات شرقية ١٩ (٢٩٤ ورقة، من القرن السادس/ السابع الهجري، انظر: الفهرس، تحت رقم ١٦٦٣).

٢٨ - لأبى على الحسن بن أحمد الإِسْتِرَابَازِي (من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ؟)، انظر: إرشاد الأريب لياقوت ٢٦/٣)، وكان ضمن مقتنيات إحدى المكتبات في حلب، في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي (انظر:

P. Sbath, in: *MIE* 49/1946/30, No. 545.

وقارن: كشف الظنون، لحاجي خليفة ٦٩٢)، ويحتمل وجود هذا الشرح في الجزائر ١٧٩٠ (٥٥١ ورقة، من القرن العاشر الهجري، قارن: بروكلمان الملحق 1,40 الهامش) /

٢٩ - «اللّمْسَة في شرح الحماسة»، لأبى على بن الحسن شُعَيْمِ الحُلّى (المتوفى ٦٠١هـ/١٢٠٤م انظر بروكلمان الملحق 1,495)، ذكره ياقوت في إرشاد الأريب (١٣٩/٥ (٢٤٨).

٣٠ - «إعراب أبيات الحماسة»، لعبدالله بن الحسين العُكْبَرِي (المتوفى ٦١٦هـ/١٢١٩م انظر بروكلمان الأصل 1,282) جامع بينى ٩٣٤ (٢٠٧) ورقة، من القرن السابع الهجرى، قارن: ما كتبه ريشر (O. Rescher, in: MO 7/1913/103, Anm.

كوبيرلى ١٣٠٧ (٢٠٧) ورقة، ٧٢٤هـ، انظر:

(H. Ritter, in: Oriens 2/1949/259.

٣١ - لأبى يوسف بن الفضل بن نَظَرِ المَزَرِي (منتصف القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى)، المتحف البريطانى، مخطوطات شرقية ٣٧٤١ (٢٦٠) ورقة، ٦٤٧هـ، نسخة بخط المؤلف، انظر: الملحق تحت رقم ١١٠٨).

٣٢ - «مقتضى السياسة في شرح نُكَّتِ الحماسة» ليوسف بن قُرْغُلَى سبط ابن الجوزى (المتوفى ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، انظر بروكلمان الأصل 1,347)، مكتبة جامعة إستنبول، مخطوطات عربية ٧٧٨ (القسم الأول، ١٩٣ ورقة، نص بخط المصنف، انظر:

O. Rescher, in: ZS 3/1924/252.

(H. Ritter, in: Oriens 2/1949/260.

٣٣ - «عنوان النفاسة في شرح (ديوان) الحماسة» لمحمد بن قاسم بن محمد بن عبد الوحيد بن زاكور الفاسى (المتوفى ١١٢٠هـ/١٧٠٨م، انظر بروكلمان الملحق ٦٨٤/٢)، الظاهرية، عام ٨٦٨٩ (القسم الثانى، ٢٣٤ ورقة، ١١٣١هـ، انظر: فهرس عزت حسن ٣١٧/٢)، تونس، مكتبة حسن حسنى عبد الوهاب (القسم الأول)، المرجع السابق، الزيتونة ٢٧٨٠ (٣٠٣ ورقة، ١١٨٨هـ)، المرجع السابق، أحمدية ٤٥٣٩ - ٤٥٤٠ (٣ مجلدات)، مدلات، حمزاوية ١٦٤ (القسم الأول يوجد حالياً في الرباط).

٣٤ - «أسرار الحماسة»، لسيد بن على المرصفى (المتوفى ١٣٣٠هـ/١٩٣١م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٢٨٧/٤)، حُقِّقَ منه القسم الأول، القاهرة ١٣٣٠هـ (انظر: فهرس دار الكتب، طبعة ثانية ١١/٣).

٣٥ - شرح لمؤلف مجهول، يوجد في: لاله لى ١٨١٤ (القسم الأول، ١٥١ ورقة، من القرن السابع الهجرى، انظر: ما كتبه ريتز (H. Ritter, in: Oriens 2/1949/259 - 260.

(٢٤٨) أعَدَّ شُعَيْمِ الحُلّى ديواناً «للحماسة» من شعره أيضاً (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٣٠/٥، ١٣٣).

القاهرة، دار الكتب، أدب ٣٠٧ (القسم الأول انظر: الفهرس، طبعة ثانية، ٢٠٢/٣)، وهناك نسخة مصورة، المرجع السابق ١٥٦٩٤ ز (١٧٦ ورقة، انظر: الملحق ٣١/٢)، طهران، سلطنتى (انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٣/١٩٥٧، رقم ٣٨)، ميونيخ ١/٨٩٩ (توجد منه قطع متفرقة، انظر: Aumer 414 ص ٤١٤)، أكسفورد، بودليانا، Marsh ٢/٣٤٢ (١٣٠ ورقة، ٧٦٣ هـ، انظر: Uri No. 1228).

٣٦ - شرح باللغة الفارسية، للأحمدى، يوجد في: طهران، ملك ٣٠٢٢ (١٢٠ ورقة، ١٢٥٠ هـ).

٢ - «الحماسة الصفري» أو «كتاب الوحشيات» هذه المجموعة ذات تبويب يكاد يكون هو نفس تبويب الحماسة الكبرى، وتوجد الحماسة الصفري في مخطوط وحيد في: سراى، أحد الثالث ٢٦١٤ (١٢٢ ورقة، ٦٣٧ هـ، انظر:

. H. Ritter, in: Oriens 2/1949/261 - 262.

وفهرس معهد المخطوطات العربية ٥٤٥/١، عارف النكدى في: مجلة معهد المخطوطات العربية ٣٦/١٩٦١/٤٣ - ٤٦، ٥٣٩ - ٥٤٦)، وحققه: عبدالعزيز الميمنى ومحمود محمد شاكر، القاهرة ١٩٦٣ (سلسلة ذخائر العرب ٣٣).

٣ - «اختيار الشعراء الفحول» أو «كتاب فحول الشعراء» تضم هذه المجموعة شعراً جاهلياً وإسلامياً ينتهى بابن هرمة، والشعر مرتب فيها وفق الموضوعات، وتوجد مخطوطة في: مشهد، رضا، دون رقم ١٩٣ ورقة، من القرن الخامس الهجرى، انظر: الفهرس ٣، أدب ص ١٨٥، برقم ٨٣، أسعد طلس في: مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٤/١٩٤٩/٢٧٤، قارن : ما كتبه شببيس

O. Spies, in: Orient. Studien Enno Littmann, leiden 1935, S. 96.

وعن مختارات أبى تمام الأخرى التى لم تصل إلينا ص 42، ص 358 من هذا الكتاب.

٢ - حماسة البحترى:

كان أبو تمام قد أعدَّ كُتُبا في المختارات - ربما اعتماداً على المصادر المتاحة له - يتضح مما وصل إلينا منها أنَّ لها نفس العدد المحدود من الأبواب، أما / منافسه البحترى (المتوفى ٢٨٤ هـ/٨٩٧ م، يأتى ذكره ص 360) فقد ألَّف «كتاب الحماسة» في ١٧٤ باباً، ولا تعلم في هذه الحال كون العنوان أصيلاً أم غير أصيل، لقد ظلت حماسة البحترى تكاد تكون غير معروفة، والسؤال الآن: إلى أى مدى كانت الشهرة الكبيرة المستمرة التى حصل عليها أبو تمام من «كتاب الحماسة» ترجع إلى إحدى تلك المصادفات العجيبة غير النادرة في التاريخ الحضارى ؟

وتوجد مخطوطة وحيدة في: ليدن، مخطوطات شرقية ٨٨٩ (٢٠٠ ورقة، انظر: فورهوف ١٠٨)، وطبع بالتصوير مع فهراس من إعداد جابر ومرجليوث، ليدن ١٩٠٩ (De Goeje Fund I).

انظر في ذلك ما كتبه جولدتسيهر: I. Goldziher, in: WZKM 11/1897/161 - 163. وما كتبه كراتشكوفسكى:

I. Kračkovski, in: Zap. Vost. Otd. 21/1912/1-12.

وحققه: لويس شيخو، بيروت ١٩١٠، كما حققه أيضاً كمال مصطفى، القاهرة ١٩٢٩.

٣ - كتاب «الحماسة» لأبى بكر محمد بن خلف بن المُرْزُبَان (المتوفى ٣٠٩هـ/٩٢١م). ربما كان هذا الكتاب مستقلاً، وربما كان شرحاً لحماسة أبى تمام (انظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران ص ٩٥، وإرشاد الأريب، لياقوت ١٠٥/٧).

٤ - أبو الحسين أحمد بن فارس القَزْوِينِي (المتوفى ٣٩٥هـ/١٠٠٥ انظر بروكلمان الأصل I, 130) صنف إلى جانب شرحه لحماسة أبى تمام كتاباً مستقلاً بعنوان «الحماسة»، انظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران، ص ٨٨، إرشاد الأريب، لياقوت ٨/٢، وذكر له كتاب «الحماسة المُحدَّثة» عرّفه مؤلف التذكرة السعدية، وأفاد منه (انظر رقم ١١) وقارن: الحماسة الشجرية، المقدمة ص ٢٥ - ٢٦.

٥ - «الحماسة العسكرية» (انظر: حاجى خليفة، كشف الظنون ٢٩٣) لأبى هلال العسكري (يأتى ذكره في هذا الكتاب ص 614) وهذا الكتاب فيما يبدو مستقل عن شرحه الصغير على حماسة أبى تمام، وقد ذكر مؤلف التذكرة السعدية (يأتى ذكره تحت رقم ١١) هذا الكتاب مع كتب الحماسة لأبى تمام وابن فارس بين مصادره (قارن أيضاً الحماسة الشجرية، المقدمة، ص ٢٦).

٦ - أَلَفَ أبو محمد عبدالله بن محمد العَبْدُلكانى الزُّوزْنِي (المتوفى ٤٣١هـ/١٠٤٠م، يأتى ذكره ص 642)، كتاباً بنفس تبويب حماسة أبى تمام، وعنوانه «حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء»، يضم شعراً للقدامى والمحدثين اختاره المؤلف وفق ذوقه الخاص (انظر: H. Ritter, in: Oriens 2/1949/263). ويوجد مخطوطاً في مكتبة جامعة إستنبول، مخطوطات عربية ١٤٥٥ (١٧٨ ورقة، ٧٧٩هـ، قارن: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٤٦/١). وقد وردت أسماء بعض الشعراء عند ريتز: H. Ritter, a. a. O. S. 264-265 انظر أيضاً ما كتبه ن. شتين، في مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق، بعنوان: «أبو محمد... العبدلكانى الزوزنى وكتابه حماسة الظرفاء»، ٧١٢/١٩٧١/٤٦، ٧٢٦/.

74

٧ - أَلَفَ الأَعْلَمُ يوسف بن سليمان الشَّنْتَمَرِي (المتوفى ٤٧٦هـ/١٠٨٣م، انظر بروكلمان الأصل I, 309). إلى جانب شرحه على حماسة أبى تمام كتاباً في المختارات، على غرار حماسة أبى تمام، بعنوان

«الحماسة». وكثيرا ما كانت المقارنة في الخزانة بين هذا الكتاب وحماسة أبي تمام (انظر: إقليد الخزانة، للميمنى ٤٦، قارن: «الحماسة الشجرية»، المقدمة ص ٢٨ - ٢٩) وأيضا: «جُنحى عربى» لبهاء الدولة (يوجد منه نسخة في مجلس ٣٣٢٢، ص ٢٠).

٨ - «الحماسة الشجرية» لمبة الله بن على بن محمد بن حمزة الغلوى بن الشجرى (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م انظر بروكلمان الأصل 1,280). وفكرة هذا الكتاب مثل فكرة حماسة أبي تمام، فهو في خمسة عشر بابا وعشرين فصلاً، يضم مختارات من شعر الجاهلية وصدر الإسلام والعصر العباسى. ويوجد مخطوطا في الظاهرية، عام ٥٨٢٦ (١١٣) ورقة، ١٢٥٤هـ، انظر: فهرس عزت حسن ٩٥/٢ - ٩٧)، باريس ٦٠١٨ (١٥١) ورقة، ٥٦٣هـ، انظر: فايدا (٣٧١)، المتحف البريطانى، مخطوطات شرقية ١١٣٦٤ (٣٢٤) ورقة، ١١١٠هـ، المرجع السابق، مخطوطات شرقية ٩٢٥٧ (١٥٤) ورقة، ٥٥٩هـ، وطبعه: كرنكو Krenkow في حيدرآباد ١٣٤٥، وعبدالمعين الملوحي وأسماء الحمصى، في جزئين، دمشق ١٩٧٠.

٩ - «الحماسة البصرية» لصدر الدين على بن أبى الفرج البصرى (عاش ٦٤٧هـ/١٢٤٩م، انظر بروكلمان الأصل 1,257) يضم مختارات من الشعر العربى من الجاهلية حتى زمن المؤلف، ألفه على نمط حماسة أبي تمام .

المخطوطات: راغب ١٠٩١ - ٣٣٤) ورقة، ٦٥٤هـ، انظر: O. Rescher, in: ZDMG 64/1910/211) عاطف ٢٠٥٣ (الأوراق ١ - ١٨٦، من القرن الحادى عشر الهجرى، قارن: O. Rescher, in: MFO 5/1912/489)، رئيس الكتاب ٧٨٧ (٢٥٢) ورقة، من القرن السابع الهجرى، قارن: المرجع السابق ٥٠٨، فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٤٦/١)، نور عثمانية ٣٨٠٤ (٣١٩) ورقة، ٦٥١هـ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٦٦/١، وانظر ايضا ما كتبه ريشر: (O. Rescher, in: ZDMG 64/1910/213) بورصة، حسين جلى ١/٨٨٠ (الأوراق ١ - ١٥٩، من القرن العاشر الهجرى، قارن ما كتبه ريشر: O. Rescher, in: ZDMG 68/1914/52)، الإسكندرية، البلدية ١٢٢١ب (٨٤) ورقة، من القرن الثانى عشر الهجرى، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٤٦/١)، القاهرة، دار الكتب، أدب ٥٢٠ (٢٦٥) ورقة، ١٢٨٧هـ، انظر: المرجع السابق ٤٤٦/١)، طلعت، أدب ٤٣٢٢، تيمور (انظر: إبراهيم المعلوف، في: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٣/١٩٢٣/٣٤٢)، الإسكوريال ٣١٣ (٣١٦) ورقة، حوالى القرن الثامن الهجرى) وطبعه: مختار الدين أحمد، في جزئين، حيدرآباد ١٩٦٤.

١٠ - «الحماسة المغربية» وتعرف أيضا باسم «مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب» لأحمد بن عبد السلام الجراوى (ت ٦٠٩هـ/١٢١٢م، انظر: الأعلام للزركلى ١/١٤٥)، وقد تكوّنت محاكاة لحماسة أبي تمام، وتضم مختارات من مقطعات من الشعر العربى كله حتى زمن المؤلف. وعناوين أبواب

الحماسة المغربية (نقلا عن صحيفة الغلاف): باب المدح - باب الفخر - باب المراثي - باب النسب - باب الأوصاف - باب الأمثال والحكم - باب المُلح - باب ذم النقائض - باب الزهد والمواعظ /

والنسخة الوحيدة الكاملة المعروفة توجد في : فاتح ٤٠٧٩ (١١٠) ورقة، ٨١٨ هـ، قارن: O. Rescher, (in: MFO 5/1912/505)، كما توجد منه قطعة واحدة في : جوتا ١٣، أقل من ١١ ورقة.

١١ - «التذكرة السعدية في الأشعار العربية»، لمحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمجيد العبيدي أو العبيدي (من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي) هذا الكتاب مؤلف على غط حماسية أبي تمام، ويضم أربعة عشر باباً. وله مخطوط وحيد يوجد في أيا صوفية ٣٨٢١ م (٣١٤) ورقة، ٧٠٢ هـ، نسخة بخط المصنف، وحققه (الجزء الأول منه) عبدالله الجبوري، النجف ١٩٧٢.

١٢ - كتاب «الحماسة» للعباس بن علي بن ياسين البغدادي النجفي (من القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٦٢/٥)، مقسم إلى عشرة أبواب مثل حماسية أبي تمام. يوجد مخطوطاً في الظاهرية، عام ٤٦٣٥ (٧٨) ورقة، ١٢٨٦ هـ، نسخة بخط المصنف، انظر: فهرس عزت حسن ٩٨/٢ (٢٤٩).

(٢٤٩) أصدر عبدالله الطيب مجموعة مختارة حديثة من الشعر العربي من كل العصور بعنوان «الحماسة الصغرى» (بيروت، طبعة، ثانية ١٩٦٩).

٦ - مجموعات أخرى من الأشعار المختارة

هناك مجموعات من الأشعار المختارة الكاملة وغير الكاملة، جمعت لأغراض مختلفة، بمعايير موضوعية متنوعة، وتعد من مصادر دراسة الشعر العربي. لا شك أن الدواوين، والمجموعات المعروفة، والمختارات الشعرية، التي أعدت في نفس الموضوعات، أو في موضوعات مماثلة، كانت من المصادر، ومع هذا فإننا لا نعرف الرواد المباشرين الأول في هذا المجال، قد يكون سبب تكوين بعض هذه المجموعات تصنيف مختارات جديدة من الشعر، غير المجموعات المعروفة منذ زمن بعيد، والمنتشرة على نطاق واسع، لتكون في متناول القراء المهتمين بالأدب، وقد ضاع قسم كبير من هذه المجموعات، وإذا كنا لا نعرف بعضها إلا من عنوانه، فتصنيفها في هذه المجموعة ليس بالضرورة مؤكدًا.

١ - «عيون الشعر» لعبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَة (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) ويضم ١٠ أبواب: كتاب المراتب، كتاب القلائد، كتاب المحاسن، كتاب المشاهد، كتاب الشواهد، كتاب المجواهر، كتاب المراكب، كتاب المناقب، كتاب المعاني، كتاب المدائح (انظر: الفهرست لابن النديم. طبعة طهران، ص ٨٥).

٢ - «كتاب في إختيارات أشعار الشعراء» لأحمد بن أبي طاهر طَنْقُور (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م، انظر تاريخ التراث العربي ١/٣٤٨)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٤٦.

٣ - «كتاب الزهرة» لأبي بكر محمد بن داود الأصفهاني (ت ٢٩٧هـ/٩٠٩م) هو كتاب في المختارات في مائة باب، نصفه الأول للفرز، وقد طبع هذا القسم، ويحقق القسم الثاني في بغداد، انظر القسم الخاص بعلوم اللغة، / وعلى غلط كتاب الزهرة ألف أحمد بن محمد بن فرج الجبائي (المتوفى ٣٦٦هـ/٩٧٧م أو ٣٦٧هـ) «كتاب الهدائق» ويضم مختارات من شعر الأندلسيين وحدهم، ووصلت إلينا قطع منه (يأتي ذكره ص ٦٦٩)

٤ - «الأشعار المنتخبة» لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) وهو كتاب صغير وصل إلينا، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٥ - «كتاب تهذيب الطبع» لأبي الحسن محمد بن أحمد بن طَبَّاطْبا (المتوفى ٣٢٢هـ/٩٣٤م) ولم يصل إلينا. ذكر المؤلف أسسه في الاختيار في كتابه «عيار الشعر»، القاهرة ١٩٥٦، ص ٧ - ٨.

٦ - «كتاب التشبيهات» لإبراهيم بن محمد بن أبي عَوْن (المتوفى ٣٢٢هـ/٩٣٤م)، وهو مجموعة من التشبيهات في الشعر يقع في ٩٢ باباً، وصل إلينا وحقق، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٧ - «المنتهى في الكمال» لمحمد بن سهل بن المرزبان الكرخي (المتوفى حوالى ٣٣٠هـ/٩٤٢م) وهو مختارات من النثر والشعر في ١٢ باباً :

- كتاب مدح الأدب .
- ٢ - كتاب صفات البلاغة
- ٣ - كتاب الدعاء والتحاميد
- ٤ - كتاب الشوق والفراق .
- ٥ - كتاب الحنين إلى الأوطان .
- ٦ - كتاب التهاني والتعازي .
- ٧ - كتاب الأمل والمأمول .
- ٨ - كتاب التشبيبات والطلب .
- ٩ - كتاب الحمد والذم .
- ١٠ - كتاب الاعتذارات .
- ١١ - كتاب الألقاظ .
- ١٢ - كتاب نفائس الحكم.

(انظر: ابن النديم، الفهرست ١٣٧). ويبدو أن الأجزاء: الرابع (البداية ناقصة) والخامس والسادس كلاهما بعنوان مثل العنوان المذكور أعلاه) قد وصلت إلينا في مخطوط مجهول، يوجد في دبلن تشستريتي ٤٨٣٦ (٨٧ ورقة من القرن السادس الهجري) (٢٥٠)، وقد وصلت إلينا الأجزاء من السادس حتى العاشر في مخطوط ولى الدين ٢٦٣١ (١٢٣ ورقة، ٧٦٠هـ) وينسب هذا المخطوط خطأ إلى الجاحظ وابن المعتز .

٨ - «كتاب الاختيارات» لأبى بكر عبيدالله الخياط الأصبهاني (ت حوالى ٣٥٠هـ/٩٦٩م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٠/٥.

(٢٥٠) به ذكر لابن أبى السرح (المتوفى بعد ٢٧٤هـ/٨٨٧م) انظر: تاريخ التراث العربى ١370، وابن الحارون (بداية القرن الرابع الهجرى/العاشر الميلادى، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٢٩) وأبو الحسن بن طباطبا (ت ٣٢٢هـ/٩٣٤م)، وهو مذكور أيضاً في نص من كتاب المنتهى في الكمال، عند الصفدى، في الواقى بالوفيات ١٤١/٣. أما باب الحنين إلى الأوطان فكان كما ذكر المؤلف على غلط كتاب بهذا العنوان لموسى بن عيسى الكسرى، وهو معاصر لابن أبى السرح (انظر الفهرست، لابن النديم ١٢٨).

٩ - «حاطب لَيْل» لأبي الحسين (أو الحسن) علي بن أحمد بن عبدان (الراجع أنه عاش في منتصف القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وابنه أبو بكر محمد، ذكره الثعالبي في اليتيمة ١١٤/٢، والصفدي، في الوافي بالوفيات ١٢٠/٤)، وذكر له في يتيمة الدهر ٣٦٥/٢ نسخة بخط المصنف .

١٠ - «كتاب السفينة»، للمصاحب إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، أحد مصادر الثعالبي في اليتيمة ٢٧/١، ٤٢، ٧٠ .

١١ - «كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضمين» للخالديين (بأني ذكرهما في هذا الكتاب، ص 627) وهما الأخوان: أبو بكر محمد بن هاشم (المتوفى نحو ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، وأبو عثمان سعيد (المتوفى نحو سنة ٤٠٠هـ/١٠١٠م)، ويعرف باسم حماسة الخالديين. وليس لهذا الكتاب صلة بكتب الحماسة، ولكنه يهتم بالمقارنة بين الشعر القديم وشعر/ المحدثين. وإذا كان ابن المعتز قد حاول أن يبين أن الصور البلاغية قد أصبحت في شعر المحدثين قانوناً مرغياً، وأن لها أصولها في الشعر القديم (انظر كتاب البديع، تحقيق كرتشكوفسكي، المقدمة ص ١٤، وما كتبه كاسكل في:

W. Caskel, in: OLZ 41/1939/146 ff.)

فإن الأخوين الخالديين قد حاولا إثبات فضل شعر الجاهلية وصدر الإسلام. ويفتقر الكتاب إلى منهج واضح، وهو ما أخذه على صاحبه مؤلف «الحماسة البصرية» (انظر ما كتبه محمد يوسف في مجلة المجمع العلمي العربي، بدمشق ١٩٥١/٢٦/١٩٠، وانظر أيضاً ما كتبه المؤلف نفسه: الخالديان، في: مجلة المجمع العلمي بدمشق ١٩٥٠/٢٥/٤٩ - ٦١ وانظر أيضاً: «كتاب الأشباه والنظائر» - المرجع السابق - ١٩٨ - ١٨٤/١٩٥١/٢٦).

المخطوطات: أسعد ٢٩٣٣ (٩٤ ورقة، ١٠٨٣هـ)، رئيس الكتاب ٩١٧ (١٦٥ ورقة، ٦٠٣هـ، قارن: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٢٣/١ ويحمل رقماً خطأً، وعدد الأوراق خطأً أيضاً)، القاهرة، دار الكتب، أدب ١٧٠٩ (١٩٦ ورقة، ١٣٠٩هـ، نسخة منقولة عن النسخة السابقة، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٢٣/١)، المرجع السابق، أدب ٥٣٧ (١٥١ ورقة، ١٠٨٤هـ، قارن: الفهرس، طبعة ثانية ١٢/٣)، المرجع السابق، أدب ٥٨٧ (٢١٤ ورقة، نسخة حديثة، انظر: مجلة المجمع العلمي العربي، بدمشق ١٩٥١/٢٦/١٩٦)، وتوجد مخطوطة في تيمور، شعر ٢٦٢ (٢٢٣ ورقة)، الأهر، أدب ٥٨١ (في قسمين، ٢٤٤ ورقة، انظر: الفهرس ٧٦/٥)، ويوجد زعماً في الموصل، مدرسة حسين باشا الجليلي (انظر: مجلة المجمع العلمي العربي، بدمشق ١٩٥١/٢٦/١٩٨)، حققه السيد محمد يوسف، في جزئين، القاهرة ١٩٥٨، ١٩٦٥، وله أيضاً: مختارات مع شرح بعنوان: «مقتطفات من كتاب الأشباه والنظائر...» في: مجلة المجمع العلمي العربي، بدمشق ١٩٥١/٢٦/٥٤٥ - ٥٦٠ - ٢٧/١٩٥٢/٦١ - ٧٤ - ٢٨/١٩٥٣/٢١٦ -

٢٢٧، قارن: Arabica 1/1954/242،

١٢ - «كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار» لأبى الحسن على بن محمد الشَّمشاطي (عاش ٣٧٧هـ/٩٨٧م. انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة)، ويضم الأبواب التالية: في السيوف والرماح وجمع السلاح - في القبيى والسهام - في الدروع - في اختيار قطعة من أيام العرب - في الخيل وصفاتها - في البر والإبل والظَّعن والبحر والمراكب والسفن - في حنين الإبل.. - في الرُّباع والمنازل والأطلال وذكر السراب والآل - في الأبنية والدور والصحون والقصور - في الطُّرد والمجوارح وما يُصطاد من السوانح والبوراح - (في) الكلب - في الفهود - في البزاة - في الشواهد - في الصقور - في العقاب - في النعام - في قوس البندق - في صيد السمك - في الفخ (انظر:

O. Rescher, in: RSO 4/1911 - 19/706 - 707.)

انظر أيضاً: السيد محمد يوسف، «النمشاطي وكتابه: الأنوار ومحاسن الأشعار» في: مجلة المجمع اللغوي العربي، بدمشق ٤٨/١٩٧٣/٣٥٩ - ٣٧٠.

ويوجد مخطوطاً في: سراي، أحمد الثالث ٢٣٩٢ (٢٠٥ ورقة، ٦٣٩هـ. انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٢٩/١).

١٣ - «كتاب الأشعار المنتخبة من أقوال الشعراء الإسلاميين» لأبى الفضل جعفر (قد يكون المقصود: جعفر بن الفضل بن جعفر بن خنزابة، ولد ٣٠٨هـ/٩٢٠م، وتوفي ٣٩١هـ/١٠٠١م، انظر معجم المؤلفين، لكحالة ١٤٢/٣)، وذكره ابن النديم، في الفهرست، ص ١٧١.

١٤ - «كتاب الأنس والعرس» مجموعة أشعار منظومة ومنثورة في موضوع الصداقة والمسامرة، ترجع إلى أواخر القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، ويُرجَّح أن مؤلفه أبو منصور عبد الملك بن محمد النعالي (المتوفى ٤٢٩هـ/١٠٣٨م) والأرجح أنه مؤلف من أتباع الصاحب بن عباد. يوجد مخطوطاً في: باريس ٣٣٠٤ (١٩٨ ورقة، من القرن الثامن الهجري، انظر ما كتبه فايدا:

G. Vajda, in: Arabica 18/1971/211 - 213

١٥ - «كتاب المستوفى» مجموعة قصائد، لأحمد بن محمد بسكوته (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، لم يصل إلينا، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٩١/٢.

١٦ - «المنتخب الميكالي»، يبدو أن مؤلفه هو أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي (المتوفى ٤٣٦هـ/١٠٤٤م، انظر ص 634 من هذا الكتاب)، ويضم مجموعة مختارات من الشعر والنثر، من الجاهلية حتى عصر البويهيين، مع ثروة من الشواهد، للاستخدام في رسائل البلغاء، مصنفة وفق الموضوعات / في خمسة عشر باباً، هي:

- ١ - في وصف الخط والكتابة والبلاغة.
- ٢ - في التهديد والتهاني، وما يجري مجراها.
- ٣ - في التعازي والمرثي، وما يتصل بها.
- ٤ - في مكارم الأخلاق والمدائح، ونحوها.
- ٥ - في الاستراحة والهزّ والشفاعة والاستعانة.
- ٦ - في الشكر والثناء، وما يقاربها.
- ٧ - في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذار.
- ٨ - في الهجاء والذم وذكر المقايح.
- ٩ - في شكوى الزمان والحال، وما يجري مجراها.
- ١٠ - في الأمثال والحكم والآداب، وما يجري مجراها.
- ١١ - في الإخوانيات بما فيها من ذكر الشوق.
- ١٢ - في السلطانيات وما يليق بها.
- ١٣ - في ذكر الحبس والإطلاق والنكبة وزوالها .
- ١٤ - في العبادة وما ينضاف إليها.
- ١٥ - في الأدعية وما يقترن بها.

ذكر المصنف في قائمة أسماء الشعراء المستشهد بهم، والتي قدم بها لكتابه - وإن كانت غير كاملة - اثنين وثلاثين شاعراً جاهلياً، وعشرة شعراء إسلاميين، وستة وعشرين شاعراً إسلامياً مشهوراً، أكثرهم من العصر الأموي، وأربعة وسبعين من المحدثين، وثلاثة وعشرين وزيراً وكاتباً من العصر العباسي، واثنين وعشرين من المولدين من جيل ابن المعتز، وتسعة وخمسين شاعراً معاصراً من القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي). والمخطوطة الوحيدة المعروفة حالياً توجد في سراي أحمد الثالث، تحت رقم ٢٦٣٤ (٢٢٢ ورقة، من سنة ٦١١هـ).

١٧ - كتاب «مختار الأشعار والآثار»، لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (المتوفى حوالي ٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٣١١/٦. ومنه نسخة ضمن مقتنيات إحدى المكتبات في حلب، ترجع إلى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي (انظر: ما كتبه بول سباط P. Sbat, in: MIE 49/1946/43, No. 773).

١٨ - «الصفوة (في أشعار العرب ومختارها)»، لأبي القاسم الفضل بن محمد بن علي القصباني النحوي (المتوفى ٤٤٤هـ/١٠٥٢م)، ذكرها ياقوت (إرشاد الأريب ١٤٣/٦) فقال: «كتاب في أشعار العرب ومختارها، كبير، وسمي بالصفوة».

١٩ - «كتاب «عروق الذهب من أشعار العرب»، لأبي عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني (عاش ٤٥٨هـ/١٠٦٦م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٨/٦٥)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٦/١٢٨، ١٣٢.

٢٠ - «جنة الند» ليعقوب بن أحمد، والمرجح أنه يعقوب بن أحمد الأديب النيسابوري (المتوفى ٤٧٤هـ/١٠٨١م، يأتي ذكره ص 497 من هذا الكتاب). هو مجموع جمع فيه يعقوب من أشعار نفسه وغيره من أهل عصره ومن تقدمه (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٦/١٢٨).

٢١ - «المختارات» لمبة الله بن علي بن محمد بن الشَّجَرِي (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م). يتكون من قسمين، فيها اثنتا عشرة قصيدة وخمسة وعشرين قصيدة مختارة، وفي القسم الثالث اثنتا عشرة قصيدة، وبِضْعِ قِطْعٍ لِلْحُطَيْيْنَةِ (يأتي ذكره ص 236 من هذا الكتاب) وأخبارٌ عن حياته. وقد وصل إلينا هذا الكتاب، وطبع . انظر بروكلمان الأصل 1,280. وله أيضا مخطوط في جارىت ١٣ (٥٢ ورقة، ١٣٠٦هـ).

٢٢ - هناك مختارات، أعدها مجهول بعنوان «المقتضب» ترجع إلى ما قبل القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) توجد في: مانيسا، المكتبة العامة ٢٦٩٠ (١٩٠ ورقة، من القرن السادس الهجري. انظر : ما كتبه ريتز

H. Ritter, in: Oriens 2/1949/265).

وتتضمن هذه المختارات شعراً لخمسة عشر شاعراً، من العصر الجاهلي إلى البحرى. ومن أقدم النصوص في هذه المختارات «عينية» للحادرة، «وميمية»، للحسين بن المهام المُرِّي، و«لامية» للمُزَرَّد بن ضرار، و«تائية» للشَّنْفَرَى، و«قافية» لعمر بن الأهمم المُنْقَرَى، و«عينية» لَعَبْدَةَ بن الطيب، و«بائية» لعبد يغوث بن وقاص / بن صِلَاةَ الحارثي وهذه القصائد - في الأغلب - أشهر قصائد هؤلاء الشعراء، وتوجد أيضا في مجموعات أخرى.

79

٢٣ - «منتهى الطلب من أشعار العرب» لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون، انظر بروكلمان الملحق 1,494 . يجوز لنا في ضوء معلوماتنا الحالية القول بأن هذا الكتاب يضم أكبر مجموعة مختارة من الشعر العربي في الجاهلية وصدر الإسلام، تمَّ هذا الاختيار سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م، ووصل إلينا نصفه. كان الكتاب في ستة مجلدات وعشرة أقسام، يضم كل منها مائة قصيدة مشهورة، أى أن مجموعها ألف قصيدة. والواقع أن المجموعة الكاملة ضمت ١٠٥١ قصيدة و٢٩ مقطوعة (٣٩٩٩٠ بيتاً) لـ ٢٦٤ شاعراً (انظر ما كتبه حسين:

S. M. Husain, in: JRAS 1937, 434.)

ذكر المصنف في مقدمته أنه أفاد من «المفضليات» و«الأصمعيات» و«نقائض جرير والفرزدق»، وجمع القصائد التي أوردها ابن دُرَيْد في «كتاب الشوارد»، وأضاف إليها أحسن قصائد الهذليين، وقصائد الشعراء المذكورين في طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، وقصائد الشعراء الجاهليين

والإسلاميين الذين استشهد اللغويون بأبيات لهم منها وليست لهم دواوين متاحة لديه. وصلت إلينا ثلاث مجلدات من المجلدات الست : يوجد المجلد الأول في: لاله لى ١٩٤١ (١٦٤) ورقة، ٩٩٥هـ، نسخة بخط المصنف، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٥٣٦/١، وهناك نسخة في القاهرة، دار الكتب، أدب، ٥٣ش/١ (١٢٩٦هـ، انظر: الفهرس - طبعة ثانية ٣/٢٨٩ - ٣٩٠). ويضم هذا المجلد القسمين الأول والثاني كاملين، والقسم الثالث من أوله حتى كُثِيرَ عَزَّة، وفي هذا المجلد ٢١٩ قصيدة (مجموعها ٧٢٦٤ بيتا) تخص ٥٨ شاعرا، أعد حسين قائمة بهم:

S. M. Hussain, in: JRAS 1937, 441 - 452.

وقارن: عزالدين التنوخى، في: مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق ٣٧/١٩٦٢/٣٦٩ - ٣٧١.

ويوجد منه المجلد الثالث في: بيل، ٥٣ - S (٢٢٦) ورقة، ٨٦٦هـ، انظر: نيموى رقم ٣٨٩)، يضم آخر القسم الرابع، والقسم الخامس كله، وبداية القسم السادس، وبمجموع هذا المجلد ١٤٩ قصيدة (٦٧٨٦ بيتا) لأربعة عشر شاعرا، وتضم خاتمة المجلد الرابع قصيدتان لعمر بن بَرَّاق و١٠ قصائد لعمر بن أبي ربيعة، ويضم القسم الخامس (الأوراق ١٧ - ١٧٨) سِتْنًا وثلاثين قصيدة لجرير، وإحدى وثلاثين قصيدة للفرزدق، وعشرين قصيدة للرأعى، وأربع عشرة قصيدة للأخطل، ويضم القسم السادس (الأوراق ١٨٧ - ٢٢٦) ست عشرة قصيدة لحسان بن ثابت، وخمس قصائد لقيس بن الخطيم، وقصيدة واحدة للحادرة، وقصيدتان لمتَّم بن تُويرة، وقصيدة واحدة لكعب الغنوى، وثلاث قصائد للشَّنْفَرَى، وقصيدة واحدة لتأبط شراً، وثانئ قصائد للأخوص. ونسخة هذا المجلد التى يبدأ بالقسم الخامس لم تصل إلينا كاملة، ويوجد في القاهرة، دار الكتب، أدب ٥٣ش/٢ (من القرن الثالث عشر الهجرى، انظر: الفهرس، ط ثانية ٣/٣٩٠، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٥٣٦/١)، ويضم ٨١ قصيدة لجرير، والفرزدق، والأخطل، وقيس بن الخطيم، وكعب الغنوى، والشَّنْفَرَى، وتأبط شرا، والأخوص (قارن: محمد حسين، المرجع السابق ٤٣٧). ويوجد المجلد الخامس في: بيل، ٥٤ - S (٢٢٤) ورقة، ٨٦٧هـ، انظر: نيموى رقم ٣٨٩)، ويضم هذا المجلد القسم الثامن وقسما كبيرا من التاسع، مجموعهُ ١٧٩ قصيدة (٦٨٦٠ بيتا) لثمانين شاعرا، ويبدأ المجلد بأثيف بن حكيم الطائى، وينتهى في القسم الثامن (ص ١١٧ب) بأبى وَجْزَة السُّلَمَى، ويبدأ القسم التاسع بِالْفَضَّل التُّكْرِى، وينتهى المجلد بقصيدة لأبى صخر الهذلى^(٢٥١).

80

أما عن محتوى المجلدات الثلاث التى لم تصل إلينا، فيمكن القول بأن المجلد الثانى كان يضم قسما كبيرا من القسم الثالث، ويبدأ بإكمال أشعار كُثِير (انظر: عزالدين التنوخى في المرجع السابق، ص ٣٧١)، والقسم الرابع. أما المجلد الرابع فيبدأ بذكر أشعار الأخوص في القسم السادس (انظر: المجلد الثالث، بيل، في ٢٢٦ب ورقة)، ويضم أيضا القسم السابع كاملا.

(٢٥١) تفضل الأستاذ الدكتور روزنتال F. Rosenthal بمعلومات مفصلة عن المجلدين الثالث والخامس، وأشكر - أيضا - لمكتبة جامعة بيل تقديم مصورات من المجلدين على ميكروفيلم لى .

أما المجلد السادس فيبدأ نصفه الثانى، بالقسم التاسع، بشرع للمُلك بن الحكم (انظر: المجلد الخامس، بيل، ١٢٢٤) وينتهى بالقسم العاشر. وتوجد فى الخاتمة هاشميات الكُميت (انظر: عزالدين التنوخى ٣٧٢، محمد حسين، ص ٤٣٥)، كما ورد فى المقدمة.

٢٤ - «مجموعات جعفر بن شمس الخلافة» مقتطفات أدبية فى قسمين، لأبى الفضل جعفر بن محمد ابن شمس الخلافة مختار الأفضلى المصرى (المتوفى ٦٢٢هـ/١٢٢٥م انظر بروكلمان الأصل 1262). ويضم القسم الأول مختارات ثرية، والقسم الثانى مختارات شعرية، أكثرها قطع صغيرة متفرقة لشعراء كثيرين، منذ العصر الجاهلى حتى القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى)، ويحتوى الكتاب على ١١ بابا بالترتيب التالى: الغزل - المديح - التشبيهات - الخمریات - الحكمة - الهجاء - المراثى - الافتخار - العتاب والاعتذار - الشيب والشباب - التجنيس .

المخطوطات : سراى، أحمد الثالث ٢٥٦٣ (القسم الأول، ١٣٨ ورقة، انظر ما كتبه ريشر: O. Rescher, in: RSO 4/1911 - 19/717)، الإسكوريال ٣٦٠ (القسم الثانى، ١٦٩ ورقة، من القرن الثامن الهجرى)، وتوجد منه قطعة واحدة فى الإسكوريال ٧٨٢، المتحف البريطانى، إضافات ١٩٤٠٧ (القسم الثانى، ٢١٤ ورقة، من القرن السابع الهجرى، انظر: الفهرس رقم ١٠٩٥، ص ٤٩٩) ..

٢٥ - «جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام» لأمين الدولة أبو الغنائم مسلم بن محمود الشَّيْزَرى (توفى بعد سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م، انظر: بروكلمان، الأصل 1259، ومعجم المؤلفين، لكحالة ٢٣٣/١٢)، كتبه للملك المسعود، آخر حكام الأيوبيين فى اليمن. وهو مختارات من النثر والشعر، من العصر الإسلامى حتى أواخر القرن السادس الهجرى، ويحتوى على قسمين، يضافان ١٦ كتابا، تتناول موضوعات: المدح - الغزل - الافتخار - الرثاء - الهجاء - الزهد - العتاب - المجون - الأراجيز - الشكوى - التهانى - المثلث - الأوصاف - الاعتذار - المُخَمْس - الموشح - جواب - خطاب . ويضم كل كتاب ١٠ أبواب، خمسة أبواب للشعر، وخمسة أبواب للنثر، وينتهى كل كتاب بقصيدة للمؤلف، أو لابنه أحمد، فى مدح الملك المسعود .

توجد المخطوطة الوحيدة المعروفة فى: ليدن، مخطوطات شرقية ٢٨٧ (٢٦٣ ورقة، ٦٩٧هـ، انظر: فورهورف ص ٩١) وعن محتوى هذا المخطوط، انظر: خليل مردم، «جمهرة الإسلام ...» فى: مجلة المجمع اللغوى العربى بدمشق ٣/١٩٥٨ - ٢٠، وكتب أحمد مقدمة وتحليلا لمخطوطة ليدن فى الجمهرة، مع تحقيق لبعض النصوص غير المنشورة:

M.D. Ahmad, Introduction to and Analysis of the Leiden Ms. of Jamharat... with critical Edition of some hitherto unpublished passages, Diss. Oxford

وهناك مجموعة مختارات ثانية للشَّيْزَرى بعنوان «عجائب الأشعار وغرائب الأخبار»، (قارن: حاجى خليفة، فى كشف الظنون ١١٢٥) وتوجد مخطوطة فى بشار (انظر: بروكلمان، الملحق 1,460)

٢٦ - «روضة العاشق ونزهة الواق» لأحمد بن سليمان بن حميد الكيساني، وهو مختارات من شعر الغزل، ألّفه للملك الأيوبي الأشرف موسى بن سيف الدين أبي بكر (المتوفى ٦٣٥هـ/١٢٣٨م). وتوجد مخطوطة في سراي، أحمد الثالث ٢٣٧٣ (الأوراق ١ - ١٦٣ ب، ٧٦٩هـ)، وعن محتوى هذا المخطوط انظر ما كتبه ريشر:

O. Rescher, in: RSO 4/1911 - 19/704.

وانظر ما كتبه ريتز:

H. Ritter, Philologica VII in: Islam 21/1933/87.

- ٢٧ - سفينة (سفينة الفصاحة والبلاغة أو سفينة / البلغاء) لمؤلف مجهول^(٢٥٢) يمكن أن يرجع إلى أواخر القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)، ويتضمن بعد تصنيف الشعراء إلى طبقات من الجاهلية حتى العصر العباسي، معلومات عن حياة عدد كبير من الشعراء، ومختارات من شعرهم، ويمتد المدى الزمني للكتاب حتى القرن السابع الهجري، وليس للكتاب منهج واضح، وبه استطرادات تاريخية طويلة، ومقتبسات من كتب الأدب، ومقارنة الشعراء المنتمين إلى نفس الفترة الزمنية بعضهم ببعض، مع جمع لمجموعات من الشعراء، مثل الشعراء المجانين (ومن لقب الواحد منهم بالمؤسوس)، وهناك اهتمام واضح بشعراء اليتيمة، وقد أفاد صاحب هذه المجموعة من اليتيمة إفادة كبيرة، وأحدث مصادر هذه المختارات يبدو أنه كتاب «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (مخطوط راغب أفندي ١١١٨، ص ٤٠ أ). وقد نقل صاحب هذه المجموعة مكاتبات الخالدي مع أبي النصر محمد بن المبارك الجبلي عن الحوادث التي أدت إلى وفاة المتنبّي، من ملحق ديوان المتنبّي، بخط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي (المتوفى نحو ٣٨٠هـ/٩٩٠م، ويأتي ذكره ص 627 من هذا الكتاب)، (ويوجد هذا النقل في ص ١٨ - ب في المخطوط السابق).

المخطوطات : راغب ١١١٨ (٢٩١ ورقة، من القرن العاشر أو الحادي عشر الهجري)، فينا ٤٢٠ (٧٤٤ ورقة، من القرن الثالث عشر الهجري، ربما تكون نسخة من مخطوط راغب)، المتحف البريطاني، مخطوطات شرقية ٢٧٩٧ (٢٩٦ ورقة، ١٠٥٢هـ، انظر: الملحق رقم ١١٤٧).

(٢٥٢) عرف خطأ بأنه كتاب «السفينة» لمحمد بن نجم الدين بن محمد الصالحى اللّلال (المتوفى ١٠١٢هـ/١٦٠٣م، انظر في ذلك بروكلمان، الملحق 34-35 II)، جاريت ٢٢٢ (١٢٥ ورقة، ١٠٨٤هـ)، معجم المؤلفين لكحالة ٧٤/١٢ - ٧٥. ويوجد مخطوط في : أيا صوفية ٤٠٣٤ - ٢٣٠ ورقة، نسخة بخط المصنف، انظر: O. Rescher, in: WZKM 26/1912/92. (وهذه المجموعة مقسمة إلى أبواب، في مجالات مختلفة، وتضم أيضا شعرا (في موضوع الحكم). وينبغي بحث أى كتاب من الكتابين المعروفين باسم السفينة، يوجد في مخطوط كوبربيل ١٢٨٩، ١٢٩٠، وباريس ٢/٤٢٣٦ (الأوراق ١٧٢ - ٢٤٩، ١٠٣٨هـ، انظر: فايدا ٦١٦).

٢٨ - «جُنُكٍ عربي» من إعداد بهاء الدولة (القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي ؟) أعدّه لجموع خطى بمكتبته الخاصة. يضم الكتاب عينيّة السيد الحميري (ص ٢٩٦ - ٣١١، وشرحاً وتحميماً لقصيدة «بانت سعاد» لكعب بن زهير (ص ٣١٤ - ٣٤١، ٣٤٩ - ٣٤٩)، وشرحاً «للامية» الشنْفَرِي (ص ٣٥٠ - ٣٦٦)، والمعلقات السبع (ص ٤١٧ - ٤٤٥)، وقصائد مشهورة أخرى. تكون مختارات أدبية كثيرة (ص ١ - ٢٩٠، ٥١١ - ٥٥٢)، وهناك مقطعات وقصائد طوال. أكثرها للشعراء العباسيين في فارس والعراق. وقد أفاد المصنف من كتب الأدب المعروفة القديمة والمحدثة، كما أفاد أيضاً بشكل مباشر أو غير مباشر من بعض المصادر غير المشهورة، مثل حماسة الأعلام الشنْفَرِي (سبق ذكره ص ٢٠).

ويوجد مخطوطاً في: المجلس ٣٣٢٢ (٦١٣ ص، نسخة بخط المصنف، انظر: الفهرس ٢/١٠، ص ١٠٠٠ - ١٠٣٣).

٤ - كتب الأدب وقيمتها في دراسة الشعر العربي

82

إن كتب الثقافة العامة المعروفة بكتب الأدب يرجع أقدمها إلى نهاية العصر الأموي (وسنناقش ذلك تفصيلاً في الفصل الخاص بكتب الأدب)، وكان منها في النصف الأول من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي مؤلفات ذات طابع انتقائي أدبي في حالات كثيرة، وفي هذه الكتب لم يكن تبويب المادة / أمراً مرعياً دائماً، فالنصوص الشعرية ترد مع نصوص نثرية مختارة، ومع الحكيم والحكايات، وعلى الرغم من أن كتب الأدب أفادت من الدواوين وكتب المختارات المتاحة فإنها تضم في حالات كثيرة مادة قيّمة لا نجدها في الكتب الأخرى.

١ - «الفاضل في مَلَح الأخبار والأشعار»، لمحمد بن سلام الجُمحى (المتوفى حوالى ٢٣٢هـ/ ٨٤٧م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١١٣.

٢ - «البيان والتبيين»، لعمر بن بحر الجاحظ (المتوفى ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، حقق وطبع، انظر: القسم الخاص بالأدب.

٣ - «عيون الأخبار»، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة (المتوفى ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، مقسم إلى أبواب، وقد وصل إلينا وحقق وطبع، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٤ - «كتاب عيون الأخبار والأشعار»، لأبى عصيدة أحمد بن عُبَيْد بن ناصح (المتوفى ٢٧٨هـ/ ٩٨١م)، وصل إلينا في مخطوط فريد، القاهرة، حلیم، تصوف ٢٦٨.

٥ - «كتاب المنثور والمنظوم» لأحمد بن أبى طاهر طيفور (المتوفى ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م) انظر: تاريخ التراث العربى، I, 349، وقد وصل إلينا منه الأجزاء الثلاثة الأخيرة، وكان في مجموعة يتألف من ١٣ جزءاً. وكتابه «قلق المشتاق» ربما كان من كتب الأدب، وقد قرظه ابن دُرَيْد انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٤٩٣/٦ .

٦ - «الكامل»، لمحمد بن يزيد المُبَرِّد (المتوفى ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م)، وعلى الرغم من أن المؤلف حاول فيها

يبدو أن يرتب مادته موضوعياً، فإن أكثر عناوين الأبواب ثاقصة، وقد وصل إلينا هذا الكتاب، وحقق وطبع، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٧ - «كتاب الخصال»، لعل بن مهدي الكيسرّوي (عاش ٢٨٩هـ/٩٠٢م)، ويضم موضوعات في: الأخبار، والحكم، والأمثال، والأشعار (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٤٣١/٥).

٨ - «الفاضل من أدب الكامل»، لأبى الطيب محمد بن إسحاق الوشاء (المتوفى حوالى ٣٢٥هـ/٩٣٧م)، وصل إلينا، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

أما كتابه «الموئى» فقد وصل إلينا وطبع أيضاً، ويأتى ذكره في القسم الخاص بعلوم اللغة.

٩ - «العقد الفريد» لأحمد بن محمد بن عبد ربه (المتوفى ٣٢٨هـ/٩٤٠م)، يأتى ذكره في تاريخ التراث العربى (681) ويقع في ٢٥ باباً، وصل إلينا وحقق، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

١٠ - «كتاب حلية الأدياء»، لأبى عبدالله محمد بن أحمد الحكيمى (المتوفى ٣٣٦هـ/٩٤٧م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٢٢٧/٨) ذكر ياقوت (في إرشاد الأريب ٢٧٩/٦) أن هذا الكتاب في الأخبار، والمحاسن والأشعار.

١١ - «كتاب القلائد والفرائد في اللغة والشعر»، لأبى الحسن على بن محمد بن الكوفى (المتوفى ٣٤٨هـ/٩٦٠م)، انظر: الفهرسن، لابن النديم ٧٩، وسبق ذكره في تاريخ التراث العربى 1384.

١٢ - «عيون الأخبار وفنون الأشعار»، لطالب بن محمد بن السراج (المتوفى ٤٠١هـ/١٠١١م) انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢٧٤/٤.

١٣ - «كتاب المنيع»، لعبدالكريم التهشلى (المتوفى ٤٠٥هـ/١٠١٤م)، وقد وصل إلينا منه «اختيار» في القاهرة، دار الكتب أدب ٥٤ ش (١٦٠ ورقة، ١٢٩١هـ، انظر: الفهرس طبعة ثانية ٧/٣، وكذلك انظر: ما كتبه عنه الشاذلى بويحى: Ch. Bouyahia, in: Arabica 10/1963/238, 247.

١٤ - «زهر الآداب ونثار الألباب»، لإبراهيم بن على الحضرى (المتوفى ٤١٣هـ/١٠٢٢م انظر بروكلمان الأصل 1267) يفتقر إلى تبويب واضح، وقد وصل إلينا وطبع، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة. وللمؤلف نفسه ملحق لهذا الكتاب بعنوان: «جمع الجواهر في الملع والنوادر»، طبع في القاهرة ١٣٥٣هـ - وهناك مختصر لزهر الآداب، أعده أبو الحسن على بن محمد بن على بن برى (المتوفى ٧٣٠هـ/١٣٣٠م/ 83 انظر بروكلمان الأصل 11248) بعنوان «اقتطاف الزهر واجتاء الثمر»، ويوجد مخطوطاً في: القاهرة، دار الكتب، ١٤٠٩٤ز (٢١٣) ورقة، ١٢٦٧هـ، نسخة بخط المصنف. انظر: الفهرس، الملحق ١/٦٦ - ٦٧).

١٥ - «كتاب أنس الفريد»، لأحمد بن محمد مسكويه (المتوفى ٤٢١هـ/١٠٣٠م) ويتضمن أخباراً، وأشعاراً، وحِكماً، وأمثالاً (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٩١/٢).

١٦ - «كتاب الإرشاد إلى حل المنظوم» و«كتاب الهداية إلى نظم المتنور»، لأبي سعيد محمد بن أحمد العبيدي (المتوفى قبل سنة ٤٤٣هـ/١٠٥١م)، انظر: إنباء الرواة، للقفطي ٤٦/٣، قارن: إرشاد الأريب، لياقوت ٣٢٨/٦.

١٧ - «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء»، للحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (المتوفى ٥٠٢هـ/١١٠٨م) وهو كتاب من أكبر كتب الآداب، وأكثرها أهمية بالنسبة للشعر العربي، والكتاب مقسم إلى ٢٥ حداً، وفصول كثيرة. وصل إلينا، وطبع أخيراً في ٤ مجلدات، بيروت ١٩٦١ (انظر بروكلمان الأصل 1289).

١٨ - «نهاية الأرب في فنون الأدب»، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب التُّوَيْري (المتوفى ٧٣٢هـ/١٣٣٢م انظر بروكلمان الأصل II,139) وهو موسوعة شاملة، نقل في أبوابها نصوصاً كثيرة من المصادر الأقدم، ولهذا فهو يضم مادة مهمة من الشعر العربي، وقد وصل إلينا، وطبع في القاهرة، ١٩٢٣م وما بعدها وظهر إلى الآن ١٨ مجلداً.

أ - كتب الأمالي:

إن كتب الأمالي، التي تكونت فيما يبدو عند المحدثين والفقهاء عن عادة إملاء موضوع أو موضوعات الدروس المتتابة على السامعين، كانت مألوفة أيضاً عند اللغويين والأدباء، ويبدو أن مصطلحات مجلس (الجمع: مجالس) ومجالسة (الجمع: مجالسات) هي كلمات مترادفة، ربما يكون الفرق خاصاً بقواعد سير هذه المجالس. إن أقدم كتاب نعرفه في الأمالي يرجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، ويرجع إلى الفقيه أبي يوسف (انظر: تاريخ التراث العربي، المجلد الأول 421).

ومن كتب الأمالي العديدة التي يمكن أن تكون مصادر للشعر، وإن ضمت إلى جانبه أشياء أخرى كثيرة، نذكر ما يأتي:

١ - «كتاب الأمالي»، لأبي عبيدة مَعْمَر بن الْمُثَنَّى (المتوفى نحو ٢١٠هـ/٨٢٥م) وذكره البغدادى، في خزانة الأدب ٣٥٤/٢ (قارن أيضاً: إقليد الخزانة، للمبيني ١٩).

٢ - «كتاب المجالسات»، لأبي الحسن علي بن عبيدة الرُّيْحَانِي (المتوفى ٢١٩هـ/٨٣٤م، انظر: الأعلام للزركلي ١٢٥/٥، معجم المؤلفين لكحالة ١٤٥/٧)، فهرست، لابن النديم ١١٩، إرشاد الأريب، لياقوت ٢٧٠/٥.

٣ - «كتاب الأمالي»، لمحمد بن زياد بن الأعرابي (المتوفى نحو ٢٣٠هـ/٨٤٥م) ذكره الحريري، في دُرّة الغواص ص ٧٤ انظر بروكلمان الملحق I,180، والبغدادى في خزانة الأدب ٤٠٧/٢ (قارن أيضا: الميمنى، في إقليد الخزانة ١٩).

٤ - «كتاب الأمالي»، لهارون بن علي بن يحيى المُنَجَّم (المتوفى ٢٨٨هـ/٩٠١م، انظر: تاريخ التراث العربى، I,322) ذكره ياقوت، في إرشاد الأريب ١٩٥/٥، قارن: ما كتبه برجستراسر

84

G. Bergsträsser, in: ZS 1/1922/196.

٥ - «كتاب الأمالي»، «المجالس» أو «المجالسات»، لأبي العباس ثَعْلَب (المتوفى ٢٩١هـ/٩٠٤م)، حققه: عبدالسلام هارون بعنوان «كتاب المجالس». القاهرة، في مجلدين، طبعة أولى، صدرت ١٩٤٨ - ١٩٤٩، طبعة ثانية ١٩٦٠. ويتضمن قصائد كاملة وقطعا منها. ولا بد من بحث مدى تضمن الكتاب لمادة لا نعرفها.

٦ - «كتاب الأمالي»، لسليمان بن محمد الحامض (المتوفى ٣٠٥هـ/٩١٨م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢٧/٧.

٧ - «كتاب الأمالي»، لأبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي (المتوفى ٣١٠هـ/٩٢٢م أو ٣١٣هـ)، وصل إلينا في نسخة قديمة جدا بعنوان: «مراثٍ وأشعار في غير ذلك وأخبار ولغة» (انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة)، حققه كرنكو F. Krenkow بعنوان «كتاب الأمالي» في حيدرآباد، ١٩٤٨م. ويضم الكتاب مراثي مشهورة من العصر الجاهلي والعصر الإسلامي، وبعضها على نحو أكمل مما نعرفه في المصادر الأخرى. انظر: ما كتبه ريتز:

H. Ritter, in: Oriens 5/1952/196.

٨ - «كتاب الأمالي»، لعلي بن سليمان الأُخْفَش (المتوفى ٣١٥هـ/٩٢٧م)، ذكره الآمدي، في «المؤتلف والمختلف» ١٢٨، وعُرف في الأندلس (انظر: فهرست ابن خير ٣٧٦).

٩ - «كتاب الأمالي»، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد (المتوفى ٣٢١هـ/٩٣٣م)، وصل إلينا هذا الكتاب، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

١٠ - «كتاب الأمل»، لأبي عبدالله إبراهيم بن محمد نَفْطَوَيْهِ (المتوفى ٣٢٣هـ/٩٣٥م) عُرف الكتاب في الأندلس في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي (انظر: الفهرست: لابن خير ٤٠٧).

١١ - «كتاب الأمل»، لِمَحْظَةِ، أبي الحسن أحمد بن جعفر اليربكي (المتوفى ٣٢٤هـ/٩٣٦م) ومنه قطع كثيرة مقتبسة في إرشاد الأريب لياقوت، انظر: تاريخ التراث العربي I.377.

١٢ - «كتاب الأمل»، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (المتوفى ٣٢٨هـ/٩٤٠م) ويوجد منه «مجلس» وصل إلينا في مخطوط ومنه مقتبسات في إرشاد الأريب لياقوت، وعند ابن خلكان، وعند ابن أبي الحديد، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

١٣ - «كتاب الأمل»، لأبي بكر محمد بن يحيى الصُّولِي (المتوفى نحو ٣٣٥هـ/٩٤٦م)، انظر: خزانة الأدب ١/١٠.

١٤ - «الأمل الكبرى»، «الأمل الوسطى»، «الأمل الصغرى»، و«مجالس العلماء»، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الرُّجَّاجِي (المتوفى ٣٣٧هـ/٩٤٩م) وجميعها وصل إلينا، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

١٥ - «كتاب الأمل»، لعل بن هارون بن علي بن يحيى المُنَجِّم (المتوفى ٣٥٢هـ/٩٦٣م)، انظر: تاريخ التراث العربي I.377، ومنه قطع عند ياقوت، في إرشاد الأريب ٥/٤٦٠ - ٤٦٥، قارن: ما كتبه برجستراسر في المرجع السابق

G. Bergsträsser, a. a. O. S. 196.

١٦ - «كتاب الأمل»، لأبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله النُّجَيْرِي (عاش بعد ٣٥٥هـ/٩٦٦م انظر بروكلمان الملحق I.201)، ذكره ياقوت. في إرشاد الأريب ١/٢٧٨، ٢/٢٣٣، انظر: ما كتبه برجستراسر Bergsträsser, a. a. O. 197.

١٧ - «كتاب الأمل»، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (المتوفى ٣٥٦هـ/٩٦٧م) وعليه شرح «سيمط اللآلئ...»، لأبي عُبَيْد البكري، وله أيضا: «التبيه على أوهام أبي علي» انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

١٨ - «كتاب الأمل»، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خَالَوَيْهِ (المتوفى ٣٧٠هـ/٩٨٠م)، ذكره ياقوت، إرشاد الأريب ٤/٥، قارن: ما كتبه ك. م عبدالرحمن في

١٩ - «كتاب الأمالى»، لأبى أحمد الحسن بن عبدالله العسكرى (المتوفى ٣٨٢هـ/٩٩٢م) منه مقتبسات كثيرة، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٢٠ - «كتاب الأمالى»، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى (المتوفى ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، ذكره ياقوت، فى معجم البلدان ٤٠٥/١، وفى إرشاد الأريب ٨٠/٥، قارن: ما كتبه برجستراسر فى المرجع السابق

G. Bergsträsser, a. a. O. S. 197.

٢١ - «كتاب الأمالى»، لأحمد بن محمد النامى (المتوفى ٣٩٩هـ/١٠٠٨م)، يأتى ذكره ص 503 من هذا الكتاب.

٢٢ - «غرر الفوائد ودرر القلائد» للشرىف المرتضى على بن الحسين (المتوفى ٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، يأتى ذكره ص 597 من هذا الكتاب)، وهو كتاب فى المجالس، طبع فى القاهرة ١٩٠٧، وطبع بعد ذلك عدة مرات بعنوان «كتاب الأمالى». يتكون من ٨٠ مجلسا، أكثرها فى موضوعات دينية عقيدية، وفيه أيضا شعر كثير من الجاهلية وصدر الإسلام، ووصل إلينا منه مخطوطات كثيرة، وحققه محمد أبو الفضل إبراهيم، فى جزئين، القاهرة ١٩٥٦ (انظر حول التحقيق : ماكتبه ريتز

H. Ritter, in: Oriens 11/1958/310.

٢٣ - «بهجة المجالس وأنس المجالس ...» لأبى عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (المتوفى ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، وهو أحد كتب المجالس الكبيرة التى وصلت إلينا، ويتضمن شعرا من الجاهلية، وصدر الإسلام، ومن العصر العباسى، والأندلس بصفة خاصة، لشعراء ضاعت أكثر دواوينهم. وطبع المجلد الأول منه بالقاهرة ١٩٦٢م، والمجلد الثانى بالقاهرة ١٩٧٣م.

٢٤ - «الأمالى الشجرية»، لأبى السعادات هبة الله بن على بن الشجرى (المتوفى ٥٤٢هـ/١١٤٨م) ويتألف الكتاب من ٨٤ مجلسا، ولا يتضمن قصائد كاملة، بل به مقطعات كثيرة من شعر الجاهلية وصدر الإسلام. وقد وصل إلينا فى مخطوطات كثيرة (تضيف إلى ما ذكره بروكلمان، الملحق 1,493 مخطوط القسم الثالث بخط المؤلف، ويوجد فى الرباط الكتانى ٣٤٢، ٨٩ ورقة)، وطبع فى حيدرآباد ١٣٤٩هـ.

ب - كتب النوادر:

بعد أن بدأ العلماء العرب فى القرن الأول الهجرى/السابع الميلادى، وفى النصف

الأول من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، إعداد كتب ومجموعات مصنفة تصنيفاً موضوعياً، في عدة مجلدات، تناولت الموضوعات التاريخية والدينية والموضوعات الدنيوية أيضاً، ظهر اتجاه في التأليف لتسجيل ما يراه العالم طريفاً، وما أراد تقديمه للقارئ، في غير التزام منهجي صارم .

إن كتب النوادر عرفت اتجاهين، أحدهما نحوي معجمي، والثاني أدبي شعري، ويمكن أن يكون الثاني - وهو ما يعني هنا - قد اعتمد على كتب الأخبار، وهذا ما يتضح من كتب عنوانها «النوادر والأخبار».

إن أقدم كتب النوادر اللغوية والشعرية التي نعرفها يرجع إلى النصف الأول من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، وقد أفرد ابن النديم (الفهرست ص ٨٨، وطبعة طهران ص ٩٦) والسيوطي (المزهر ١/٢٣٤)، لهذه المؤلفات باباً خاصاً (انظر: مقدمة الدكتور عزت حسن لكتاب النوادر لأبي مسحل، دمشق ١٩٦١ ص ٢٤ - ٢٥). وتضم المجموعة التالية المختارة / كتب المؤلفين الذين عُرفوا في المقام الأول بعملهم في المجال الأدبي، والتي نرجح أن كتبهم - وإن لم تصل إلينا - فإنها كانت تضم من الشعر أكثر مما تضمنته كتب النوادر ذات الطابع اللغوي الخالص .

86

١ - «كتاب النوادر»، لأبي عمرو بن العلاء (المتوفى نحو ١٥٤هـ/٧٧٠م)؛ انظر: الفهرست، لابن النديم ٨٨.

٢ - «كتاب النوادر»، للقاسم بن مَعْن المَسْعُودِي (المتوفى ١٧٥هـ/٧٩١م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٨/١٢٦)، انظر أيضاً: إرشاد الأريب، لياقوت ٦/٢٠٠ .

٣ - «كتاب النوادر الكبير» و «كتاب النوادر الأوسط» و «كتاب النوادر الأصغر»، لعل بن حمزة الكِسَانِي (المتوفى ١٨٠هـ/٧٩٦م، أو بعد ذلك بقليل) انظر: الفهرست، لابن النديم ٦٥، إنباء الرواة، للقطبي ٢/٢٧١.

٤ - «كتاب النوادر الكبير» و «كتاب النوادر الصغير»، ليونس بن حبيب الضَّبِّي (المتوفى ١٨٢هـ/٧٩٨م)، ذكره ابن النديم، في الفهرست ٤٢، والسيوطي في المزهر ١/٤٥٣، ٢/٢٧٥ - ٢٧٦.

٥ - «كتاب النوادر»، لأبي اليَقْطَان سَحِيم بن حَفْص (المتوفى ١٩٠هـ/٨٠٦م، ذكره ابن النديم، في الفهرست ٩٤، وعرف نسخة منه .

٦ - «كتاب النوادر»، لعلي بن المبارك (أو حازم) اللُّحَيَّانِي (النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي)، ذكره ابن النديم، في الفهرست ٤٨، كما ذكر مرات كثيرة في «لسان العرب»، انظر أيضا: خزائن الأدب ١/٢٧٤، ٣/١٢٩، ٣٥٢، ٣٦٤، ٤٥٢ (قارن أيضا: إقليد الخزانة، للميمنى ١٢٧)، المزهر، ٦١٦/٢، الأزهري، تهذيب ٢٢/١.

٧ - «كتاب النوادر»، لأبي مالك عمرو بن كُرْكُورَة (النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي)، ذكره السيوطي، في المزهر ١/٤٤٥، ويذكر كثيرا في المعاجم، انظر: الأزهري، تهذيب ١٢/١، وانظر أيضا: عزت حسن ص ٢٦ من المرجع المذكور.

٨ - «كتاب النوادر»، لأبي زياد يزيد بن عبدالله الكِلَابِي (النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، يرد ذكره في تاريخ التراث العربي IV, 231) ذكره ابن النديم، في الفهرست ٤٤، وكان «كتاب النوادر» للكِلَابِي المصدر الرئيسي لمادة «كتاب الجيم»، لأبي عمرو الشيباني^(٢٥٣)، ذكره البغدادي، في خزائن الأدب ٣/١١٨، ومعجم البلدان، لياقوت ٣/٩٠٨ - ٩٠٩، كما جلبه أبو علي القالي إلى الأندلس (انظر: الفهرست، لابن خیر ٣٧٩ - ٣٨٠).

٩ - «كتاب النوادر»، لأبي شَنْبَل^(٢٥٤) العُقَيْلِي (النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، يأتي ذكره في هذا الكتاب ص 599)، وعرف ابن النديم (طهران ٥١) نسخة منه في نحو ٣٠٠ ورقة مع تصحيحات بخط أبي عمر الزاهد. وربما يكون هذا المؤلف هو العُقَيْلِي المذكور عند أبي عمرو الشيباني في «كتاب الجيم»^(٢٥٥)، وأبي مسحل في «كتاب النوادر» ص ٢٤٢.

١٠ - «كتاب النوادر»، لأبي المَضَرَّجِي الكِلَابِي (النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٤٧.

١١ - «كتاب النوادر والمصادر»، لِقُرَيْبَة أُمُّ الْبُهْلُول الْأَسَدِيَّة^(٢٥٦)، ذكرها ابن النديم، في الفهرست (طبعة طهران ص ٥٣)، وعرف منه نسخة بخط السكري.

(٢٥٣) انظر حول هذا الموضوع: ما كتبه ديم عن كت ب الجيم لأبي عمرو الشيباني، دراسة في التأليف المعجمي العربي

W. Diem, Das Kitāb al Ġim des Abū 'Amr Aš - Šaibānī. Ein Beitrag zur arabischen Lexikographie Diss München 1968, S. 45.

(٢٥٤) انظر: الذهبي، المشتبه ٣٩١، فيما يتصل باسمه

(٢٥٥) انظر: W. Diem, a. a. O. 48.

(٢٥٦) يبدو أنها تُعرف أيضا باسم/ قُرَيْبَة بنت عبدالله بن وهب الأسدي (النصف الأول من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، انظر: تهذيب ابن حجر ١٢/٤٤٦، أعلام النساء، لكحالة ٤/٢٠٥ - ٢٠٦).

٨٧ ١٢ - «كتاب النوادر»، لعبد الرحمن بن بُزْج اللغوى (قد يكون من النصف الثاني من القرن الثاني الهجرى/الثامن الميلادى، انظر: تهذيب اللغة، للأزهري ١٩/١، وإنباه الرواة، للقفطى ١٦١/٢)، وعرف الأزهري نسخة من هذا الكتاب بخط أبى الهيثم الرازى (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى).

١٣ - «كتاب النوادر»، لدهمج بن مُحَرَّر النَّصْرِي (ربما كان فى النصف الثاني من القرن الثاني الهجرى/الثامن الميلادى، وهو سليل نصر بن قُعين انظر: جمهرة الأنساب للكلبى، بترتيب كاسكل ٤٤٦/٢)، ورأى ابن النديم، فى الفهرست (طبعة طهران، ص ٥١) نسخة منه فى نحو ١٥٠ صفحة، برواية محمد بن الحجاج الأنبارى، مع تصحيحات لأبى عمر الزاهد، انظر أيضا: إنباه الرواة، للقفطى ٧/٢.

١٤ - «كتاب النوادر»، لأبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى (المتوفى ٢٠٢هـ/٨١٨م)، أُلّفه لجعفر بن يحيى البرمكى (المتوفى ١٨٧هـ/٨٠٣م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٥١، تهذيب الأزهري ٣٣/١، ومنه مقتبسات فى المزهرة للسيوطى ٢١٥/١، ٥٢٣، ٢٧٦/٢ - ٢٧٧.

١٥ - «كتاب النوادر»، لعبد الله بن سعيد الأموى (توفى بعد سنة ٢٠٣هـ/٨١٩م، انظر: تاريخ بغداد ٤٧٠/٩ - ٤٧١)، وانظر أيضا: الفهرست، لابن النديم ٤٨، إنباه الرواة، للقفطى ١٢٠/٢، ويبدو أن أبا عمرو الشيبانى قد ذكره فى «كتاب الجيم»^(٢٥٧) وذكره عدة مرات أبو مسحل، فى «كتاب النوادر»، انظر: فهرسه ص ٧١٧.

١٦ - «كتاب النوادر (الكبير)» لأبى عمرو إسحاق بن مَرَّار الشَّيْبَانِي (المتوفى ٢٠٦هـ/٨٢١م)، ومن الممكن أنه كان ثلاث روايات، ذات أحكام متفاوتة. انظر: الفهرست، لابن النديم ٦٨، ٨٨، ومنه مقتبسات فى معجم البلدان، لياقوت ٣٢٧/٢ و ٣٣٢/٣، ٨٥١ و ٣٠٦/٤. وجدت منه نسخة فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى، فى إحدى مكتبات حلب، انظر: ما كتبه سباط

P. Sbath, in: MIE 49/1946/50, No. 894).

ووصف ابن النديم «كتاب الجيم» الذى وصل إلينا بأنه من كتب النوادر.

١٧ - «كتاب النوادر»، لأبى على محمد بن المُسْتَنِير قُطْرُب (المتوفى ٢٠٦هـ/٨٢١م) انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٣، وكان معروفا فى إحدى المكتبات بحلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. انظر: ما كتبه سباط

P. Sbath, in: MIE 49/1946/50, No. 896).

(٢٥٧) انظر: W. Diem, a. a. O. S. 42.

وغير صحيح ما لاحظته أن الأموى كان، كما قال الخطيب البغدادي (٣٠٣/٥ وما بعدها) تلميذ أبى عمرو الشيبانى.

١٨ - «كتاب النوادر»، للهيثم بن عديّ (المتوفى ٢٠٦هـ/٨٢١م أو ٢٠٧هـ) انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٠.

١٩ - «كتاب النوادر»، ليعحي بن زياد الفراء (المتوفى ٢٠٧هـ/٨٢٢م) رواه سلامة بن قادم (انظر: ابن النديم ٦٧)، ذكره البغدادى، فى الخزانة ٥١٦/١ و ٩٩/٢، وذكره الأزهرى من بين مصادره، فى كتابه التهذيب ١٨/١.

٢٠ - «كتاب النوادر»، لأبى عبيدة مَعمر بن المُثَنَّى (المتوفى نحو ٢١٠هـ/٨٢٥م) ذكره الأزهرى، فى تهذيب اللغة ٣٢/١، والقفطى، فى إنباء الرواة ١٠٨/١.

٢١ - «كتاب النوادر»، لأبى زيد سَعِيد بن أوس الأنصارى (المتوفى ٢١٤هـ/٨٢٩م أو ٢١٥هـ)، وصل إلينا، وطبع. انظر الشروح والمعجمات، فى القسم الخاص بعلوم اللغة.

٢٢ - «كتاب النوادر» للأخفش، قد يكون هو سَعِيد بن مَسْعُودَة الأخفش الأوسط (المتوفى نحو ٢١٥هـ/٨٣٠م)، انظر: تهذيب اللغة للأزهرى ٣٣/١، وإنباء الرواة للقفطى ١٠٩/١.

٢٣ - «كتاب النوادر»، لعبد الملك بن قُرَيْب الأصمعى (المتوفى ٢١٦هـ/٨٣١م)، انظر الفهرست، لابن النديم ٥٥. تهذيب الأزهرى ٣٢، ١٥/١، إنباء الرواة، للقفطى ١٠٨/١، وذكر له أيضا ابن النديم «كتاب نوادر العرب»./ 88

٢٤ - «كتاب النوادر»، لأبى المنهال عُبَيْدَة بن عبد الرحمن المُهَلَّبِى (المتوفى فى يبدو قبل سنة ٢٣٠هـ/٨٤٥م) ذكره ياقوت، فى إرشاد الأريب ١١١/٦.

٢٥ - «كتاب نوادر بنى فُقَيس»، لمحمد بن زياد بن الاعرابى (المتوفى ٢٣٠هـ/٨٤٥م أو ٢٣١هـ أو ٢٣٢هـ)، ذكره ابن النديم، فى الفهرست ٦٩، ٨٨.

وللمؤلف أيضا «كتاب النوادر (الكبير)» الذى وصل إلينا، (انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة)، وردًا على هذا الكتاب ألف الحسن بن أحمد الأسود القُنْدَجَانِى (المتوفى بعد سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٧م) «كتاب ضالة الأديب فى الرد على ابن الأعرابى فى النوادر التى رواها ثعلب»، انظر ياقوت، إرشاد الأريب ٢٤/٣.

٢٦ - «كتاب النوادر»، لأبى الحسن على بن المُفِيزَة الأَثَرَم (المتوفى ٢٣٠هـ/٨٤٥م أو سنة ٢٣٢هـ)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٦.

٢٧ - «كتاب النوادر»، لعبد الله بن محمد بن هارون التَّوَزِى (المتوفى ٢٣٠هـ/٨٤٥م أو سنة ٢٣٢هـ أو ٢٣٨هـ)، انظر: الفهرست، لابن النديم، ٥٨.

٢٨ - «كتاب نوادر الأعراب»، لأبى الوائز محمد بن عبدالحالق الحُرَّاساني، اعتمد على المواد التي قدمها له عبدالله بن طاهر (المتوفى ٢٣٠هـ/٨٤٥م) في نيسابور انظر: تهذيب الأزهري ٣٣/١، وإنباه الرواة، للقفطي ١٦٨/٣.

٢٩ - «كتاب النوادر»، لعمر بن أبى عمرو الشَّيباني (المتوفى ٢٣١هـ/٨٤٦م أو ٢٣٢هـ، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٥٥/٦)، وذكره ابن النديم ٦٨.

٣٠ - «كتاب النوادر»، لعلى بن محمد المدائني (المتوفى سنة ٢٣٥هـ/٨٥٠ أو قبل ذلك) انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٤ (وسبق ذكره في تاريخ التراث العربي I, 314).

٣١ - «كتاب النوادر المُتَخَيَّرَة» و«كتاب الأخبار والنوادر» لأبى إسحاق بن إبراهيم الموصلي (المتوفى ٢٣٥هـ/٨٥٠م)، انظر: الفهرست، لابن النديم (طبعة طهران، ص ١٥٨)، ووجدت نسخة من المجلد الأخير منه في إحدى مكتبات حلب، في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي. انظر: ما كتبه سباط P. Sbat, in: MIE 49/1946/2, No. 26.

٣٢ - «كتاب النوادر»، ليعقوب بن إسحاق ابن السُّكَيْت (المتوفى ٢٤٣هـ/٨٥٧م، أو ٢٤٤هـ أو ٢٤٦هـ)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٧٣، تهذيب الأزهري ٣٢/١، إنباه الرواة، للقفطي ١٠٨/١.

٣٣ - «كتاب النوادر»، لأبى مسَّحَل عبد الوهاب بن حريش الأعرابي (المتوفى نحو ٢٥٠هـ/٨٦٤م)، وصل إلينا وطبع، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٣٤ - «كتاب النوادر المفيدة»، لأبى على هارون بن زكرياء الهجري (المتوفى نحو ٢٥٠هـ/٨٦٤م، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢٣٤/٧) وصل إلينا في مخطوطين، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٣٥ - «كتاب النوادر»، لأبى حاتم سهل بن محمد السُّجِسْتَانِي (المتوفى ٢٥٤هـ/٨٦٨م)، ذكره أبو عُبَيْد البكري، في «التبیه» ص ٦١.

٣٦ - «كتاب الأخبار والنوادر»، لأحمد بن الحارث الحُرَّاز (المتوفى ٢٥٨هـ/٨٧٢م، انظر تاريخ التراث العربي I, 318)، ذكره ابن النديم، في الفهرست ص ١٠٥، كما وجدت نسخة منه في إحدى مكتبات حلب، في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي. انظر: ما كتبه سباط

P. Sbat, in: MIE 49/1964/3 No. 46.

٣٧ - «كتاب النوادر»، لأحمد بن محمد بن خالد البرقي (المتوفى ٢٧٤هـ/٨٨٧م)، ذكره ياقوت، في إرشاد الأريب ٣٢/٢ (وسبق ذكره في تاريخ التراث العربي I, 538).

- ٣٨ - «كتاب النوادر»، للحسن بن عَلِيل العَنَزِي (المتوفى ٢٩٠هـ/٩٠٣م) ذكر له القفطى، في إنباء الرواة ٣١٨/١ نسخة بخط المصنف، ووصل إلينا في قطع متفرقة (انظر تاريخ التراث العربى ١,374).
- ٣٩ - «كتاب النوادر»، للحسن بن عبد الله لُفْدَة الأصفهاني (النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى)، كان كتابا كبيرا. انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٨٢/٣.
- ٤٠ - «كتاب نوادر الأخبار» أو «غُرر من الأخبار»، لمحمد بن خلف وكيع (المتوفى ٣٠٦هـ/٩١٨م) نعرفه من عدة مقتبسات (انظر: تاريخ التراث العربى ١,376) / 89
- ٤١ - «كتاب النوادر» لأبى عبد الله محمد بن العباس اليزيدى (المتوفى ٣١٠هـ/٩٢٢م)، انظر: إنباء الرواة، للقفطى ١٩٩/٣ هامش.
- ٤٢ - «كتاب النوادر»، لإبراهيم (بن محمد) بن السريّ الزجاج (المتوفى ٣١١هـ/٩٢٣م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٦١، ٨٨.
- ٤٣ - «كتاب النوادر»، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد (المتوفى ٣٢١هـ/٩٣٣م)، انظر: ابن النديم ٨٨، والأمالى، للقالى ٢/٢٧٩.
- ٤٤ - «كتاب النوادر»، لأبى بكر محمد بن يحيى الصُّولى (المتوفى نحو ٣٣٥هـ/٩٤٦م)، ذكره ياقوت، في إرشاد الأريب ٤/٣٤.
- ٤٥ - «كتاب النوادر»، لأبى عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد غلام نَعْلَب (المتوفى ٣٤٥هـ/٩٥٦م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٧٧.
- ٤٦ - «كتاب النوادر»، لأبى على إسماعيل بن القاسم القَالَى (المتوفى ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، وصل إلينا، وطبع، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.
- ٤٧ - «كتاب الأخبار والنوادر»، لأبى الفرج الأصفهاني، وجدت نسخة منه في إحدى مكتبات حلب، في القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. انظر: ما كتبه سباط
- P. Sbath, in: MIE 49/1946/2 No. 33.
- ٤٨ - «كتاب النوادر الممتعة في العربية»، لأبى الفتح عثمان بن جنى (المتوفى ٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، يقال: إنه كان في ١٠٠٠ ورقة (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٥/٣٠).
- ٤٩ - «كتاب نوادر الواحد والجمع»، لأبى هلال الحسن بن عبد الله العسكري (المتوفى بعد سنة

٤٠٠هـ/١٠١٠م) انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٣٧/٣.
ولنفس المؤلف كتاب آخر بعنوان «النوادر في العربية»، وقد وصل إلينا، انظر: القسم الخاص بعلوم
اللغة.

٥٠ - وهناك كتاب آخر في النوادر، لياقوت المُستعصمي (المتوفى ٦٩٨هـ/١٢٩٩م) وصل إلينا
بعناوين مختلفة في عدة روايات، انظر: بروكلمان الملحق I، ٥٩٨، وانظر: ليدن، مخطوطات شرقية ٧/٩٥١
(الأوراق ٣٩ - ٥٥ ، انظر: فورهوف ٩) .

٥ - مجموعات الأبيات والقطع المتفرقة

كان تضمين بعض الأبيات المفردة داخل القصائد من الوسائل الأدبية المرغوبة عند شعراء العربية القدامى، وبعض هذه الأبيات استقل فأصبح مثل الأقوال المأثورة والحكم والأبيات السائرة، واستمرت هذه الظاهرة بعد ظهور الإسلام ولم تنقطع، وهذا ما تدل عليه الشواهد الكافية، وينبغى أن نشير هنا إلى أن عمر بن الخطاب كان في أكثر الموضوعات التي تواجهه يستشهد ببيت من الشعر، أو يجد فيه حكما لهذه القضية^(٢٥٨).

وإلى جانب هذا، فإن بعض الأبيات المفردة قد استخدمت شواهد للتفسير اللغوي للمواضع الصعبة في النصوص، مثل النص القرآني، واستخدمت أيضا شواهد للظواهر اللغوية المختلفة.

وقد أكدنا في المجلد الأول من هذا الكتاب (٢٦-٢٧) اقتناعنا بأصالة الأخبار / 90
القائلة بأن الصحابي عبدالله بن العباس قد شرح نحو مائتين من الكلمات الصعبة في القرآن، مستعينا بأبيات من الشعر العربي القديم.

ونفتقر حتى الآن إلى الأعمال التمهيدية، التي يمكن أن تعطينا معلومات واضحة عن بداية جمع الشعر لأهداف تعليمية، ولغوية.

وكذلك تنقصنا أكثر الكتب والمؤلفات التي نعرف عناوينها لقدامى اللغويين المشهورين؛ مثل عيسى بن عمر (المتوفى ١٤٩هـ/٧٦٦م) وأبى عمرو بن العلاء (المتوفى نحو سنة ١٥٤هـ/٧٧٠م)، ويونس بن حبيب (المتوفى سنة ١٨٢هـ/٧٩٨م) التي كان يمكن أن تسهم في إيضاح هذه القضية، ولكننا نستطيع فقط بالقياس على حركة التدوين في المجالات الأخرى أن نفترض أنهم بدأوا عملية الجمع قبل منتصف القرن الثاني

(٢٥٨) انظر: البيان والتبيين للجاحظ ٢٤١/١، وحول المعلومات الأخرى في هذا الصدد، انظر: مصادر الشعر الجاهلي،

لناصر الدين الأسد ٢٠٤، وما بعدها.

المهجري/الثامن الميلادي، فإذا غرضنا النظر عن مجموعة الشواهد المذكورة، التي نعرفها بعنوان «المسائل التي ترجع إلى عبدالله بن العباس»، فإن أقدم كتاب نعرفه في المجال اللغوي هو «كتاب الشواهد» للخليل بن أحمد (المتوفى ١٦٠هـ/٧٧٧م، أو ١٧٠هـ أو بعد ذلك). وقد ذكر أبو عبيدة (ولد ١١٠هـ/٧٢٨ وتوفى حوالي ٢١٠هـ/٨٢٥م) في «مجاز القرآن» أكثر من ألف من الأبيات الشواهد، ويتضح في حالات غير نادرة أنه اعتمد على مؤلفين سبقوه، وليس لدينا تفسير آخر لذلك سوى أنه أخذ بعض هذه الأبيات من كتب موجودة فعلا، وهي الكتب التي مهّدت لمجموعات الشواهد بالمعنى الدقيق. إن كتب الشواهد المتأخرة تُعدُّ من المصادر المباشرة للشعر العربي، نظرا إلى أن المصادر الأولى قد ضاع أكثرها، ولا نعرف عددا من هذه الأبيات إلا من هذه المجموعات، وقد ذكرت المصادر كتب الشواهد التالية، وقد وصل إلينا بعضها:

١ - «كتاب الشواهد»، للخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى ١٦٠هـ/٧٧٧م أو بعد ذلك بقليل) انظر: الفهرست، لابن النديم ٤٣.

٢ - «كتاب الأبيات السائرة»، لأبي المنهال عُمَيْيَّة بن المنهال (المتوفى نحو ٢٠٠هـ/٨١٥م، وقد يكون هو أبا المنهال المذكور ص ٨٨ ؟) انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٨ .

٣ - «كتاب الأبيات»، لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (المتوفى ٢١٤هـ/٨٢٩م أو سنة ٢١٥هـ)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٥ .

٤ - «اختيار المقطعات»، لأبي تمام (المتوفى ٢٣١هـ/٨٤٦م) وهو مجموعة من الأبيات وقطع من القصائد، مبوب على ترتيب الحماسة، إلا أنه ذكر فيه أشعار المشهورين وغيرهم من القدماء والمتأخرين، وصدر بذكر الغزل (انظر: الموازنة، للآمدى ١/٥٥). ويوجد منه نص ذكره الآمدى، في المؤلف ٢١.

٥ - «كتاب الأبيات التي جوابها كلام»، لعلى بن محمد المدائني (المتوفى سنة ٢٣٥هـ/٨٥٠م أو قبلها)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٣.

٦ - «كتاب الأبيات السائرة»، لأبي العَمَيْل عبدالله بن خُلَيْد (المتوفى ٢٤٠هـ/٨٥٤م) انظر: الفهرست، لابن النديم ٤٩/.

٧ - «كتاب الأبيات» ليعقوب بن إسحاق بن السُّكَيْت (المتوفى ٢٤٣هـ/٨٥٧م)، ذكره البكري، في معجم ما استعجم ٣٩٦.

٨ - «كتاب الأبيات»، لأبى سعيد أحمد بن الخالد الضرير (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى) انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١١٩/١.

٩ - «كتاب الاستعانة بالشعر وما جاء فى اللغة»، لعمر بن شبة (المتوفى نحو ٢٦٤هـ/٨٧٧م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١١٣.

١٠ - «كتاب الأبيات السائرة»، لأبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى (المتوفى ٢٧٥هـ/٨٨٨م) ذكره ابن النديم، فى الفهرست ٧٨، كما كان ضمن مقتنيات إحدى مكتبات حلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. انظر: ما كتبه سباط

P. Sbath, in: MIE 49/1946/1, No. 10.

وقد يكون هذا الكتاب هو «كتاب أبيات العرب» الذى ذكره المسعودى (فى مروج الذهب ١٢/١).

١١ - «كتاب الأبيات السائرة»، لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب (المتوفى ٢٩١هـ/٩٠٤م)، ذكره الأمدى، فى المؤلف والمختلف ١٥٤، ١٥٧.

١٢ - «كتاب التمثيل بالشعر»، لعبد العزيز بن يحيى الجلودى (المتوفى ٣٣٢هـ/٩٤٤م)، انظر: الرجال، للنجاشى ١٨٣.

١٣ - «كتاب أبيات العرب»، لأبى على الحسن بن أحمد الفارسى (المتوفى ٣٧٧هـ/٩٨٧م) ذكره ابن النديم، فى الفهرست (طبعة طهران، ص ٦٩)، كما عرف ضمن مقتنيات إحدى المكتبات فى حلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. انظر: ما كتبه سباط

P. Sbath, in: MIE 49/1946/1, No. 9.

١٤ - «كتاب أبيات الاستشهاد»، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى (المتوفى ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، ووصل إلينا مخطوطا، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة .

١٥ - «الدر الفريد وبيت القصيد»، لمحمد بن سيف الدين أيدمر (المتوفى فى أواخر القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى انظر بروكلمان الملحق I, 444) هذه أكبر مجموعة وصلت إلينا تضم أبياتا مفردة وقطعا من القصائد، وظلت هذه المجموعة وقتا لا يعرفها إلا قليلون، ويبدأ الكتاب بفصل كبير ومهم كل الأهمية، يتناول مسائل فى نظرية الشعر، وتأتى بعد هذا أبيات من كل العصور، استخدمت فى الكتابة الزخرفية، وفى الغناء، وفى القص، وفى الرواية، وكانت أيضا شواهد لغوية، وكان بعضها مما جرى مجرى الحكم والأمثال. ومن خصائص هذه المجموعة المختارة الحكم على الأبيات من وجهات نظر فنية. ويقع هذا الكتاب فى ثلاث مجلدات بالقطع المعجمى، وقد وصل إلينا بخط المؤلف. يضم المجلد الثانى وحده ٧٣٠١ من الأبيات، مرتبة منه على حروف المعجم وفق الكلمة الأولى من كل بيت، وعلى الجانب

الأمين نجد اسم الشاعر، كما نجد على الجانين تعليقات وإضافات، الأمر الذي يجعل عدد الشواهد أكثر.
المجلد الأول: فاتح ٣٧٦١ (القسم الأول، ١٦٦ ورقة، والقسم الثاني ١٨١ ورقة، ٦٩٣ هـ، نسخة
بخط المصنف، انظر ما كتبه ريشر

O. Rescher, in: MFO 5/1912/499

وكذلك: فهرس معهد المخطوطات العربية (٤٤٨/١).

المجلد الثاني: أسعد ٢٥٨٦ (٢٦٠ ورقة، مخطوطة بخط المصنف قارن: ما كتبه ريشر

O. Rescher, a. a. O. S. 533,

وفهرس معهد المخطوطات العربية (٤٤٨/١)، أيا صوفية ٣٨٦٤ (٤١٥ ورقة، ٦٩٤ هـ، نسخة بخط
المصنف، انظر: ما كتبه ريشر

O. Rescher, in: WZKM 26/1912/63 - 64,

وفهرس معهد المخطوطات العربية (٤٤٨/١)، سراي، أحمد الثالث ٢٣٠١ (٣٨٠ ورقة، ٧٠٥ هـ، نسخة
بخط المصنف، انظر: ما كتبه ريشر

O. Rescher, in: RSO 4/1911 - 19/699,

وفهرس معهد المخطوطات العربية (٤٤٨/١).

المجلد الثالث: مشهد (٢٦٧ ورقة، نسخة بخط المؤلف، انظر: أعيان الشيعة المجلد ٤٣، ص ٣٣٥ -
٣٣٦).

وهناك مجلد يبدو أنه من الصياغة الأولى للكتاب، يوجد في : ميلانو، إمبروزيانا H2 (٢٠٥ ورقة،
حوالي سنة ٦٨٠ هـ، نسخة بخط المؤلف تبدأ بكلمة «بر» وتنتهي بكلمة «فها» ، انظر: ما كتبه جريفي
E. Griffini, in: ZDMG 69/1915/70).

٦ - كتب الطبقات

إن أصول كتب طبقات الشعراء المتأخرة ترجع، فيما يبدو، إلى دواوين القبائل وكتب الأيام والأخبار والأنساب والمثالب. إن الشواهد على أن أقدم أصول هذا الضرب من ضروب التأليف يرجع إلى العصر الجاهلي قد فصلناها في المجلد الأول من كتابنا (انظر: ص 244 وما بعدها)، وإن تطور التأليف في طبقات الشعراء لا يمكن رصده على نحو كامل، وهذه هي الحال أيضاً في المجالات الأخرى للتراث العربي، ويرجع هذا لأسباب في مقدمتها أن أقدم ما دُوّن قد ضاع باستثناء القليل، و على أقل تقدير قد ضاعت الكتب المستقلة لهذه المادة .

إن بحث الأخبار القليلة التي وصلت إلينا يعطينا انطباعاً بأن المرحلة الأولى كانت تدوين خبر الشاعر الواحد وحده بعنوان «خبر» أو «أخبار»، وإذا أراد الباحث أن يقبل أن مثل هذه الكتب عن الشعراء الكبار كانت موجودة في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، فإن الأمر يرتبط بالضرورة بالموقف من قضية مدى تطوير تدوين التراث العربي حتى ذلك الوقت بصفة عامة، وينبغي هنا أن نشير إلى أن أبا الفرج الأصفهاني كان يملك كتاباً عن الشعراء الأمويين: ثابت قُطْنَة، والحاجز الأزدی، وأن هذا الكتاب قد أُلّف فيما يبدو في أواخر القرن الأول الهجري، وأوائل القرن الثاني الهجري (انظر تاريخ التراث العربي 1,366) ويبدو أن أقاصيص حب الشعراء في العصر الأموي، وفي مقدمتهم مجنون ليلى وعروة بن حزام، كانت قد اتخذت بعد وفاتهم بقليل شكلَ روايات الحب .

وبعد أن أصبحت الكتب عن حياة الشعراء كثيرة، ظهرت الكتب الجامعة عن ذلك، إن نشوء مثل هذه الكتب الجامعة في وقت مبكر ثابت في «كتاب في الأغاني» تأليف يونس الكاتب (انظر تاريخ التراث العربي 1,368-369)، وكان يضم ثمانية وثلاثين مغنياً، أخبارهم وأغانيهم (انظر المختار من كتاب اللهو والملاهي، لابن خرداذبة، بيروت ١٩٦١ ص ٤١)، إنه أقدم كتاب نعرفه من كتب هذا النوع، وكان أساساً لكتب الأغاني

المتأخرة، كما يتضح من النصوص المقتبسة عن ابن خُرّاذّيه وعن أبي الفرج الأصفهاني، وإن ظهور كتاب يونس الكاتب يوازى في المجال الدينى تأليف كتاب «طبقات أهل العلم والجهل» لواصل بن عطاء المعتزلى (المتوفى ١٣١هـ/٧٤٨م، انظر: تاريخ التراث العربى 1996).

93 / وغير مستبعد أن يكون نشوء كتب الطبقات الجامعة قد تأثر أيضا بنماذج أجنبية، /
لقد ذكر الطبرى مثلا (تاريخ الطبرى ٨٣٥/٢) أن هراسب بن كوغان بن كيموس أول من ألف كتابا فارسيا بعنوان «كتاب طبقات الكُتّاب»، وكان فرنز كاسكل (انظر ما كتبه في ترتيبه لكتاب جمهرة النسب للكلبى ٧٥/١) قد أشار بحق عند ذكر هذا الكتاب، بوصفه أحد مصادر ابن الكلبي إلى أنه بالضرورة من الكتب المنحولة من أواخر العصر الساساني، إن النماذج المباشرة لأقدم الكتب العربية الجامعة المعروفة عن الشعراء لا يمكن التوصل إليها اليوم، وربما لا يمكن التوصل إليها مستقبلا.

وفي منتصف القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى، بدأ العمل الجاد للغويين الكبار، فألفت الكتب عن حياة الشعراء وُجِّع شعرهم، وكان هذا وذلك، جبا إلى جبا، مع إعداد كتب الطبقات الكبيرة الجامعة.

وعن الكتب الخاصة بطبقات الشعراء، انظر:

ما كتبه جابر في مقدمته لتحقيق كتاب المكاترة، للطيالسى:

R. Geyer, Einl. zu = Die Mukāṭarah von at-Ṭayālīsī. Wien 1927 (SBAW, 203. Bd. 4 Abb.)

- وما كتبه إقبال في تقديمه لنشرة طبقات الشعراء المحدثين، لابن المعتز:

A. Eghbal, Einl zu: The Ṭabaqāt al Shu'arā' al-muḥdathīn of Ibn al Mu'tazz, London 1939 (Gibb Mem. NS XII)

- وما كتبه بلاشير، في تاريخ الأدب العربى:

Blachère, Histoire 128 ff.

- وما كتبه پورج كيريم في دراسات عن أوراق متفرقة في علم اللغة العربية:

J. Kraemer, Legajo - Studien zur altarabischen Philologie in: ZDMG 100/1961/225 - 300.

- وما كتبه زلوندك عن الأعمال الممهدة للشعر والشعراء لابن قتيبة:

L. Zolondek, The Precursors of Ibn Qutaibah's Kitab ash-Shi'r in: Isl. Cult. 35/1961/1-7.

- وما كتبه زلوندك، عن مصادر كتاب الأغاني:

- وما كتبه فلا يشهأر، عن بقايا كتابين عن الشعراء في كتاب الأغاني للأصفهاني:

M. Fleischhammer, Reste zweier Dichterbücher im Kitāb al-Aḡānī, in: Studia Orientalia in Mem. C. Brockelmann, Halle 1968, S. 77-83.

وربما نغضى بعيدا لودكرنا في هذا المقام كل كتب الأخبار التي نعرفها، ولكنها ستذكر في الصفحات التالية عند الترجمة للشعراء واحدا واحدا، ومع هذا نذكر فيما يأتي العناوين التالية لكتب الطبقات الجامعة، التي نعرفها من المراجع:

أ - كتب جامعة تتناول الشعراء:

١ - «كتاب الشعراء المذکورين»، لخالد بن كلثوم الكلبي (المعاصر لأبي عمرو بن العلاء)، ذكره ابن النديم، في الفهرست ص ٦٦.

٢ - «كتاب الشعراء»، لمحمد بن الحسن بن زبالة (النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي)، ذكره ابن النديم، في الفهرست (طبعة طهران، ص ١٢٠) سبق ذكره في تاريخ التراث العربي I,343.

٣ - «كتاب الديباج في أخبار الشعراء»، لهشام بن محمد الكلبي (المتوفى ٢٠٤هـ/٨١٩م أو ٢٠٦هـ)، ذكره ابن النديم، في الفهرست ص ٩٧.

٤ - «كتاب الشعر والشعراء»، لأبي عبيدة معمر بن المنثري، ذكره ابن النديم، في الفهرست ٥٤، ويبدو أن هذا الكتاب قد اقتبس في كتب كثيرة عن حياة الشعراء، وفي كتب الأدب، دون ذكر اسم الكتاب. أما كتاب طبقات الشعراء، الذي أفاد منه لويس شيخو (في شعراء النصرانية ١٨٧/١)، وذكر أنه لأبي عبيدة (انظر بروكلمان الملحق I,162)، فلم يظهر إلى النور بعد / 94

٥ - «كتاب الشعراء»، لعبد الملك بن قُرَيْب الأَصْمَعِي، ذكره الطَّبَّايسِي، في المكاثر ٣١. أما «كتاب فُحُولَة الشعراء» للأصمعي، فلا يتضمن سوى أحكام عن الشعراء المشهورين. انظر: القسم الخاص بعلم اللغة.

٦ - «كتاب الشعراء»، لأبي عُبَيْد القاسم بن سَلَام (انظر: الفهرست، لابن النديم ٧١) وكان هذا الكتاب ضمن مقتنيات إحدى مكتبات حلب في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي. انظر: ما كتبه سباط

٧ - «الشعر والشعراء»، لأبى دَعَامَةَ عَلَى بن بُرَيْد القَيْسِي (المتوفى نحو ٢٢٥هـ/٨٤٠م)، انظر: تاريخ بغداد ٣٥٣/١١، وإرشاد الأريب، لياقوت ١٠٥/٥) كما ذكره ابن النديم، في الفهرست ٤٧ - ٤٨.

٨ - «طبقات فُحُول الشعراء»، لمحمد بن سَلَام الجُمَحِي (المتوفى ٢٣١هـ/٨٤٥م)، يضم الكتاب: «كتاب طبقات الشعراء الجاهليين» و«كتاب طبقات الشعراء الإسلاميين»، وكان ابن النديم قد ذكرهما كتابين مستقلين، (الفهرست ١٣٣)، وقد وصل إلينا هذا الكتاب، وَحَقَّق، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٩ - «كتاب أخبار الشعراء»، لعل بن محمد المَدَائِنِي، ذكره ابن النديم (ص ١٠٣) ويبدو أنه أحد المصادر التي اعتمد عليها أبو الفرج الأصفهاني، في كتابه «الأغاني»، وهناك نسخة كانت ضمن مقتنيات إحدى مكتبات حلب من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي. انظر: ما كتبه سباط

P. Sbat, a. a. O. 2, No. 35).

١٠ - «طبقات الشعراء»، لأبى حَسَنَ الحسن بن عثمان الزُّيَاوِي (المتوفى ٢٤٣هـ/٨٥٧م)، ذكره ابن النديم، في الفهرست ١١٠. وتوجد منه نسخة كانت ضمن مقتنيات إحدى مكتبات حلب، ترجع إلى القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي. انظر: ما كتبه سباط

P. Sbat, a. a. O. 34, No. 602.

وقد أشرنا إليه في تاريخ التراث العربي I, 316

١١ - «كتاب في أخبار الشعراء وطبقاتهم»، و«كتاب الشعراء وأنسابهم»، لمحمد بن حَبِيب، وكلاهما ذكره ابن النديم، في الفهرست ١٠٦، وكانت منه نسخة ترجع إلى القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي ضمن مقتنيات إحدى مكتبات حلب. انظر: ما كتبه سباط

P. Sbat, a. a. O. 31, No. 569.

١٢ - «كتاب طبقات الشعراء»، لِدُعَيْل بن على الحَزْزَاعِي، أُلْفِه حوالى سنة ٢٤٦هـ/٨٦٠م، ويضم الكتاب طبقات الشعراء منذ الجاهلية حتى عصره ...، ويبدو أن تقسيم الكتاب كان مثل تقسيم كتاب طبقات الشعراء للجمعي، أى على أساس زمني جغرافي، وكان الكتاب مكونا من كتب أسماؤها: «كتاب شعراء الحجاز»، و«كتاب شعراء البصرة»، و«كتاب شعراء بغداد» و«كتاب شعراء خراسان» (انظر: عبد الكريم الأشتر، كتب الشاعر دُعَيْل بن على الحَزْزَاعِي، في: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٥٧/١٩٦٤/٣٩ - ٥٨).

وهناك قطع متفرقة من هذا الكتاب جمعها وحققها زولندك، بعنوان:

L. Zolondek, in: Dībil b. Alf, Kentucky 1961, S. 133 - 180.

١٣ - «كتاب طبقات الشعراء» لأبي المنجم (من المرجح أنه عاش في منتصف القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)، وذكره ابن النديم، الفهرست ١٠٩.

١٤ - «كتاب الشعر والشعراء»، لعمر بن بحر الجاحظ (المتوفى ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، ذكر في : الخزانة ١٠/١ (قارن: الميمنى، إقليد الخزانة ٦٩) ، ذكر أيضا في تاريخ التراث العربى III,368-375.

١٥ - «كتاب الأربعة في أخبار الشعراء»، لأبي هفان عبدالله بن أحمد (المتوفى ٢٥٥هـ/٨٦٩م أو ٢٥٧هـ)، ذكره ابن النديم، في الفهرست ١٤٤، ويُعدُّ أحد مصادر أبي الفرج الأصفهاني، في كتابه «الأغاني»، انظر: ما كتبه زولندك

L. Zolondek, in: Arabica 8/1961/297 ff.

وانظر أيضا: تاريخ التراث العربى I,373، وله أيضا: «كتاب طبقات الشعراء»، انظر: الرجال، للنجاشي ١٦١.

١٦ - «كتاب الشعراء»، لأبي زُرْعَةَ عُبَيْد الله بن عبدالكريم الرازى (المتوفى ٢٦٤هـ/٨٧٨م) ذكره ابن حجر، الإصابة ٣/١١١٠، وانظر أيضا: تاريخ التراث العربى I,145.

١٧ - «كتاب الشعر والشعراء»، لعمَر بن شَبَّه (المتوفى ٢٦٤هـ/٨٧٧م) ذكره ابن النديم، في الفهرست ١١٢، وحاجى خليفة، كشف الظنون ١١٠٢/، والسيوطى، في المزمهر ٤٧٧/٢، وذكره أبو الفرج الأصفهاني، في «الأغاني» بين مصادره، فارن: ما كتبه زولندك 95

L. Zolondek, in: Arabica 8/1961/294, 295

وانظر أيضا: تاريخ التراث العربى I,345.

١٨ - «كتاب الشعر والشعراء» لأحمد بن محمد بن خالد التَّيْمَنِي (المتوفى ٢٧٤هـ/٨٨٧م)، ذكره ياقوت في إرشاد الأريب ٣١/٢، وانظر أيضا تاريخ التراث العربى I,538.

١٩ - «كتاب الشعراء» لعبدالله بن أبي سَعْد الوَرَّاق (المتوفى ٢٧٤هـ/٨٨٧م) ذكره ابن النديم في الفهرست ص ١٠٨، وكان من بين المصادر التي اعتمد عليها أبو الفرج الأصفهاني في كتابه «الأغاني»، انظر ما كتبه زولندك

L. Zolondek, a. a. O. 300.

٢٠ - «كتاب الشعراء القدماء والإسلاميين» لعل بن يحيى المنجم (المتوفى ٢٧٥هـ/٨٨٨م) اعتمد على روايات الحمصى، وأبى جعفر محمد بن عمر الجرجاني (انظر المُقْتَبَسَ للمرزُباني ٣١٩، والسوافى للصفدى ٢٤٥/٤)، وأضاف ابنه يحيى بن على المنجم بعض الشعراء المُحدَثين.

(انظر: الفهرست لابن النديم ١٤٣ - ١٤٤، إرشاد الأريب لياقوت ٤٥٩/٥) وأورده أبو الفرج الأصفهاني من بين مصادره في كتاب «الأغاني»، انظر حول ذلك ما كتبه زولندك:

L. Zolondek, a. a. O. S. 300.

٢١ - وهناك كتاب عن الشعراء لأبي جعفر محمد بن القاسم بن سَهْرَوَيْه (٢٥٩) (ربما توفي نحو سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م، انظر الفهرست لابن النديم ٨٠)، وأفاد منه المرزباني في «الموشح» (١٣ مقتبسا)، ابن الجراح في «الورقة» (١٦ مقتبسا)، ابن المعتز في «طبقات الشعراء» (مقتبسان)، الصولي في «أخبار الشعراء»، والأغاني. انظر: ما كتبه زولندك

Zolondek, a. a. O. S. 304 - 306.

٢٢ - «كتاب الشعر والشعراء» لابن قتيبة الدينوري، وصل إلينا، وحقق انظر القسم الخاص بعلم اللغة.

٢٣ - «كتاب أخبار الشعراء» لأبي بكر أحمد بن أبي خَيْثَمَة (المتوفى ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٢٣٠، كما ذكره كل من المرزباني بين مصادر كتابه «الموشح» والأصفهاني في كتابه «الأغاني». وورد ذكر «كتاب الشعراء الصحابة» له، في: الخزائن ٩١/٢ (قارن: الميمنى، إقليد الخزائن ص ٦٩). انظر أيضا تاريخ التراث العربى I, 320.

٢٤ - «كتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم» و«كتاب أسماء الشعراء الأوائل» لأحمد بن أبي طاهر طَنْفُور (المتوفى ٢٨٠هـ/٨٩٣م) ذكرهما ابن النديم في الفهرست ص ١٤٦. ويبدو أن الكتاب الأول هو المذكور عند ابن حجر في «الإصابة»، بعنوان «كتاب الشعراء»، وهناك قطع منه في «كتاب الأغاني» وفي «الموشح» للمرزباني. (انظر تاريخ التراث العربى I, 349).

٢٥ - «كتاب الشعر والشعراء» لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينورى (المتوفى ٢٨٢هـ/٨٩٥م) ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٧٨، وذكر في الخزائن ٢٦/١ (انظر: الميمنى، إقليد الخزائن ص ٦٩).

٢٦ - «معجم الشعراء» لأحمد بن يحيى ثعلب (المتوفى ٢٩١هـ/٩٠٤م) ذكره حاجى خليفة، كشف الظنون ١١٠٢.

٢٧ - «كتاب أسماء فحول الشعراء (الشعر)» لأحمد بن عُبَيْدَة (عبد الرحمن) بن سُلَيْمَان بن حاجب القَيْدَى (المتوفى نحو ٣٠٠هـ/٩١٢م، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ١٠/١٤٢)، وذكره ابن النديم في الفهرست ص ١٠٥.

(٢٥٩) ذكر له ابن النديم كتابا بعنوان «كتاب الخيل السوابق».

٢٨ - «كتاب الشعر والشعراء» لمحمد بن عبدالله أو عبدالله بن محمد الحنظلي (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)، ذكره ابن النديم في الفهرست ص ١٠٩.

٢٩ - «كتاب طبقات الشعراء الجاهليين» لأبي خليفة الفضل بن الحباب الجعفي (المتوفى ٣٠٥هـ/٩١٧)، ذكره ابن النديم في الفهرست ص ١١٤، وياقوت في إرشاد الأريب ١٣٤/٦، ويبدو أنه هو المقصود في قسم من «طبقات فحول الشعراء» لمحمد بن سلام الجعفي برواية أبي خليفة أو من صنعته.

٣٠ - «كتاب الشعر والشعراء» لمحمد بن خلف بن المَرْزبان (المتوفى ٣٠٩ هجرية/٩٢١م)، ذكره ابن النديم، الفهرست ص ١٥٠، ويحتمل أنه هو المعروف بكتاب «طبقات الشعراء» الذي ذكره ياقوت (في إرشاد الأريب ٢٠٣/٤)، وهو أيضا: «كتاب أخبار الشعراء» الذي ذكره البكري (في سبأ اللآلئ ص ١٩٧). ومن المرجح أن كتاب ابن المَرْزبان كان أحد المصادر التي اعتمد عليها أبو الفرج الأصفهاني (قارن ما كتبه فلاشهامر عن بقايا كتابين عن الشعراء في كتاب الأغاني، وذلك في الكتاب التذكري لكارل بروكلمان بعنوان:

M. Fleischhammer, Reste zweier Dichterbücher im Kitāb al-Aḡānī: Studia Orientalia in Mem. C. Brockelmann, Halle 1968, S. 81 - 83.

ولابد أيضا من بحث مدى رجوع الروايات المنسوبة إلى المَرْزبان إلى كتابه عن الشعراء، وإلى أي حد يمكن عدّه مجرد رواية لكتب أخرى أفاد منها أبو الفرج.

٣١ - «كتاب الشعر والشعراء» لأبي بكر محمد بن السري السراج (المتوفى ٣١٦هـ/٩٢٨م) ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٦٣. وهناك نسخة كانت ضمن مقتنيات إحدى المكتبات في حلب في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي (انظر: ما كتبه سباط

(P. Sbath, in: MIE 49/1946/32, No. 571

٣٢ - «كتاب الشعر والشعراء» لأبي الحسن محمد بن أحمد بن طَبَّاطْ (المتوفى ٣٢٢هـ/٩٣٤م) انظر الفهرست لابن النديم ١٣٦، يأتي ذكره في هذا الكتاب ص 634

٣٣ - «كتاب الشعر والشعراء الكبير» لجعفر بن محمد بن حمدان الموصل (المتوفى ٣٢٣هـ/٩٣٥م، انظر: معجم المؤلفين لكحالة ١٤٧/٣)، ذكره ابن النديم في الفهرست ص ١٤٩، وياقوت في إرشاد الأريب ٤١٩/٢. وهذا الكتاب موضع التقريظ، ومع هذا فقبل إنه لم يكتمل. وعن كتبه الأخرى انظر ص 625 من هذا الكتاب.

٣٤ - «كتاب الشعر والشعراء» لمحمد بن أحمد بن الحسين بن الحارون (كان يؤلف في الربع الأول من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)، ذكره كل من ابن النديم في الفهرست ص ١٤٨، وياقوت في إرشاد الأريب ٢٧٩/٦.

٣٥ - «كتاب طبقات العرب والشعراء» (كذا) لعبدالعزیز بن یحیی الجلودی (المتوفى ٣٣٢هـ/٩٤٤م)، انظر: الرجال للنجاشی ١٨٢.

٣٦ - «كتاب أخبار الشعراء» لأحمد بن محمد بن إسماعیل النحاس (المتوفى ٣٣٨هـ/٩٥٠م)، انظر: ياقوت في إرشاد الأريب ٧٣/٢. وكانت منه نسخة من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي في إحدى مكتبات حلب (انظر: ما كتبه سباط

(P. Sbath, in: MIE 49/1946/2, No. 20 .

٣٧ - «كتاب أخبار الشعراء» لعبيد الله بن أحمد جَحْجَحَ النحوی (المتوفى ٣٥٣هـ/٩٦٤م)، انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٢٣٥/٦، وذكره حاجی خليفة في كشف الظنون ٢٧.

٣٨ - «كتاب الشعراء المشهورين» لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدی (المتوفى ٣٧١هـ/٩٨١)، وقد ذكره الآمدی عدة مرات في كتابه «المؤلف والمختلف» (الصفحات ١٠، ١٥، ٣٣، ٣٥، ٣٧ إلخ).

٣٩ - «كتاب طبقات الشعراء» لأبى علی إسماعیل بن یحیی بن المبارك اليزیدی (المتوفى بعد سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٣٠٠/٢)، وذكره ابن النديم في الفهرست ٥١، والمرزبانى، في المُقتبس ٩٠، وياقوت في إرشاد الأريب ٣٥٩/٢.

٤٠ - «معجم الشعراء» لمحمد بن عِمْران المرزبانى (المتوفى ٣٨٤هـ/٩٩٣م، أو ٣٧٨هـ)، وصل إلينا وحَقَّق، وللمؤلف كتاب آخر بعنوان «أخبار شعراء الشيعة» انظر الفصل الخاص بعلوم اللغة. وقد ضاع كتابه المؤلف بعنوان «كتاب المؤنق» وكان يضم، في أكثر من خمسة آلاف ورقة، أخبار الشعراء المشهورين من الجاهلية حتى جيل ابن هرمة والحسين بن مطير. انظر الفهرست لابن النديم (طبعة طهران) ص ١٤٦/.

٤١ - «كتاب المكاترة عند المذاكرة» لجعفر بن محمد بن جعفر الطيالسي (يبدو أنه عاش في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، انظر بروكلمان الملحق 1، 184)، يضم الكتاب أخبارا عن ٣٢ شاعرا، ووصل إلينا في مخطوطتين: فاتح ٥٣٠٦ (الأوراق ٦٩ - ٨٨، ٦١٤هـ)، الإسكوريال، متفرقات عربية ١٨٩٨ (الأوراق ٩٩ - ١٠٥، ٥٢٣هـ) وحققه جابر:

R. Geyer, Wien 1927.

ونشره محمد الطنجي باستانبول ١٩٥٦:

M. At-Tangi, Şarkiyat mecm 1/1936/1 - 90, İstanbul 1936.

وكتب كريمة عنه في دراسات عن أوراق متفرقة في علوم اللغة العربية:

٤٢ - «كتاب أخبار الشعراء» لأبي دلف محمد بن المظفر الأزدى (ربما كان في النصف الأول من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) ذكره النجاشي في الرجال ٣٠٨.

٤٣ - «كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء» لأبي عبيد بن عبد العزيز البكري (المتوفى ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، وقد اقتبس المؤلف نفسه منه عند ذكره لسبعة شعراء يعرفون بالمرارة انظر سيمط الآلي ٢٣١.

٤٤ - «معجم الشعراء» لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (المتوفى ٥٧٦هـ/١١٨٠م) انظر بروكلمان الأصل 1,365 وهو أحد مصادر كتاب إرشاد الأريب لياقوت، وعن الاقتباس منه انظر: ما كتبه برجستراسر G. Bergsträsser, in: ZS 2/1924/190

وانظر أيضا: ما كتبه م. عبدالرحمن

M. Abdurrahmān, in: ZS 10/1935/221.

٤٥ - «أخبار الملوك ونزهة الملوك والمملوك في طبقات الشعراء المتقدمين من الجاهلية والمخضمين»، لأبي المعالي الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه (المتوفى ٦١٧هـ/١٢٢١م) انظر بروكلمان الأصل 1,324 وصل إلينا المجلد التاسع منه، ويوجد في: ليدن مخطوطات شرقية ٦٣٩ (٢٦٠ ورقة، ٦٠٢ هـ، انظر: فورهوف ص ٩)، وانظر الاكتشافات الخاصة بكتاب قايرز في كتابه: (انظر بروكلمان 1,396 ، H. E. Weijers, Specimen criticum exhibens locos Ibn Chakanis de Ibn Zaiduno, Leiden 1831, S. 13.

٤٦ - «معجم الأدياء المسمى بإرشاد الأريب...» لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (المتوفى ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، وصل إلينا وحقق. أما كتابه «أخبار الشعراء» فقد ذكره المؤلف في كتابه إرشاد الأريب ١/٣٨٠ و ٤/٢١٢ و ٥/١٥١، ومعجم البلدان ٣/٤٤٢.

٤٧ - «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لأحمد بن يحيى بن فضل الله القميري (المتوفى ٧٤٩هـ/١٣٤٩م) انظر بروكلمان الأصل 11, 141، وتوجد المجلدات ١٣، ١٤، ١٥، ١٨ في: آيا صوفيا ٣٤٢٦، ٣٤٢٧، ٣٤٢٨، ٣٤٣١ ويتضمن حياة عدد من الشعراء ونماذج من أشعارهم، قارن: ما كتبه كولان

G. S. Colin, in: Hesperis 12/1931/241 - 247.

ويوجد قسم عن شعراء المغرب في مخطوط باريس ٢٣٢٧.

ب - كتب تراجم الشعراء المصنفة وفق أسانهم وصفاتهم:

تضم الكتب الآتية الشعراء بأسانهم أو كنانهم، وقد صُنِّفُوا - أيضا - وفقا لمكانتهم الاجتماعية، أو لمجالات عملهم، أو لقدراتهم، أو لأقدايمهم، أو وفقا لموضوعات شعرهم وأشكاله المحببة إليهم. وبعض هذه الكتب لا نعرفها إلا من عناوينها، وذلك نحو «كتاب طبقات الفُرسان» و«كتاب الموالي»، ولا شك أن هذه الكتب لم تكن تقتصر على الشعراء المنتمين إلى فئة بعينها، ونستطيع، مع التحفظ، التعرف في حالات أخرى على محتوى هذه الكتب المبكرة التي لم تصل إلينا، من محتوى الكتب المتأخرة التي وصلت إلينا بنفس الأسماء.

١ - هناك خبر غير واضح بدرجة كافية ورد عند المرزباني (المُقْتَبَس ٣٤٨) يبدو منهم ان النسابة أبا ضَمَّضَ البَكْرِي (المتوفى نحو ١٥٠هـ/٧٦٧م) جمع الشعراء المسمين بعمرو. قال الأصمعي عن عمه: إن أبا ضمضم عرف سبعين أو ثمانين شاعرا كلهم اسمه عمرو.

٢ - «كتاب الحُرَاب واللصوص» للَقِيطِ بْنِ بُكَيْرِ الْحَارِثِيِّ (المتوفى ١٩٠هـ/٨٠٦م) انظر تاريخ التراث العربي 1267. ويبدو أن هذا الكتاب كان يضم الشعراء اللصوص.

٣ - «كتاب من قال بيتاً من الشعر ونُسِبَ إليه»^(*)، هشام بن محمد الكلبي (المتوفى ٢٠٤هـ/٨١٩م أو ٢٠٦هـ)، ذكره ابن النديم، في الفهرست ٩٦، ٩٧، وذكره جابر، في مقدمة تحقيقه لكتاب المكاثره للطيالسي:

R. Geyer, Einl. zu Ṭayālīsī, Mukāṭara S. 17.

أما كتاب المُعَمَّرِينَ^(**) (ابن النديم ٦٩) فيبدو أنه أقتبس في كتاب بالعنوان نفسه لأبي حاتم السجستاني (ويأتى ذكره قريباً)، انظر: ص ٢٥، ٣٥، ٤٥، ٤٩، ويتناول أيضا مَنْ عُمِرُ من الشعراء.

٤ - «كتاب الحروف»، لأبي عمرو الشَّيْبَانِي (المتوفى ٢٠٦هـ/٨٢١م)، ذكره ابن النديم، في

(*) أى نُسِبَ الشاعرُ إلى بيت له.

(**) عن محتوى كتاب المُعَمَّرِينَ لِلْهَيْثَمِ بْنِ عَيْيَ (المتوفى ٢٠٦هـ/٨٢١م أو ٢٠٧هـ) الذى ذكره ابن النديم ص ٩٩ لا نعرف شيئا إلى اليوم.

الفهرست، طبعة طهران، ص ٧٥. يتناول شاعرين اسم كل منهما ذو الإصبع مع قطع من شعرها، انظر «المؤتلف والمختلف» للأمدى ١١٨ - ١١٩

٥ - «كتاب العققة والبرّة» لأبى عُبَيْدَةَ مَعْمَر بن المُنْتَنى، وصل إلينا، وحقق. انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة. ويتضح من محتوى هذا الكتاب أنه كان يتناول الشعراء في المقام الأول. انظر مآكته كريم:

J. Kremer, *Legajo Studien...* in: ZDMG 110/1961 / 273-277.

نعرف له أيضا عن طريق المقتبسات كتابه «طبقات الفُرسان» انظر: الفصل الخاص بعلوم اللغة، ونعرف له أيضا عنوان كتاب هو «كتاب لصوص العرب» (أو «كتاب الصعاليك») و«كتاب الموالى» (انظر ابن النديم ٥٣، ٥٤، وِسْمَطُ اللَّائِي ١٨٤). ويبدو أن هذه الكتب كانت تتناول عدة موضوعات منها الشعراء.

٦ - «كتاب الملوك»، لأبى الحسن سَعِيد بن مَسْعُودَة الأخفش المجاشيعي (المتوفى ٢٢١هـ/٨٣٠م) انظر: ما كتبه جابر، في المرجع السابق

R. Geyer, a. a. O. S. 14

وذكره ابن النديم في الفهرست ٥٢.

٧ - «كتاب من نُسب من الشعراء إلى أمه»، لابن الأعرابي (المتوفى ٢٣٠هـ/٨٤٥م)، ويضم أسماء خمسين شاعرا يُنسبون إلى أمهاتهم (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٤٥١/٥).

٨ - وهناك «كتب في أخبار الشعراء» لأبى الحسن على بن محمد المدائني، (انظر تاريخ التراث العربى 1314) ذكرها ابن النديم ١٠٣، ١٠٤ تحت هذا العنوان، وهى لذلك تتناول الشعراء وإن لم يتضح ذلك دائما من عناوينها، وهى الكتب الآتية:

٩٩ أ - كتاب من نُسب إلى أمه من الشعراء./

ب - كتاب الشيوخ.

ج - كتاب من هادن أو غزا.

د - كتاب من تَمَثَّل بِشِعْرٍ في مَرَضِهِ.

هـ - كتاب من وقف على قَبْرِ فتَمَثَّل بِشِعْر.

و - كتاب من بلغه موت رجل فتَمَثَّل بِشِعْر أو كلام.

ز - كتاب من فضل العرييات على الحضريات.

- ح - كتاب من قال شعرا على البديهة.
 ط - كتاب من قال شعرا في الأوابد.
 ي - كتاب من قال شعرا فسُمِّيَ به.
 ك - كتاب من قال في الحكومة من الشعراء.
 ل - كتاب من ندم على المديح ومن ندم على الهجاء (قارن: ياقوت، إرشاد الأريب ٣١٧/٥).
 م - كتاب من قال شعرا فأُجيب بكلام.
 ن - كتاب العَقَّة والْبَرَّة. يتناول فيما يبدو الشعراء أيضا، مثل كتاب أبي عبيدة بالعنوان نفسه (سبق ذكره تحت رقم ٥).

٩ - أَلَّف أبو جعفر محمد بن حَبِيب (المتوفى ٢٤٥هـ/٨٦٠م) الكتب التالية:

- أ - «كتاب المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قُتل من من الشعراء». وصل إلينا وَحُقِّقَ انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.
 ب - «كتاب من نُسب إلى أمه من الشعراء». وصل إلينا. وَحُقِّقَ، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.
 ج - «كتاب كُنَى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه»، وصل إلينا، وَحُقِّقَ، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.
 د - «ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأُمة». وصل إلينا، وَحُقِّقَ، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.
 ١٠ - «كتاب المُعَمَّرِينَ»، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني. وصل إلينا وَحُقِّقَ. انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

١١ - رسالة فيمن يُسَمَّى من الشعراء عَمْرًا، لعمر بن بحر الجاحظ، انظر: ياقوت، إرشاد ٧٨/٦.
 ويتناول «كتاب الموالى» للجاحظ الشعراء أيضا، كما يتضح من نص في: «العقد الفريد» ٧٧/٦.

١٢ - أَلَّف أبو سعيد الحسن بن الحسين السكَّري الكتابين التاليين /:

أ - «من قال بيتا فَلُقِبَ به»، توجد منه قطعة في الأغاني ١٨٨/١٩.

ب - «كتاب المعروفين بأسمائهم»، ذكره الأمدى، في المُوَلِّف والمُخْتَلَف ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٨، ١٥٩ (قارن بروكلمان، الملحق 1، 168).

١٣ - ذكر ابن النديم، في الفهرست ص ١٤٦، لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طَيْفُور (المتوفى ٢٨٠هـ/٨٩٣م) الكتب التالية:

أ - «كتاب ألقاب الشعراء ومن عرف بالكنى ومن عُرف باسمه».

ب - «كتاب من أنشد شعرا وأُجيبَ بالكلام».

ج - «كتاب المُعْتَذِرِينَ».

١٤ - «كتاب أشعار الملوك»، لعبدالله بن المعتز (المتوفى ٢٩٦هـ/٩٠٨م) ذكر ابن النديم ١١٦، وقارن: حاجي خليفة، في كشف الظنون ١٠٤.

١٥ - «كتاب من اسمه عمرو من الشعراء في الجاهلية والإسلام»، لحمد بن داود بن الجراح (المتوفى ٢٩٦هـ/٩٠٨م)، وصل إلينا، وحُقِّق (انظر تاريخ التراث العربى ١، 374).

١٦ - «كتاب المجانين الأذباء»، لأبى سهل أحمد بن محمد بن عاصم الحُلَوَانِى (المتوفى نحو ٣٠٠هـ/٩١٢م)، ذكره ابن النديم، في الفهرست ٨٠، وياقوت في إرشاد الأريب ٥٨/٢.

١٧ - «كتاب الفُرْسَان»، لأبى خليفة الفضل بن الحُبَابِ الجُمَحِى (المتوفى ٣٠٥هـ/٩١٧م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١١٤، وقارن:

R. Geyer, a.a. O. S. 14

١٨ - «كتاب ألقاب الشعراء»، لحمد بن خلف بن المَرْزُبَانِ (المتوفى ٣٠٩هـ/٩٢١م) ذكره ابن النديم، في الفهرست ١٦٥٠، وقارن:

M. Fleischhammer, a. a. O. S. 81-83.

١٩ - «كتاب الوِشَاح»، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد، يبدأ بفصول عن أسماء الشعراء، وهكذا يتناول تسعة وخمسين شاعرا عرفوا بألقابهم المأخوذة من شعرهم، ثم تناول مائة واحدا من الشعراء عرفوا بكنائهم، ثم تناول شعراء لقبوا بالأعشى والنايفة... إلخ. انظر: مآكتبه كريم.

J. Kraemer, Legajo - Studien... in : ZDMG 110/1961/268 - 269

وهذا الكتاب وصل إلينا، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٢٠ - ذكر النجاشى، في كتابه الرجال ١٨٢، ١٨٣ أن عبدالمعز بن يحيى الجَلْدِوى (المتوفى ٣٣٢هـ/٩٤٤م) ألَّف الكتب التالية:

أ - «كتاب من عَشِقَ من الشعراء».

ب - «كتاب من أوصى بشعر جمعه».

ج - «كتاب من قال شعرا في وصيته».

٢١ - «تفسير أسماء الشعراء»، لأبى عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، المعروف بِقُلَامٍ تَغَلَّبَ (المتوفى ٣٤٥هـ/٩٥٦م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٧٦.

٢٢ - «كتاب المالبك الشعراء»، لأبى الفرج الأصفهاني (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٥١/٥).

١٠١ ٢٣ - «كتاب المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم / وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم»، لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدي (المتوفى ٣٧١هـ/٩٨١م) وصل إلينا، وطبع، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٢٤ - «كتاب المفيد»، لمحمد بن عمران المرزباني (المتوفى ٣٨٤هـ/٩٩٣م أو ٣٧٨هـ)، يتضمن عدة فصول، تتناول عدة موضوعات، منها: ألقاب الشعراء، وصفاتهم الجسدية، وعبوبهم، ومذهبهم. وآخر الفصول مخصص للشعراء الذين توقفوا عن نظم الشعر لأسباب دينية، أو أسباب أخرى، وكذلك للشعراء الذين غلب عليهم النظم في موضوع واحد. وكان الكتاب في أكثر من خمسة آلاف ورقة. انظر: الفهرست لابن النديم، طبعة طهران ١٤٦.

٢٥ - «كتاب الشعراء الندماء»، (أو كتاب أشعار الندماء)، لمحمد بن أحمد المتيم الإفریقی (المتوفى في نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) ذكره ياقوت، في إرشاد الأريب ٢/٨٠، والثعالبي في بتيمة الدهر ١/٣٠٦، كما وجدت منه نسخة في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، في إحدى مكنتات حلب، انظر: P. Sbath, in: MIE 49/1946/32, No. 573.

٢٦ - «المحمدون من الشعراء وأشعارهم»، لأبى الحسن على بن يوسف القفطى (المتوفى ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، وصل إلينا ناقصا، وحققه ح. مَعْرَى، الرياض ١٩٧٠م.

وكما ألفت كتب تجمع الشعراء الذين من اسمهم عمرو (انظر رقم ١، ١١، ١٥) فقد ألفت كتب من اسمهم محمد (رقم ٢٦)، وجمعت على هذا النحو أخبار شعراء آخرين مع أشعارهم، ممن يتفقون في الاسم أو في اللقب.

ذكر الآمدي (المؤلف والمختلف ٩ - ١٠) شعراء عشرة أسماؤهم امرؤ القيس والفرزدق، وذكر الفيروزابادي، في القاموس المحيط (القاهرة ١٩١٣، ج ٢ / ٢٤٤) أحد

عشر شاعرا بهذا الاسم، وذكر السيوطي (المزهر ٢/٤٥٦) خمسة عشر شاعر، وجمع حسن السندوي في كتابه «أخبار المراقبة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام» (في خاتمة «شرح ديوان امرئ القيس»، القاهرة، طبعة رابعة ١٩٥٩، ص ٢٢٣ - ٢٦٨، قارن: سليم البستاني في دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأوربية الثانية، ١١٧٦/٣)

وهناك كتب جامعة عن الشعراء المعروفين بالأعشى (قارن الأغاني ٣/٢٨٥) ألفها ابن الأعرابي (سبعة شعراء)، وابن دُرَيْد (انظر رقم ١٩) وأبو عبدالله نَفْطَوَيْه، أملى نَفْطَوَيْه أسماء الأعشى على الأمدى، فذكر ثمانية مع أخبارهم وأشعارهم (انظر المؤلف والمختلف ١٢)، وأكمل الأمدى القائمة، فأصبحوا سبعة عشر اسما. وقد تناول الطيالس بالتفصيل أسماء الشعراء الأعشى (انظر المكاتبة ٢ - ٢٠). أما العروض المتأخرة فقد وصلت فيها أسماؤهم إلى ثمانية عشر اسما، وكما كانت الحال في المراقبة فقد اقتصرت هذه العروض على بيان الأسماء، ولم تكد تتجاوز ذلك إلا قليلا (شرح الشواهد الكبرى، للعيني، وشواهد المغنى، للسيوطي، والمزهر، للسيوطي، ولسان العرب، والقاموس المحيط.. إلخ). لقد جمع جابر القطع الباقية لاثنتين وعشرين شاعرا، عُرف كل منهم بالأعشى، واعتمد في هذا على كل المصادر السابقة، باستثناء كتاب الأمدى الذي لم يكن متاحا له، وطُبع شعر هؤلاء جميعا ملحقا بشعر الأعشى، بتحقيق جابر:

R. Geyer, Gedichte von... al-Aʿšā, London 1928 S. 246 - 247.

١٠٢ ج - كتب عن النساء الشواعر :

تُعَدُّ الكتب التي ترجمت للشواعر، والكتب التي تضمنت شعرا لهن، أو شعرا عن النساء، من بين المصادر، ويمكن أن يصبح عددهن أكبر لو تتبعنا النصوص المقتبسة، والإشارات المتاحة عنهن، في الكتب المعنية. وعن الكتب التي تناولت النساء: انظر: صلاح المنجد، «ما أُلِّفَ عن النساء»، في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٦/١٩٤١/٢١٢ - ٢١٩.

١ - «كتاب المَعْرِفَات من النساء في قریش» . هشام بن محمد الكلبي (المتمم في حوالى ٢٠٦هـ/٨٢١م). انظر: الفهرست، لابن النديم ٩٦.

٢ - «كتاب الحُرَّات» و«كتاب التَّوَانِج» لأبى عبيدة مَعْمَر بن الْمُثَنَّى (المتوفى حوالى. ٢١٠هـ/٨٢٥م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٣، ٥٤.

٣ - «كتاب النساء والغزل»، لعبدالله بن مُسْلِم بن قتيبة (المتوفى ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) انظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران ص ٨٥.

٤ - «كتاب أخبار النساء»، لهارون بن على بن يحيى المُجَمِّم (المتوفى ٢٨٨هـ/ ٩٠١م) وكانت منه نسخة في القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى، فى إحدى مكتبات حلب. انظر:

P. Sbath, in: MIE 49/1946/2, No. 19,

وذكره ابن النديم، فى الفهرست ١٤٤، بعنوان: «كتاب النساء وما جاء فيهن من الأخبار ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن».

٥ - «كتاب النساء والغزل»، لمحمد بن خلف بن المرزبان (المتوفى ٣٠٩هـ/ ٩٢١م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٥٠.

٦ - «كتاب الإمام الشَّوَاعِر» لأبى الفرج الأصفهاني، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٥/١٥١، ذكره السيوطى، فى المُسْتَظَرَف ١٣، ١٥.

٧ - «أخبار النساء»، لأسامة بن مُرْشِد بن منقذ (المتوفى ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م انظر بروكلمان الأصل 1319) ذكره السيوطى، فى المُسْتَظَرَف ٢١، ٥٤، ٥٦، ٥٧ (قارن: المُتَجَدُّ، المقدمة ص ٥).

٨ - «جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء»، لأبى طالب على بن أَتَجَب بن الساعى (المتوفى ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م انظر بروكلمان، الملحق 1390)، ويوجد مخطوطا فى: ولى الدين ٢٦٢٤ (ضمن مجموعة)، وحقيقه: مصطفى جواد، بعنوان «نساء الخلفاء» القاهرة، دون تاريخ (حوالى ١٩٦٠م).

٩ - «كتاب النساء الشَّوَاعِر»، لناجى بن عبدالواحد بن الطَّرَاح (عاش ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ١٣/٦٧)، وذكره السيوطى، فى المُسْتَظَرَف ١٣، ١٦، ١٧، ١٨.

١٠ - «المستظرف من أخبار الجوارى»، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى (المتوفى ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، حققه صلاح المُتَجَدُّ، بيروت ١٩٦٣.

خامسا : نظرية الشعر

103

كتب جرونيباوم/ سنة ١٩٤١ بحثه الرائد عن النقد الأدبي العربي في القرن الرابع الهجري^(٢٦٠) وطالب فيه «بإيضاح المعايير التي يقوم عليها النقد التطبيقي من الناحية الفعلية، أو بمعنى آخر الأسس التي تُوجّه الذوق العربي في النقد الأدبي»، وقد نظر في هذه القضايا نظرة أخرى في بحث له بعد ذلك عن الأساس الجمالي في الأدب العربي^(٢٦١). إن الموضوعات التي طرحها جرونيباوم قد بحثت من جديد، وكان مفهوم النقد هو أكثر المفاهيم شيوعا في هذه الدراسات،^(٢٦٢) حتى ظهر سنة ١٩٦٩ ذلك العرض الممتاز الذي ألفه هاينرشس عن الشعر العربي وفن الشعر عند اليونان^(٢٦٣)، وبذلك أخذ مفهوم نظرية الأدب مكانه، وتحدد محتواه بدقة، إن مفهوم نظرية الأدب يشمل عند هاينرشس جانبين على الأقل، هما في الشعر والبلاغة، أما التعبير عن نظرية الأدب في التراث العربي على أنها لا تتجاوز فنن الشعر والبلاغة، فهو تبسيط للحقائق وقزيق لها، وأكد هاينرشس في هذا حقيقة أن المؤلفات التي تتناول هذه الموضوعات أُلّفت في مجالات

(٢٦٠) عنوان البحث باللغة الإنجليزية:

G. E. von Grunebaum, Arabic Literary Criticism in the Tenth Century A.D. in: JAOS 61/1941, 51 - 58.

والترجمة الألمانية منشورة في كتابه:

Kritik und Dichtkunst S. 87 - 100.

(٢٦١) عنوان هذا البحث:

The Aesthetic Foundation of Arabic Literature, in: Comparative Literature (Eugene, Oregon) 4/1952/323 - 340

والترجمة الألمانية:

Die ästhetischen Grundlagen der arabischen Literatur, in: Kritik und Dichtkunst S. 130 - 150

(٢٦٢) انظر مثلا: أمجد الطرابلسي، وانظر كذلك: أحمد بدوي، في كتابه: أسس النقد الأدبي عند العرب. القاهرة ١٩٥٨:

Amjad Trabulsi, La critique Poétique des arabes Jusq'au Ve Siècle de l'Hégire, Damas 1956.

(٢٦٣) عنوان كتاب هاينرشس:

W. Heinrichs, Arabische Dichtung und griechische Poetik, Beirut 1969

مختلفة، وأن الأمر يتجاوز كتباً مثل قواعد الشعر ونقد الشعر^(٢٦٤).

وعن طريق بحث عميق آخر للموضوع أعده هاينرشس، في ضوء مواد جديدة، وأفكار جديدة، أصبحت معلوماتنا عن نظرية الأدب العربي أكثر ثراءً^(٢٦٥).

ولا نستطيع هنا أن نبحث المفاهيم المختلفة وقضاياها بحثاً مفصلاً، وهى المفاهيم التى بحثت فى الدراسات التى تمت فى نظرية الأدب، إن مصادرها العربية فى هذا الموضوع هى مؤلفات اللغويين والأدباء، التى تناولها فى المجلدات المختلفة من كتابنا هذا، ويبدو من المناسب أن نقدم هنا عرضاً عاماً على نشوء حركة التأليف فى هذا الاتجاه، وعن تطورها، فقد كانت الدراسات التى أُعِدَّتْ حتى اليوم تعتمد/فى المقام الأول على المؤلفات الأساسية، وكانت تترك الكتب التى سبقتها، والتى تمثل المرحلة السابقة فى التطور، وتهملها إهمالاً شبيهاً كاملاً.

إن المقارنة بين كتابين وصلاً إلينا من النصف الثانى الهجرى / التاسع الميلادى، وهما: كتاب «قواعد الشعر» لثعلب، وكتاب «البدیع» لعبدالله بن المعتز، يعطينا انطباعاً أنها فى مستويين مختلفين، أو بتعبير آخر ينتهيان إلى مجموعتين مختلفتين من التقاليد. ففى قواعد الشعر لثعلب نجد - على العكس من كتاب البديع لابن المعتز - القسم النظرى موجزاً كل الإيجاز، ومفاهيم الشعر غير معرّفة، لقد كانت مهمته مقصورة على إيراد الأشعار بعد مفاهيم محدودة، وهذا المحتوى يُعَدُّ من الأسباب التى تجعلنا نرجح الافتراض القائل بأن كتب اللغويين فى هذا الموضوع، التى ربما استمر تأليفها حتى القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى، يمكن أن توصف بأنها ذلك الضرب من الكتب الذى يمثل نظرية الشعر العربية المحلية، وهى نظرية لم تتأثر بكتاب الشعر لأرسطو، المعروف عند الفلاسفة العرب، وهناك ظواهر مماثلة نعرفها - على الأقل - من مجالات علم الحيوان وعلم النبات عند العرب، عندما وصف الجهد الحقيقى للغويين العرب بأنه هو

(٢٦٤) المرجع السابق ١١، ١٢.

(٢٦٥) انظر بحثه عن نظرية الأدب وقضية فعاليتها

Literary Theory. The Problem of its efficiency in: Arabio Poetry. Theory und Development, Ed. G. E. von Grunebaum, Wiesbaden 1973.

الجهود العربية في هذه المجالات (انظر: تاريخ التراث العربي III, 347 وما بعدها، IV : 303 وما بعدها).

إن ثمة أحكاما عن القيمة الفنية لأبيات من الشعر أصدرها الشعراء في وقت مبكر على أقرانهم الشعراء، أكثرها دون تعليل، أمّا في الكتب التي تناولت حياة الشعراء، وفي الرسائل المشتعلة على موضوعات، مثل: «من قال شعرا في...» وفي «كتب المعاني» فإن جمع أبيات الشعر المتشابهة موضوعيا قد أدى إلى بحث أعمق لجوانب الإجابة فيها، إننا نعرف الجهود الرائدة في هذا النوع من التأليف، فهي ترجع إلى منتصف القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، بل وربما إلى النصف الأول منه، وينبغي أن نشير هنا من أجل مستقبل البحوث في تاريخ نظرية الأدب عند العرب إلى معين لا ينضب، وهو كتاب «الدر الفريد وبيت القصيد» لمحمد بن سيف الدين أيدمر، المتوفى في نهاية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وهو كتاب لم يُستفد منه في البحوث حتى اليوم، أعطى المؤلف في المقدمة المفصلة لهذا الكتاب مفاتيح مهمة كل الأهمية للبحوث التاريخية المستقبلية في نظرية الأدب العربي، كما قدم أيضا مجموعة ثرية كل القراء من الشواهد لمجموعة كبيرة من المفاهيم الشعرية، مع التعليق عليها، والحكم على قيمتها الشعرية. 105

وليس هنا مكان بحث قضية تأثير نظرية الأدب عند العرب بفن الشعر والبلاغة عند اليونان والهيلينيين، وهي قضية كثيرا ما طُرحت، فأثبتها البعض وأنكرها البعض الآخر، ومع أني لا أستبعد إمكانية تأثير البلاغة الأرسطية، فأود هنا أن أشير فقط إلى أن كتابا في البلاغة كان معروفا للعرب (في ترجمة ما ؟) قبل نهاية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وتتناوله بالتفصيل في القسم الخاص بالفلسفة من هذا الكتاب.

ونود هنا أن نذكر الكتب المعروفة لنا، والتي ألفها الأدباء واللغويون العرب بشكل مباشر، في موضوعات نظرية الأدب:

١ - «كتاب في الشعر»، لأبي المنهال عبيّته بن عبدالرحمن المهلب (المتوفى قبل ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٣/٦.

٢ - «كتاب صناعة الشعر»، لأبى هِفَان عبدالله بن أحمد المِهْزَمِي (المتوفى ٢٥٥هـ/٨٦٩م أو ٢٥٧هـ). ذكر ابن النديم (الفهرست ١٤٤) أنه كان كتاباً كبيراً، رأى بعضه.

٣ - «كتاب البلاغة والخطابة»، لأبى العباس جعفر بن أحمد المُرُوزِي (المتوفى قبيل سنة ٢٧٤هـ/٨٨٧م)، انظر: الفهرست ، لابن النديم ١٥٠ .

٤ - «كتاب قواعد الشعر»، (أو كتاب البلاغة)، لمحمد بن يزيد المبرّد (المتوفى ٢٨٥هـ/٨٩٨م)، وصل إلينا، وُحِّقَ، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة. وذكر ابن النديم، في الفهرست ٥٩، أن للمبرّد كتاباً بعنوان «كتاب ضرورة الشعر».

٥ - «قواعد الشعر»، لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب (المتوفى ٢٩١هـ/٩٠٤م) وصل إلينا، وُحِّقَ، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٦ - «كتاب نقد الشعر»، لعبدالله بن محمد الناشئ الأكبر (المتوفى ٢٩٣هـ/٩٠٦) يأتي ذكره في هذا الكتاب 566.

٧ - «كتاب البديع»، لعبدالله بن المعتز (المتوفى ٢٩٦هـ/٩٠٨م) وصل إلينا وُحِّقَ، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٨ - «كتاب أدب الشعر»، لمحمد بن عبدالله (أو) عبدالله بن محمد، الخُتَمِيُّ (عاش في حوالى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٧١.

٩ - «عِيَار (أو) مَعْيَار الشعر»، لأبى الحسن محمد بن أحمد بن طَبَّاطْبَا (المتوفى ٣٢٢هـ/٩٣٤م)، وصل إلينا، وُحِّقَ، يأتي ذكره في هذا الكتاب 643. وعلى هذا الكتاب ألف الحسن بن بشر الآمدي (المتوفى ٣٧١هـ/٩٨١م) رَدًّا ، عنوانه «كتاب إصلاح ما في معيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ»، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٥٥، وقارن: إرشاد الأريب، لياقوت ٥٨/٣.

١٠ - «كتاب صناعة الشعر»، لأبى زيد أحمد بن سهل البَلْخِي (المتوفى ٣٢٢هـ/٩٣٤)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٣٨.

١١ - «رسالة في الفرق بين المُتَرْسِّل والشاعر»، لسيّان بن ثَابِت بن قُرّة (المتوفى ٣٣١هـ/٩٤٢م) راجع: القسم الخاص بعلوم الفلك، وكذلك 291: ٧، وذكره ياقوت، في إرشاد الأريب ٢٥٧/٤.

١٢ - كتاب نقد الشعر» لُقْدَامَة بن جعفر (المتوفى ٣٣٧هـ/٩٤٨م)، وصل إلينا وُحُقِّقَ ، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

على هذا الكتاب أَلَفَ الحسن بن بشر الأَمَدَى (المتوفى ٣٧١هـ/٩٨١م) رداً عنوانه: «كتاب تبين غلط قدامة... في نقد الشعر» (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٣/٥٤، ٥٨)، كان أحد المصادر التي اعتمد عليها ابن أبي الإصبع، في كتابه «تحرير التحبير» (يأتي ذكره تحت رقم ٣٨). وكذلك أَلَفَ الحسن بن علي ابن رشيقي القيرواني (المتوفى ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م / أو ٤٥٦هـ) «تزييف نقد قدامة»، وهو أيضاً أحد مصادر 106 «تحرير التحبير» كما وضع عبداللطيف بن يوسف البغدادي (المتوفى ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م) شرحاً بعنوان «تكملة الصناعة في شرح نقد قدامة» (انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون ١٩٧٣)، وله أيضاً «كشف الظلّامة عن قدامة» في الرد على النقاد، والانتصار له (انظر: تحرير التحبير، القاهرة ١٣٨٣هـ، ص ٨٨).

١٣ - «كتاب الشعر»، للفاضل أحمد بن كامل (المتوفى ٣٥٠هـ/٩٦١م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٧/٢.

١٤ - «كتاب المُذْخَل إلى علم الشعر» لمحمد بن الحسن بن مِقْسَمِ المَقْشَرِي* (المتوفى ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، انظر: إرشاد الأريب لياقوت ٦/٥٠١.

١٥ - «كتاب صناعة الشعر والبلاغة» للحسن بن عبدالله السبراقى (المتوفى ٣٦٨هـ/٩٧٩م)، انظر: إرشاد الأريب ، لياقوت ٣/٨٦.

١٦ - «كتاب صناعة البلاغة»، لعلي بن وصيف خُشْكُنَانَجَا الكاتب (المتوفى حوالى ٣٧٠هـ/٩٨٠م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٧/٢٥٩)، الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران ١٥٤.

١٧ - «كتاب في أن الشاعرين لا يتفق خواطرهما»، للحسن بن بشر الأَمَدَى (المتوفى حوالى ٣٧١هـ/٩٨١م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٣/٥٨ (راجع رقم ٩، ١٢ السابقين).

١٨ - «كتاب صناعة الشعر»، لأبى أحمد الحسن بن عبدالله العسكري (المتوفى ٣٨٢هـ/٩٩٢م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٣/١٢٧. وينبغي أن نذكر له هنا «الرسالة في التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم»، وطبع في التحفة البهية، ص ٢١٣ - ٢٢١، استبول ١٣٠٢هـ.

١٩ - «كتاب الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء»، لمحمد بن عِمْرَانِ المرزبانى (المتوفى ٣٨٤هـ/٩٩٣م) وصل إلينا، وُحُقِّقَ، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

وذكر ابن النديم في الفهرست، طبعة طهران، ص ١٤٧، أن للمرزباني كتابا بعنوان «كتاب الشعر»، ووصف محتواه، وأنه كان في أكثر من ألفى ورقة.

٢٠ - «جُلَّةُ المحاضرة في صناعة الشعر»، لمحمد بن الحسن الحاقمي (المتوفى ٣٨٨هـ/٩٩٨م)، توجد منه نسخة في فاس، القرويين ٤٠/٥٩٠ (القسم الأول والثالث من سنة ٩٩٠هـ) وهو أحد مصادر كتاب «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (رقم ٣٨).

وللحاقمي أيضا: «كتاب سر الصناعة في الشعر»، و«كتاب المُلبَّاجَة في صنعة الشعر»، و«كتاب المجاز في الشعر»، وكتاب الخالي* والعاطل في الشعر» (انظر: إرشاد الأريب لياقوت ٥٠٢/٦، ٥٠٣).

٢١ - «كتاب صنعة (أو صناعة) الشعر» للحسين بن محمد الخالغ (المتوفى ٣٨٨هـ/٩٩٨م)، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٤٦/٤، انظر رجال النجاشي ٥٥، وإرشاد الأريب، لياقوت ٩١/٤.

٢٢ - «كتاب الصناعتين الكتابة والشعر» أو «كتاب الصناعتين النظم والنثر»، لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري (المتوفى بعد ٤٠٠هـ/١٠١٠م)، انظر ص 614، وصل إلينا، وحقَّق، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٢٣ - «كتاب ما يجوز للشاعر استعماله في ضرورة الشعر»، لمحمد بن جعفر القَرَاز (المتوفى ٤١٢هـ/١٠١٢م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٤٦٩/٦.

٢٤ - «كتاب نقد الشعر»، لمحمد بن عبدالله الخطيب الإسكافي (المتوفى ٤٢٠هـ/١٠٢٩م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢٠/٧.

٢٥ - «كتاب سر الصناعة»، لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي (المتوفى ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، وصل إلينا، ويوجد في تونس، أحدية ٤٥٦١ (الأوراق ١٢٣ أ - ١٥٨ ب).

٢٦ - أَلَّف أبو الحسن نصر بن الحسن المرغيناني (عاش في النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) الكتابين التاليين:

أ - «كتاب البديع»، يوجد مخطوطا في الإسكوريال ١/٢٦٤ (الأوراق ١ - ٦٧، قبل سنة ٨٣٨هـ).
ب - «كتاب المحاسن في النظم والنثر» يوجد مخطوطا في: الإسكوريال ٢/٢٦٤ (الأوراق ٦٨ - ١٠٧، قبل سنة ٨٢٨هـ) انظر، ما كتبه أحمد آتش في مقدمته

A. Ateş, Râdūyānī, Tarğumān al - balāğa, /Istanbul 1949, S. 36 - 42.

(●) كذا، ولعل صوابه: «الحال» بالهاء المهملة. (المحل).

٢٧ - «كتاب نقد الشعر»، لمحمد بن يوسف الكَفَرطَائِي (المتوفى ٤٥٣هـ / ١٠٦١م)، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ١٢/١٣٢)، وإرشاد الأريب، لياقوت ٧/١٤٤.

٢٨ - «كتاب العمدة في صنعة الشعر ونقده»، لأبى على الحسن بن على بن رشتق القَيْرَوَانِي (المتوفى ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) وصل إلينا، وحُقِّق في القاهرة ١٩٠٧، ١٩٦٣ - ١٩٦٤م.

٢٩ - «أسرار البلاغة»، لأبى بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن المَرْجَانِي (المتوفى ٤٧١هـ / ١٠٧٨م)، حققه ريتزر H. Ritter في إستانبول ١٩٥٤م.

وترجمه ريتزر إلى الألمانية ، وصدر في فيزيادان بعنوان:

Die Geheimnisse der Wortkunst, Wiesbaden 1999

وذكر ريتزر أن المَرْجَانِي هو «أول من فسر الأحكام الجمالية عن الشعر تفسيراً نفسياً»، (انظر مقدمة الترجمة ص ١).

٣٠ - «كتاب البديع»، لأبى زكرياء يحيى بن على بن الخطيب التبريزي (المتوفى ٥٠٢هـ / ١١٠٩م)، ويوجد مخطوطاً في: القاهرة، دار الكتب، عروض ١٩ (ضمن مجموعة، قارئ: «تحرير التحبير»، القاهرة ١٣٨٣، ص ٩٠).

٣١ - «البديع في نقد الشعر»، لأسامة بن مرشد بن منقذ (المتوفى ٥٨٤هـ / ١١٨٨م) انظر بروكلمان الأصل (I, 319)، حققه: أحمد أحمد بدوى، وحامد عبدالمجيد. القاهرة ١٩٦٠.

٣٢ - «الحديقة في علم البديع»، لعبدالله بن إبراهيم الحِجَارِي (المتوفى ٥٨٤هـ / ١١٨٨م)، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٦/١٨)، وهو أحد مصادر كتاب «تحرير التحبير» لابن أبى الإصبع، انظر أيضاً: هدية العارفين، للبغدادى ١/٤٥٧.

٣٣ - «كتاب البديع» لأبى إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الأَجْدَابِي (المتوفى قبل سنة ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م) انظر بروكلمان الملحق (I, 541)، وهو أحد مصادر كتاب «تحرير التحبير» لابن أبى الإصبع.

٣٤ - «كتاب سر الشعر»، لأسعد بن المهذب بن مَسَائِي (المتوفى ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) انظر بروكلمان الأصل (I, 335)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢/٢٥١.

٣٥ - «كتاب في صناعة الشعر»، لسالم بن أحمد بن أبى الصقر التميمي المنتخَب (المتوفى ٦١١هـ / ١٢١٥م)، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٤/٢٠١)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٤/٢٢٥.

٣٦ - «كتاب الأزهار في أنواع الأشعار»، لمحمد بن محمود بن النجار (المتوفى ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٠٤/٧.

٣٧ - «كتاب البديع»، لأبى العباس أحمد بن يوسف التيفاشي (المتوفى ٦٥١هـ/١٢٥٣م انظر بروكلمان الملحق ١:904)، وهو أحد مصادر «تحرير التحبير» لابن أبى الإصبع.

٣٨ - «تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن»، لعبدالعظيم بن عبدالواحد بن أبى الإصبع (المتوفى ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، انظر بروكلمان الأصل 1:306)، حققه حفي محمد شرف، القاهرة ١٣٨٣هـ.

وقد أُلِّفَت أشعار في الفترة من القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى، إلى القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى، بعنوان «البديعيات» وفيها طبقت أنواع البديع في أبياتها، وتُكوِّن الشروح المتصلة بها الكتب التعليمية للبديع. وذكر صفى الدين عبدالعزيز بن سَرايا الحلبي (المتوفى حوالى ٧٥٠هـ/١٣٥٠م)، في مقدمة شعره في البديع، نحو سبعين كتابا لمؤلفين سابقين، تتناول بشكل مباشر، أو غير مباشر، نظرية الأدب.

وينبغى أن نذكر في هذا المقام - أيضا - كتباً كثيرة أخرى، نوقشت فيها قضايا نظرية الأدب على نحو غير مباشر، ومنها كتب الموازنة بين الشعراء، وكتب السرقات الأدبية، وكتب المعانى، ومكان بعض هذه العناوين في الفصول المختلفة / لمصادر الشعر العربى، أما الكتب التى تُعَدُّ في المقام الأول، كتباً بلاغية، فلذكر في القسم الخاص بعلوم اللغة.

المحتوى

الصفحة

المقدمة	٣
أولا : تاريخ البحث، ووضع الراهن	٣ - ١٢
ثانيا : الشعر العربى القديم؛ نشأته وأشكاله	١٣ - ٢٥
ثالثا : شعر الجاهلية وصدر الإسلام؛ روايته وأصالته	٢٧ - ٤٨
رابعا : مصادر البحث فى شعر الجاهلية، وصدر الإسلام	٤٩ - ٥١
١ - دواوين الشعراء	٥٢
٢ - دواوين القبائل	٥٣ - ٦٩
٣ - كتب المختارات :	٧٠ - ١٣٠

أ - مجموعة القصائد المختارة:

١ - المعلقات	٧٠ - ٨٥
٢ - المفضَّليات	٨٥ - ٨٧
٣ - الأصمعيات	٨٧ - ٨٩
٤ - جمهرة أشعار العرب	٨٩ - ٩١

ب - مجموعات المختارات المصنفة :

١ - كتب المعانى	٩١ - ٩٦
٢ - كتاب مناقب العرب، ومثالبها، وأبطالها، ومآثرها ونقاتصها	٩٦ - ٩٩

الصفحة

٩٩ - ١٠٠	٣ - كتب النقائض
	٤ - كتب مختارات الشعر الجاهلي والإسلامي، المصنفة
١٠١ - ١٠٥	وفق البيئات والموضوعات
١٠٦ - ١٢٠	٥ - كتب الحماسة
١٢١ - ١٣٠	٦ - مجموعات أخرى من الأشعار المختارة
١٣١ -	٤ - كتب الأدب ، وقيمتها في دراسة الشعر العربي
١٣٣ - ١٣٦	أ - كتب الأمالي
١٣٦ - ١٤٣	ب - كتب النوادر
١٤٤ - ١٤٧	٥ - مجموعات الأبيات، والقطع المتفرقة
١٤٨ - ١٦٣	٦ - كتب الطبقات:
١٥٠ - ١٥٦	أ - كتب جامعة، تتناول الشعراء
١٥٧ - ١٦٢	ب - كتب تراجم الشعراء المصنفة وفق أسانئهم وصفاتهم
١٦٢ - ١٦٣	ج - كتب عن النساء الشواعر
١٦٤	خامسا : نظرية الشعر

تاريخ التراث العربي
المجلد الثاني / الجزء الأول
جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤	٣	الهامش الجانبي	2
١٢	٦	الهامش الجانبي	7
١٥	١٢ (حاشية)	الديار	الديار
٤٠	١ (حاشية)	شرح المحقق	شرح المحقق
٤٠	١ (حاشية)	أنها تعني	أنها تعني
٥٠	١٠	الضبي	الضبي
٦٥	نهاية الصفحة	في (الملزمة لم تظهر)	في م ٣ (التراث العربي)
٦٩	١٤	خديجة	خديجة
٨٥	١٠	قصيده	قصيدة
٨٥	١٧	ظريق	طريق
٨٦	١	إلها	إليها
٨٦	٢	الثانية	الثانية
٨٦	١٥	نور	نور
٨٨	١٢	جعل	جعل
٩٥	٢	وينم	ويضم
٩٩	٤	اللغة	اللغة
١٠١	١١	أخبلر	أخبار
١٠٢	١	عمران	عمران
١٠٢	١١	سباط	سباط
١١٤	٢	الهامش الجانبي	71

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٤	٢٣	السابق	السابق
١١٤	٢٤	١٥٩ هـ	٦٥٩ هـ
١١٥	٢٤	الهامش الجانبي	72
١٣٢	١	ناقصة	ناقصة
١٣٣	٤	الأريب	الأريب
١٣٨	١	«سب النوادر»	«كتاب النوادر»
١٣٨	٢	الميلادي ذكره	الميلادي ذكره
١٣٨	٤	انظر فهرس	انظر فهرس
١٣٨	١ (حاشية)	كتب	كتاب
١٤٢	٢٣	سنة	سنة
١٤٤	١٤	والمؤلفات	والمؤلفات
١٤٥	٤	٧٢٨	٧٢٨ م
١٤٦	١	الخالد	الخالد
١٤٦	٩	كتاب	كتاب
١٤٦	١٦	زكرياء	زكريا
٤٨	٩١	يعنوان	بعنوان
١٥٣	١ (حاشية)	بن	ابن
١٥٥	١٧	الهامش الجانبي	97
١٥٦	١٣	الاسمى	المسمى
١٦١	٣	تفسير	تفسير
١٦٤	١	١٩٤١	١٩٤١ م
١٦٤	٦	١٩٦٩	١٩٦٩ م
١٦٩	٢٣	الهامش الجانبي	107
١٧٠	١٠	لأبي زكرياء	لأبي زكريا